الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

ان الانباء التي نشرت عن التهجير الصيني الى تركستان الشرقية بشكل خاص في الصف الاجنبي لفتت انتباهي وتفضلي الى مزيد من البحث والاطلاع لأمرين اثنين :

اولاً - معرفة حقيقة التهجير الصيني وكيانته وابعاده واهدافه في المنطقة واثره على المجتمع المسلم في تركستان الشرقية ... وصلة هذه البلاد بالعالم الاسلامي تاريخياً وحضارياً .

ثانياً - اهتمام المستشرقين والباحثين والصحفيين الاوروبيين بوضع واحوال هذا الجزء من العالم الاسلامي ، وتلك الكتب والدراسات العلمية عن ماضي وحاضر تركستان الشرقية في المكتبة الاسلامية ، وبالاخص في المكتبة العربية .

وقد وضعت هذه الدراسة برغبة القاء بعض الضوء على معاناة المسلمين التركستانيين من الحكم الاجنبي ... وفي التهجير الصيني نموذج لها . وهو تعريف موجز بتركستان الشرقية للاخوة المسلمين وهيئاتهم العلمية والاعلامية .. لعل في ذلك ما يدفعهم للاهتمام بهذه القضية وغيرها من القضايا الاسلامية ، حتى لا تكون مثل هذه الدراسات حكراً لغير المسلمين .

وادعو الله عز وجل ان اكون قد وفقت في بعض ذلك ... وما توفيقي الا بالله . وهو حسبي ونعم الوكيل .

رحمة الله احمد رحمتي

استانبول - تركيا
١٩٨٨/٨/٨ .

الفصل الا ول

رقم _____
تاريخ _____
مرفقات _____

Ref. _____
Date _____
Encl. _____

لمحـــة عن جغرافية تركستان الشرقية

الموقع والتقســـيم :

تقع تركستان " بلاد الا تراك " فى آسيا الوسطى ،وتحد ها فى الشرق الصين ومنغوليا ، وفى الغرب بحـــر قزوين ونهر اورال ، وفى الجنوب التبت والهند (كشمير) وباكستان وافغانستان وايران ،وفى الشمال منغوليا وسيبيريا فى الا تحاد السوفياتـــى . ويتقاسمها بالا حتلال كل من الا تحاد السوفياتى والصين الشعبية بموجـــب معاهدات عديدة ، بـــدأت بمعاهدة برشينسك فى اغسطس ١٦٨٩ ،وانتهـــت بمعاهدة سانت بتروسبورغ فى فبراير ١٨٨١ .

ويعرف الجزء الغربى ،الذى يحتله الا تحاد السوفياتى بتركســتان الغربية ، ويبلغ مساحته (٤٠٠ ر٩٩٣ ر ٣ كم٢) ،ويشكل $\frac{1}{5}$ مساحة الا تحـــاد السوفياتى الا جمالية ، وكانت تعرف رسميا بولاية تركستان ابان الا مبراطورية القيصرية ، ولكن بعد الثورة الشيوعية فى روسيا قسمت تركستان الغربيـــة فى عام ١٩٢٤م الى خمس جمهوريات هى :-

(١) جمهورية اوزبكستان وعاصمتها تاشكند .

(٢) جمهورية تركمانستان وعاصمتها عشق آباد .

(٣) جمهورية تاجيكستان وعاصمتها دوشنبه .

(٤) جمهورية قازاقستان وعاصمتها الما اتآ .

(٥) جمهورية قيرغزستان وعاصمتها فرونزه .

اما الجزء الشرقى ،الذى تحتله الصين الشعبية ،فيعرف بتركستان الشرقيـــة

ويبلغ مساحته ١٧٣٤٧٥٠ كم٢ وهو بذلك يكون اكبر من مساحة تركيا بمقدار ٢ر٥ مرة، واكبر من المانيا باربع مرات، ومن باكستان بثلاث مرات، ومن اندونيسيا بمرتين. ويشكل ١/٦ مساحة الصين الاجمالية بمافيها التبت ومنغوليا الداخلية ومنشوريا . وفى عهد الامبراطورية الصينية المانشورية اصدر الامبراطور زاى تسين (Tsai Tien) مرسوما بتاريخ ١٨/١١/١٧٦٤ بضم تركستان الشرقية الى الصين مقاطعة، وتسميتها (سنكيانغ Sinkiang) او (شنجانغ Xinjiang) ومعناها " المستعمرة الجديدة "، وبعد الاحتلال الشيوعى الصينى لتركستان الشرقية، سماها الصينيون الشيوعيون مقاطعة شنجانغ اويغور المتمتعة بالحكم الذاتى Xinjiang Uigur Autonomous Region وذلك فى ١٠/١٠/١٩٥٥ .

ومقاطعة شنجانغ اويغور ذاتية الحكم، التى صنعها الحكم الشيوعى الصينى، بهدف تشكيل حكومة محلية صورية تدير تركستان الشرقية، قسموها الى وحدات سياسية صغيرة، وصفت هى ايضا بالحكم الذاتى لكل قومية محلية ومهجرة عدا القومية الصينية فوجدت الوحدات السياسية التالية :-

اسم الوحدة الادارية	تاريخ انشاءها	عدد القوميات التى فيها	مساحتها
مقاطعة باينكول مغول الذاتية الحكم	٢٣ يونية ١٩٥٤	١٣	٤٧٠٠٠٠ كم٢
مقاطعة بورتولا مغول الذاتية الحكم	١٣ يولية ١٩٥٤	١٣	٤٠٠٠٠ "
مقاطعة قيز يلسو قيرغيز	١٤ " "	١٠	٧٢٠٠٠ "

مقاطعة سانجى خوى الذاتية الحكم	١٥ يولية ١٩٥٤	١٣	٨٢٠٠٠ كم ٢
مقاطعة ايلى قازاق ـ الذاتية الحكم	٢٩ نوفمبر ،،	١٢	٣٥٠٠٠٠كم ٢
منطقة قراشهرخوى الذاتية الحكم	١٥ مارس ،،	٨	١١٠٠ كم ٢
منطقة جابجال شيؤه الذاتية الحكم	٢٥ مارس ،،	١٠	٨٥٠٠ كم ٢
منطقة مورى قازاق الذاتية الحكم	١٧ يولية ،،	٨	ـــ
منطقة توبوقسارغول ،، الحكم	١٠ سبتبر ،،	٧	٣٠٠٠٠كم ٢
منطقة تاشقورغان تاجيك ـ الذاتية الحكم	١٧ سبتمبر ،،	٧	ـــ
منطقة باركول قازاق الذاتية الحكم	٣٠ ،، ،،	٨	٣٤٠٠٠ كم ٢

لم يكن صنع هذه الوحدات السياسية الصغيرة فى بلد وشعب واحد ، الا اسلوبا عمليا فى تطبيق سياسة فرق تسد فى تركستان الشرقية ، فالقيرغيز والقازاق والايغور ماهم الا قبائل ذات اصل واحد ، وعنصر واحد ، وهو الترك. علاوة ان هذه القوميات التى استحدثها الحكم الصينى من شعب تركستان الشرقية هم اهل تاريخ وحضارة واحدة، بالاضافة انهم يتنشرون ويعيشون معا فى طول البلاد وعرضها، ولم تفصلهم وحدة ادارية او سياسية عن بعضهم، لا فى الماضى ولا فى الحاضر، بالرغم من هذه الوحدات المصطنعة. فمثلا فى منطقة قراشهرخوى ذاتية الحكم

التى لا تتجاوز مساحتها ١١٠٠ كم ٢، تعيش فيها ثمان قوميات وهى تتبع مقاطعة باينكول مغول ذاتية الحكم. ومدينة قراشهر هى عاصمة منطقة قراشهرخوى - ذاتية الحكم، وهى عاصمة مقاطعة باينكول مغول ذاتية الحكم، وثالثا هى مدينة اويغورية. وفى نفس الوقت فان قومية خوى، يعنى المسلمين الصينيين الذين لهم هذه المنطقة الذاتية، لا يشكلون الا نسبة ٣٢ ر ٧ ٪ من سكانها ... والمغول يكونون نسبة ٣٥ ٪ فقط من سكان هذه المقاطعة الذاتية المسماة باينگول، والباقى هم الاويغور الاكثرية ثم القازاق .

ولم يكن الحكم الصينى بهذا التقسيم العجيب لشعب وبلاد تركستان الشرقية بهدف ، الا لاذكاء نار النعرات القبلية والطائفية فى ضرب افراد الشعب الواحد ببعضه، ويجمع خيوط هذه اللعبة السياسية فى يده ، حتى يعبث بالامور ومصير المسلمين حسب هواه الاستبدادى .

جغرافية تركستان الشرقية :-

تركستان الشرقية، التى نحن بصدد الحديث عنها، هى بلاد داخلية، وتبعد عن اقرب البحار اليها بحوالى ١٩٠٠ كيلو متر، ومع ذلك فان نهر ايرتش الذى ينبع من جنوب جبال التاى يصب فى البحر المتجمد الشمالى ، وهو النهر الوحيد الذى يصلها ببحر مفتوح ، وهذه البلاد التى تعتبر شبه صحراوية بصفتها العامة، يتقاسم سطحها ثلاثة سلاسل جبلية وحوضين وهى كما يلى :

(١) جبال التاى او التون تاغ " جبال الذهب " ، وقد عرفت بوفرة مناجم الذهب. وتقع فى الشمال والشمال الشرقى لتركستان الشرقية، على طول حدودها مع جمهورية منغوليا الخارجية، التى يقع فيها الجزء الاكبر، اما الجزء التركستانى فيقدر طوله بحوالى ٥٠٠ كيلو متر، ويصل اعلى قمة فيها الى ارتفاع ٤٣٧٤ مترا .

ف

(٢) جبال تنكرى (تنغرى تاغ) تيان شان، يعنى الجبال السماوية وتخترق تركستان بجزئيها الشرقى والغربى، ويبلغ طولها ٢٥٠٠ كيلو متر. اما الجزء الذى يقسم تركستان الشرقية الى حوضين، فيقدر طوله بحوالى ١٧٠٠ كيلو متر، وعرض هذه الجبال من الغرب ٤٠٠ كيلو متر، وفى الشرق ١٠٠ كيلومتر، ويبلغ اعلى قمة فيها ٧٤٤٤ مترا .

(٣) جبال قراقوروم وكون لون والتون تاغ تتفرع من عقدة باميير فى اتجاه الشرق على طول حدودها مع باكستان والتبت، وتمتد نحو الشمال الى افغانستان وتاجيكستان، حيث يعرف بجبال آلاى، ويبلغ طول هذه الجبال اكثر من الفى كيلو متر. اما اعلى قممها فى تركستان الشرقية فهى قمة كوجسور فى جبال قراقوروم التى يبلغ ارتفاعها ٨٦١١ مترا، وهى ثانى اعلى قمة فى العالم بعد قمة افريست، ولم يسبق الوصل اليها انسان حتى الآن .

(٤) حوض تاريم البيضاوى الشكل فى جنوب تركستان الشرقية، ويجرى فيه نهر تاريم، الذى ينبع روافده من جبال قراقوروم والاى، وينحدر الى صحراء تكلا مكان البالغ مساحته ٣٢٤،٠٠٠ كم ٢، حيث يصب فى بحيرة لوب نور، التى يبلغ ارتفاعها ٧٦٠ مترا عن سطح البحر. ويقع فيه ايضا منخفض تورفان، الذى ينخفض عن مستوى سطح البحر بـ ٢٧٨ مترا، وهو اخفض بقعة فى قارة آسيا. ويتم الرى فيه بنوع من القنوات المائية، التى تجرى تحت الارض - وتسمى كاريز. وحوض تاريم جاف وقليل المطر، اذ يصل متوسط سقوطه الى ٧٠ مم فى السنة .

م/ف

(٥) حوض جونغاريا يقع فى شمال البلاد، ويتراوح ارتفاعه من ٦٠٠ الى ١٥٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر، ويجرى فيه انهار ايلى ومناس وجنغ وكوروبورتالا. اما نهر ايرتش فهو الذى ينبع من جنوب التاى، ويصب فى البحر المتجمد الشمالى. واذا كان حوض تاريم صحراويا، فان هذا الحوض يشتهر بالغابات والمراعى الخضراء، ومطره اكثر من الجنوب، اذا يبلغ متوسط سقوطه ٢٠٠ - ٣٠٠ مم فى السنة.

ثروة تركستان الشرقية الاقتصادية :-

تعتبر تركستان الشرقية احد اغنى البلاد الاسلامية بما يتوفر فى اراضيها من المعادن، اذ يبلغ انواعها ١٢١ نوعا معدنيا وتحتل المرتبة الأولى فى انتاج سبعة منها فى كل الصين. ويقدر الفحم الحجرى بحوالى ٢ر ٢١ بليون طن، ويوجد النفط فى حوضى جونغاريا و تاريم، ويقدر مخزونه بأنه اكبر ثانى مخزون فى العالم بعد الشرق الاوسط، ويبلغ انتاجه السنوى خمسة ملايين طن. ويقدر خام الحديد بحوالى ٢٥٠ مليون طن. ويستخرج التونغستين والكروم من حبوض جونغاريا. كما يوجد النحاس فى كوجار والرصاص والزنك والفضة فى كاشغر وغولجه. اما الذهب فيستخرج من ٥٦ منجما فى جبال التاى وكون لون. واليورانيوم يصل مخزونه الى ١٢ تريليون طن. ويبلغ انتاج الملح ٤٥٠ الف طن سنويا، ويكفى مخزونه احتياج العالم لمدة الف عام.

اما المحاصيل الزراعية فالبلاد تشتهر بانواع عديدة من الفاكهة والخضروات والحبوب التى يستخرج منها الزيوت مثل السمسم وبذر عباد

الشمس، ويشكل الارز والقمح من اهم المحاصيل الزراعية، وقد وصل انتاجهـــا ١٠٠ ر ٤٧٧ ره طن فى عام ١٩٨٦[١٠]. كما بلغ انتاج البنجر اكثر من عشرة ملايين طن فى عام ٨٣م[١١]، ويشكل القطن الغلة الاقتصادية الهامة فى البلاد ووصـــل محصوله ٨٠٠ر ١٨٧ طن فى عام ١٩٨٣[١٢]. واما الثروة الحيوانية تتكون مـــن الاغنام والمواشـــى والخيول والابل، وقد بلغ عددها ٠٠٠ر٢٤٠ر٣٠ رأســـا عام ١٩٨٣[١٣]، وتبلغ انواع الحيوانات الاقتصادية حوالى ٤٤ نوعا[١٤].

الفصل الثانى

(المسلمون فى تركستان الشرقية : شعب ذو تاريخ وحضاره)

كثير من الباحثين الاسلاميين لا وضاع المسلمين فى الدول غير المسلمة، يطلقون صفة الاقلية على الجماعات والشعوب المسلمة ، التى تعيش تحت سيطرة الحكومات الاجنبية بدون تمييز للظروف، التى ادت الى وجودها فى تلك الدول. مع ان فى هذا التمييز وتحديد صفة الاقلية بمعيارها ومقياسها الصحيح فى الاستعمال فائدة للمسلمين، الذين يعانون سياسة الحكومات، التى تسيطر عليهم وتصحيحا للمفاهيم، التى تؤثر فى الرأى العام الاسلامى والعالمى .

فالاقلية التى تتحدد صفاتها بانها جماعة صغيرة متميزة ثقافيا أو اجتماعيا أو عرقيا أو دينيا، ضمن حدود شعب او أمة أكثر منها عددا ونفوذا تنفرد بالسلطة والسيادة ، يمكن اطلاقها بهذا المعنى على الجماعات الاسلامية التى تعيش فى دول اوروبا وامريكا واستراليا وبعض الدول الافريقية ،لانها نشأت اصلا منها أو قدمت اليها واستوطنت فيها ،اما الشعوب الاسلامية فى كشمير بالهند وفطانى فى تايلاند وجزر مورو فى الفلبين واريتريا فى الحبشة وتركستان الغربية واذربيجان وشمال القفقاس فى الاتحاد السوفياتى، وتركستان الشرقية فى الصين الشعبية ، فمن الخطأ البين اطلاق اسم الاقلية عليهم، حتى ولو افترضنا انهم اقلية بالنسبة للاغلبية، التى تسيطر عليهم ذلك لأمرين اثنين :

اولهما : ان الجماعات الاسلامية فى تلك المناطق المحكومة، هى شعوب اسلامية ذات تاريخ مستقل وحضارة متميزة، ضمن مساحة من الارض محدودة المعالم منيت بالغزو العسكرى والاستيلاء الاجنبى، الذى ادى الى فقد استقلالها وخضوعها لغير المسلمين .

ثانيهما : ان تلك الشعوب الاسلامية التى مارست سيادتها على ارضها المعلوم، كانت ولا تزال تشكل اغلبية عددية فى مناطق تواجدها، وان التغيير الديمغرافى فى تقلص عدد المسلمين فيها، لم يحدث الا بسبب مخططات السيطرة الاجنبية فى التهجير اليها .

وهكذا ان تعميم استعمال صفة الاقلية على جميع الجماعات الاسلامية بدون تمييز بين الجاليات والشعوب ، وبدون تحديد ودقة فى التسمية، لا يؤدى الى مجانبة الصحة والصواب فحسب، بل يخلق معطيات واثار سيئة فى حياة ومستقبل تلك الشعوب الاسلامية، التى منيت بالحكم الاجنبى، وينتج من سوء استعمال كلمة الاقلية الاضرار التالية :

١- ان تصنيف الشعب المسلم المستعمر بالاقلية، يفقده مميزاته الوطنية وحقوقه القانونية للمطالبة بحرية وطنه واستقلال ارضه، التى فقد سيادتها بالغزو الاجنبى .

٢- ان تسمية الشعب المسلم المسلوب حريته بالاقلية، يعنى ان افراده يكونون جماعة صغيرة، تشكلهم الصفات الخاصة بتكوين الجالية، التى لا صلة لها بحدود جغرافية معينة ولا بسيادة تاريخية، ولم تكن الارض واغتصابها سببا فى وجودهم تحت سلطة دولة اجنبية، مما يبيح للغاصب حق استغلال الارض وامتلاكها ، والادعاء انها جزء من ممتلكاته .

٣- ان اطلاق تسمية الاقلية على الشعب المسلم الذى منى بالاحتلال، يعطى للاستعمار حق استئصال كيانه القومى ومقوماته الوطنية وتحقيق سياسة التذويب والادماج . لان السلطة الحاكمة تنظر اليهم كأنهم افراد فى جماعة أو جالية مطلبهم الوحيد فى رأيها هو المساواة فى المعاملة مع بقية الافراد، الذين ينتمون الى السلطة الحاكمة، أو كما تعامل غيرها من الجاليات والاقليات التى تستوطنها . فمثلا تطلق حكومة الصين صفة

الا قلية على الجالية الروسية، التى التجأت الى الصين ابان الثورة الشيوعية في روسيا . .كما تطلقها بنفس المدلول والحقوق على الا ويغور شعب تركستان الشرقية، الذى حسبته اقلية . مع ان لكل منهما ظروف خاصة فى التواجد وصفات معينة فى التكوين لا بد من التمييز بينهما .

المسلمون التركستانيون فى تركستان الشرقية ـ شعب أو أقلية ؟ :

لقد حدثنى كثير من التركستانيين، الذين جمعتنى بهم الصدف ، هنا وهناك فى بلادهم ، عن تألمهم وتأسفهم ، من بعض الهيئات والشخصيات الا سلامية، التى تصنف المسلمين التركستانيين، ضمن مسمى الا قلية المسلمة فى الصين الشعبية .

وتنظر الى قضاياهم من زاوية نظرتهم الى الا قلية الصينية المسلمة ، مع ان ظروف المسلمين التركستانيين يختلف عن المسلمين الصينيين . ويقولون ان الحكومة الصينية استغلت هذا التصنيف والتسمية لأيهام المسلمين التركستانيين، بأنهم مجموعة أقلية مثل الا قلية الصينية المسلمة أو غيرها من الا قليات، التى توجد فى الصين ، وجندت جميع وسائل الا جهزة التعليمية والا علامية على بعث هذه الفكرة بين المسلمين التركستانيين،

. ويقول التركستانيون ان الحكومة الصينية عملت على نقل ملايين المهجرين الصينيين البوذيين الى تركستان الشرقية ، بدعوى ان هذه البلاد المسلمة هى أرض صينية ، وأن المسلمين التركستانيين اقلية فيها، لهم حقوقهم فى ممارسة عاداتهم وتقاليدهم الخاصة مثلما لغيرهم من الا قليات العرقية والدينية الا خرى فى الصين الشعبية .

(م.ر)

والتركستانيون المسلمون يرفضون تسمية الحكومة الصينية لهم اقليات قومية ، ويطالبون اخوانهم المسلمين فى العالم استعمال اسم شعب تركستان الشرقية المسلم، بدلا من تصنيفهم ضمن الاقلية المسلمة فى الصين الشعبية، حفاظا لحقوقهم الوطنية والقومية . والاستجابة لطلب التركستانيين هو واجب اسلامى أولا، والتزام انسانى لمناصرة الحق والعدل ثانيا .

ويتضح صدق طلبهم من الحقائق الاتية :

١- ان تركستان الشرقية التى تسمى حاليا شنجايغ او سنكيانغ فى الصين الشعبية، تشكل مع شقيقتها تركستان الغربية فى الاتحاد السوفييتى بلاد الاتراك، التى تسمى تركستان الكبرى . واذا كان الباحثون يرجعون الى المصادر الغربية والاجنبية فى تعريفاتهم للاسماء الاسلامية ، لعل من الافضل ونحن نعالج قضية اسلامية ان نستعين بمصادر اسلامية فى ذلك ، لتأكيد العمق الاسلامى لها. وخير كتاب فى هذا المجال هو معجم البلدان لياقوت الحموى المتوفى عام ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، حيث يقول فى تعريفه لتركستان ." هو اسم جامع لجميع بلاد الترك .. واوسع بلاد الترك بلاد التفرغز وحدهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغزو البجناك والبذكش واذكش وخفشاق وخرخيز."[١] ويقول عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بابى الفداء صاحب حماة المتوفى عام ٧٣٢هـ فى كتابه (تقويم البلدان)" كاشغر قاعدة تركستان . . واهلها مسلمون" . [٢]

وهذان الكتابان هما انموذج للمؤلفات الجغرافية والتاريخية العربية والاسلامية العديدة، لمثل الادريسى واليعقوبى وابن الفقيه والمسعودى وغيرهم .

يتأكد من مطالعتها صفتين هامتين هما :

اولا : ان الاراضى التى تقع فى آسيا الوسطى، ويقطنها الاتراك، ويسميها كل من الصين الشعبية والاتحاد السوفياتى باسماء مختلفة حسب اهوائهما السياسية)هى نفس البلاد التى تسمى تركستان فى المصادر الاسلامية .

ثانيا : ان سكان تلك الاراضى التى تسمى تركستان، هم من الاتراك المسلمين الذين كان لهم دور بارز فى تاريخ وحضارة الاسلام ، وهم جزء من الامة الاسلامية المعاصرة التى اشترك التركستانيون فى بناء كيانها الماضى والحاضر . وان حجبتهم الظروف الحاضرة عن المساهمة الفعلية فى الوقت الحالى .

تركستان الشرقية : مهد الترك :

يكاد يجمع المؤرخون بأن منطقة التاى وشرق جبال تنغرى تاغ (تيان شان Tien Shan) هى موطن الترك الاولى ومنشاءهم الاصلى . ومنها كان انتشارهم الى انحاء المعمورة ، كما يشير علماء الاثار ان حضارة الانسان الحجرى عاشت على اطراف نهر تاريم فيما بين ١٢٠٠٠ - ٨٠٠٠ ق.م ، وتؤكد الاثار التى عثر عليها الاثريون الغربيون من بريطانيا والمانيا والسويد وفرنسا وروسيا وامريكا واليابان، بأن تركستان الشرقية كانت مهدا لحضارة انسانية عريقة يرجع تاريخها الى ٩٠٠٠ ق.م وقد كتب المستشرق الالمانى لى كوك (Albert Von Le Coq) بتقدير واعجاب عن حضارة الاويغور فى مدينة قراخوجه قرب تورفان الحالية[٣]. ولا يزال المستشرقون الغربيون يكتبون عن حضارة وثقافة تركستان الشرقية حتى اليوم حيث يصدر :

١- من المانيا الغربية : Sprachwissenschatlliche Ergebnisse der Deutschen Turfan-Farschung.

٢- من السويد : Reports from Dr Sven Hedin Sino-Swedish Expedition.

عاش الاتراك القدماء حياة التنقل والترحل بحثا عن المراعى والمياه ، وكانت لهم دويلات وممالك صغيرة ، بحسب المدن ، التى يعيشون فيها ، حتى ان المصادر التاريخية القديمة تشير الى وجود اكثر من ٢٦ مملكة فى تركستان الشرقية . ثم توحدت تلك الممالك والقبائل التركية الرحل فى دولة الاسكيذ فى حوالى عام ١٣٠٠ ق.م ، وبلغت هذه الدولة مجدها فى عهد الامبراطور البارتونغا ، الذى ذكر الفردوس فى ملحمته الفارسية (الشاهنامه) حروب قوروش الاول كيخسرومعه .[٤] وبعد ان غزا الاسكندر المقدونى تركستان عام ٣٢٩ ق.م تمزقت هذه الدولة ، التى عرفت فى المصادر الفارسية باسم ساكا ، ونشأت عنها ثلاثة دول هى :

١- دولة بختياريا اليونانية فى غرب تركستان .

٢- دولة الوسون فى شمال تركستان

٣- دولة الهون فى شرق تركستان

الهون: دولة الهون اقوى دولة تركية ظهرت فى تركستان قبل الميلاد . ونجد كثيرا من المؤرخين الاتراك يبدأون التاريخ التركى بظهور هذه الدولة . والحقيقة ان المصادر التاريخية عن الاتراك القدماء[٥] تتجلى بوضوح وبوفره فى هذه الفترة . وقد سمى الصينيون هذه الدولة هيونغ نو (Hiung-nu) أو هسيونغ نو (Hsuing-nu) وهى صيغة مشوهة من الكلمة التركية قيونلو أى رعاة الاغنام . اما كلمة الهون ، (Hun) الواردة فى المصادر الفارسية واليونانية ، فهى صيغة محرفة لكلمة (قيون) أى الاغنام .[٥] وتمدنا المصادر الصينية بمعلومات أولية تشير الى ان حركات قبائل الهون بدأت عام ٢٠٠٠ ق.م . وتزداد هذه المعلومات وضوحا فى القرن الثالث قبل الميلاد ، عندما

اشتهد تهديد الهون فى غزو الصين، واضطر شى هوانغ تى Shih Huang-ti من اسرة جين Chin الى بناء سورالصين العظيم فى عام ٢٣٠ ق.م ولكن الا مبراطور مته خان ملك الهون تمكن من هزيمة الصينيين، وفرض الجزية عليهم فى عام ٢٠٠ ق. م، وبسط سلطانه من شرق منغوليا الى بحر قزوين . وبعد موته تمردت قبائل الوسون فى الشمال ضد الا مبراطور يوباى ملك الهون، واستقل ووتى Wu-ti ملك الصين عن الهون، ثم غزا تركستان حتى وصل مدينة فرغانه عام ١٠١ ق.م، وبعد ذلك انقسمت مملكة الهون الى دولتين :

١- دولة الهون الجنوبية فى جنوب وشرق صحراء غوبى من المناطق، التى تتكون منها حاليا منغوليا الداخلية وگانسو ونينغ شيا وكان سكانها القدماء من الاتراك ولا يزال بها بعض القبائل التركية حتى الآن .

٢- دولة الهون الشمالية فى شمال وغرب صحراء غوبى من تركستان الشرقية، واجزاء من الغربية، وفى القرن الثالث الميلادى أفل نجم الهون، وظهر على مسرح التاريخ بعض من الدول التركية والتى من بينها:

أ - دولة كوشان : ٢٥- ٤٢٥م
ب - سيانبى : ٢١٦-٣٩٤م
ج - تبغاج وى : ٣٨٦-٥٣٤م
د - الاوار : ٣٩٢-٥٥٢م
هـ - جو : ٣٠٤-٥٨١م
و - الهيطل : ٤٢٤- ٥٦٧م

(م.ر)
٣/١٣

دولة كوك تورك :

تأسست هذه الدولة التى تحمل أسم الترك علما على جميع الشعوب الناطقة باللغة التركية على يد بومين خان فى جنوب التاى عام ٥٤٦م ثم تمكن نجله موقان خان فى توحيد الممالك التركية المتصارعة ، وتكوين مملكة بلغت اقصى اتساعها فى اواخر القرن السادس الميلادى ، حيث وصل امتدادها من بحر اليابان شرقا الى البحر الاسود وبحر قزوين غربا ومن اقصى سيبريا شمالا الى ايران والهند والصين جنوبا، وكانت مدينة اوتوكن فى الوادى بين نهرى اورخون وسلنكا عاصمة لها .

وقد غزا تبار خان الصين، واستولى على مدينة بكين عام ٥٧٨م، ثم بعد فرار الامبراطور الصينى يانغ تسى Yang-tse من عاصمة لويانغ Lu Yang فى مقاطعة شانسى عام ٦١٥م، عين الاتراك (لى يوان تانغ) Li Yuan-tang حاكم مقاطعة شانسى ملكا على الصين .كما احتلت قوات كوك تورك منطقة بنجاب وشمال افغانستان فى عهد الامبراطور انوشيروان الساسانى . وعقدت علاقات تجارية وسياسية مع الامبراطورية الرومانية ، حيث استقبل الامبراطور جوستنيان الثانى سيزكوك تورك ماياناك امير الصغد فى قسطنطنية واستقبل استمى خان يابغو السفير الرومانى زمارخوس Zemarchus فى عاصمته تالاس (طراز الحالية) .

ثم تعرضت هذه الدولة الى الاضطراب والفتن الداخلية، ونشأت عنها دولتان شرقية وغربية، استغلت الصين نزاعهما فى ضرب بعضهما بالبعض، وتعرضت تركستان

الشرقية لاحتلال صينى وتبتى وقيام بعض الدول التركية فى بعض اجزائها ومن أهمها :

١- دولة قوتلوق ٦٣٩ - ٧٤٤م) شملت مملكة دولة كوك تورك الاصلية التى كانت عاصمتها اوتوكن فى شرق منغوليا، وفى عام ٦٩٨م ضم اليها قباغان خان الذى يسميه الصينيون مه جو Me Chue شمال وغرب الصين اليها .

٢- دولة توركش ٦٥٧ - ٧٣٧م ظهرت فى شمال وشرق تركستان على انقاض مملكة كوك تورك الغربية .

وكانت الصين قد استغلت انهيار دولة كوك تورك فى احتلال شمال تركستان الشرقية، وخاصة بعد ان استولت التبت على جنوبها . واتخذ القائد الصينى كاوسين جى Kao Hsien-chi الكورى الاصل، مدينة كاشغر قاعدة عسكرية لغزو بقية تركستان، واستولى على مدينة سوياب عام ٧٤٨م، ثم مدينة تاشكند عام ٧٤٩م، واستنجد الاتراك بالاميرابى مسلم الخراسانى الذى بعث اليهم زياد بن صالح الخزاعى بجيش قوامه عشرين الفا من العرب والاتراك. وتقابل الاتراك بمساعدة العرب مع القوات الصينية قرب مدينة تالاس (طراز الحالية) فى يوليه ٧٥١م ، فى معركة شديدة وفاصلة فى تاريخ تركستان، اذ منيت القوات الصينية بهزيمة منكرة، ادت الى خروج الصين من البلاد، وسيادة الحضارة الاسلامية على تركستان كلها حتى اليوم ، وابتعاد تركستان الشرقية من نفوذ الصين لاكثر من الف عام .

وبعد هزيمة الصين وخروجها من تركستان وجلاء التبت من جنوبها ظهرت فى المنطقة دولتان كبيرتان هما :

(م ٠ ر)
٧/١٣

اولا : دولة الايغور ٦١٦-١٢٦٠م:

كانت قبائل الاويغور التى تتمركز على ضفاف نهر اورخون، وتتخذ قرابلاساغون عاصمة لها، تنتشر فى شمال وشرق تركستان منذ عام ٢٨٥٠ق٠م ، وكان لهم دور ملموس فى سياسة الامبراطوريتين الهون وكوك تورك .ثم بدأ ظهورهم السياسى يلمع فى عهد اميرهم سوكون شك (٦١٦-٦٢٩)، واصبحت دولة قوية فيما بين ٧١٢-٨٣٩م، ولكن قبائل القيرغيز التركية النازلة فى حوض نهر ينسى فى منغوليا ثارت ضدهم ، ففاد روها الى منطقتى اورومجى وتورفان للانضمام الى اخوانهم الاويغور وتشكيل دولة الاويغور الجديدة التى مركزها قراخوجه فيما بين ٨٤٠- ١٢٦٠م ٠

كما استوطنت جماعة منهم عرفت باسم سريغ اويغور مقاطعة گانسو ٠ وقد استعمل الجغرافيون والمؤرخون العرب فى كتبهم اسم التغزغزاى توقوز-اوغوز على اتراك تركستان الشرقية، وخاصة على الاويغور، وكانت اخبارهم الواردة فى المصادر العربية جزئية ومقتضبة، ولعل اكبرها اهمية، ما اورده المسعودى - والنديم[٨] ! واول رحلة عربية سجلت عن هذه المنطقة، كانت رحلة تميم بن بحر المطوعى الى بلاد الاويغور فيما بين ٧٦٠- ٨٠٠م، وقد نقل عنه ياقوت الحموى وابن الفقيه والخرداذبه وغيرهم معلوماتهم عن الاويغور وبلادهم . ويقول تميم بن بحر المطوعى * وذكر ان خاقان ملك التغزغز كان مخاتنا بملك الصين وان ملك الصين يحمل اليه فى كل سنة خمسمائة الف فرند[٩] . ويقول

المسعودى ان امير بيش باليق (اورومجى) وقراخوجه اخذ حماية اخوانه فى الدين (المانويين) من امبراطور الصين . ويفسر المستشرق الروسى بارتولد ذلك بقوله : وكان على الامبراطور الصينى وهو يضطهد الديانات المنتشرة فى بلاده، ماعدا البوذية ان يحسب حساب الحماية التى بسطها خاقان الاويغور على المانويين فى الصين ، ولم يضطهد الصينيون الديانات الاجنبية فى بلادهم الا بعد ان انهارت دولة الاويغور على يد القيرغيز حينئذ اضطهدت الديانات ومنها المانوية .

فى هذه الفترة توافدت ثقافات بلدان الشرق الاوسط الى تركستان ، حيث انتشرت المانوية بين الاتراك الاويغور . كما نصر المسيحيون النسطوريون القادمون من سوريا كثيرا من الاتراك والتتار .

ونشطت حركة الترجمة الدينية والاعمال الادبية ، وكانت النشاطات الادبية للاويغور والاتراك فى هذا العهد على قدر كبير من الابداع والانتاج ، ولا تزال تلك الاعمال مرجعا لدراسة الادب التركى وتاريخه لعموم الاتراك .

كما تعلم الاويغور الابجدية الصغدية التى اقتبسها الصغديون من المسيحيين النسطوريين اللاجئين الى ايران من سوريا . وهى ابجدية ترجع اصولها الى الابجدية الارامية، التى استخدمها الانباط فى شرق الاردن، ومنها تطور الخط العربى . وقد سميت هذه الابجدية التى استعملها الاتراك بالابجدية الاويغورية فى القرن السابع الميلادى، وتعلمها المغول، ثم المانشور من الاويغور . وفى الوقت الذى نجد الاتراك عموما بعد اعتناقهم الاسلام، يتخلون عن الابجدية الاويغورية لاحرف الهجاء العربى، الذى ينتمى ايضا الى الابجدية الارامية ، نجد المغول لا يزالون يستعملون الابجدية الاويغورية الى اليوم .

(م ٠ ر)
٧/١٣

ثانيا : دولة القارلوق ٧٣٥- ١٢٦٠ :

تأسست هذه الدولة فى شمال تركستان، حيث ضم غرب التاى ويتى سوو بحيرة بلقاش والجزء الشرقى لحوض نهر سيرداريا ، واستعاد الاتراك بها مناطق مملكة كوك تورك الغربية، ثم احتل القارلوق مدينة سوياب عام ٧٦٦م ومدينة فرغانه عام ٧٩٢م . ولما تعاظم خطر هؤلاء الاتراك على الدولة العباسية ابان خلافة هارون الرشيد ، وفشلت المعارك العربية ضدهم، اشار الفضل بن سهل للمأمون والى خراسان آنذاك بمهادنة الاتراك، فبعث الى يابغو قارلوق وخاقان التبت يوليهما على بلادهما وبعدهما بالوقوف الى جانبهما فى حروبها مع الامراء المجاورين، ومع احلال السلام بين الاتراك والعرب، بدأ الاسلام ينتشر بين صفوف القارلوق، وقد بقيت دولتهم فى شمال تركستان الى ان انضمت الى دولة قراخان الاسلامية فى عام ٨٨٠م، ثم زالت بموت ملكهم ايلجى ملك شاه عام ١٢٦٠م .

دخول الاسلام الى تركستان الشرقية :

تشير كتب التاريخ الاسلامى بأن معظم وقائع الفتوحات العربية فى بلاد الاتراك حدثت فى الجزء الغربى لتركستان ، وان الحروب التى دارت بين جيوش الفتح العربى وجنود الاتراك ومنهم الاتراك الشرقيين، وقعت فيما وراء النهر . كما حدث ذلك مع جنود قوتلوق عام ٨٧هـ/ ٧٠٦م، ثم مع قوات توركش عام ١١٩هـ/ ٧٣٦م وجيوش قارلوق عام ١٨٠هـ/ ٧٩٢م . ومع ان بعض الباحثين وخاصة المستشرق

الانجليزى جب (H.A.R.Gibb) [١٣] والمستشرق الروسى (ف. بارتولد (V.Barthold) [١٤] يريان عدم وصول قتيبه الى كاشغر عام ٩٦هـ/ ٧١٥م. ولكن اجماع المصادر العربية على ذلك بشكل عام لا شك يؤكد وصول القوات العربية الى كاشغر فى ذلك التاريخ، وان كان استطراد بعض الكتب العربية وتفاصيلها عن غزو قتيبه لمدن تركستان الشرقية، ومقاطعة گانسو الحالية فى شمال غرب الصين - فيها مبالغة ، ذلك لان وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٩٦هـ/ ٧١٥م . وغضب الخليفة سليمان بن عبد الملك على قادة اخيه الوليد، ومنهم قتيبه، ادى الى وقف الفتوحات العربية، علاوة على ان قتيبة قتل فى ذات العام .

ولعل احد الباحثين المسلمين يتولى دراسة هذا الموضوع بالبحث والتدقيق ومراجعة المصادر العربية والتركية والصينية والفارسية، ويجلى الحقيقة فى هذا الحدث التاريخى .

وخلال استقرار الحكم العربى الاسلامى فيما وراء النهر هدى الله عز وجل كثير من الاتراك الى الاسلام ، الذين يرجع اليهم الفضل فى نقل تعاليم واحكام الدين القويم الى المناطق النائية فى بلاد الاتراك .

وقد وصل بعض المسلمين الاوائل من اهالى تركستان الشرقية الى مواقع هامة فى الدولة العباسية، منهم احمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية فى مصر عام ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م فقد كان من التغزغزاى الايغور.[١٥]

وتذكر كتب التاريخ الاسلامى جهود كثير من الدعاة الاسلاميين، ممن كان لهم فضل نشر الدعوة الاسلامية بين الاتراك، منهم السيد جلال الدين البغدادى ، وتشير فى هذا الصدد الى جهود الامير نصر بن منصور السامانى الذى التجأ الى بلاط -

اوغولجاق فى تركستان الشرقية، واقام فى (ارتوج) ارتوش الحالية فى شمال كاشغر.[١٦] وبنى مسجدا هناك واسلم على يده الامير ستوق بوغراخان الذى تسمى بعبد الكريم ، وحمل لواء الجهاد على نشر الاسلام بين الاتراك، حتى وافته المنية عام ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م، وتعزو اسطورة ستوق بوغراخان الشعبية اليه القدرة السحرية فى حروبه التى شنها على الكفار. حتى لقد روى ان شعلة محرقة تخرج من فيه، وان طول سيفه الذى كان يتلقده يبلغ اربعين قدما ، وانه لم يكد يبلغ من العمر ١٦ عاما حتى نشر سيفه الرعب فى قلوب الكفار شمال غرب الصين.[١٧]

وفى عهد دولة قراخان، التى اقامها عبد الكريم ستوق بوغراخان بعد اسلامه، والتى تعد اول دولة تركية مسلمة فى تاريخ تركستان والاتراك معا ، اسلم السلاجقة والقارلوق وينسب اليه اسلام مائتى الف خيمة (خاركاه)، كما اسلم قوم من الاغوز النازلين عند مصب نهر سيحون . وافتتح خان الاغوز عهده بان حرر المدن الاسلامية التى كانت تدفع الجزية لغير المسلمين ، فكأن دخوله فى الاسلام اقترن اشتراكه فى معركة الجهاد.[١٨]

دولة قراخان اوايليك خان :

تنتسب عائلة قراخان الحاكمة الى احدى قبائل القارلوق التى كانت ضمن الحلف الثلاثى (الاويغور القارلوق ـ الباسيل)، الذى قضى على دولة قوتلوق عام ٧٤٢م. ثم تزايد نفوذها السياسى فى عام ٧٥١م فى شمال تركستان بعد خروج القوات الصينية منها ، وشكلت دولة القارلوق التى سبق ذكرها . ويظهر ان بيلكاكول قدر خان الذى

حارب نوح بن آسد السامانى هو اول حاكم قارلوقى وقراخانى عرف اسمه على التحقيق .وبعد ان اسلم حفيده ستوق بوغرا بن بازيرارسلان خان الذى كان فى بلاط عمه الامير اوغولجاق خان فى كاشغر تخلص مع المسلمين الاتراك الذين جمع شملهم من حكم عمه ثم تولى حكم مملكة قره خان (ال افراسياب) او (اليليك خان) كما ترد فى المصادر العربية والفارسية [١٩] .وشكل اول دولة تركية مسلمة عاصمتها كاشغر .

وفى عهد الملك يوسف بن قدرخان بن احمد توغان المتوفى عام ١٠٣٢م توحدت تركستان بجزئيها الشرقى والغربى فى دولة قراخان ، ولم يقم القراخانيون فى العواصم القديمة لبلاد ماوراء النهر، مثل بخارى، وسمرقند بل فى اوزكند وهى اقرب مدينة بعد اوش فى فرغانه لكاشغر .

وفى ظل حكومة قراخان الاسلامية برزت اول حضارة اسلامية تركية نمت بفضل الثقافة الاسلامية العربية التى قدمت مع الفتح العربى الى بلاد الاتراك ، وقد شجع ملوك وامراء قراخان نماءها لجذب الاتراك الى الدين الاسلامى ، وتمكين المسلمين الجدد من فهم تعاليم الاسلام ، واستعمل الاتراك الابجدية العربية بدلا من الابجدية الاويغورية، وظهرت فى عهدهم اول ترجمة لمعانى القرآن باللغة التركية فى كاشغر ايام الملك ابن على الحسن بن سليمان الملقب بتبغاج بوغرا قره خان المتوفى عام ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م، والف يوسف خاص صاحب البلاساغونى كتاب قوتادغوبيليك فى الاخلاق والفلسفة الاسلامية وقدمه الى الحاكم القره خانى بوغراخان حاكم كاشغر سنة ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م.كما وضع محمود حسين

الكاشغرى القاموس الاول فى اللغة التركية وهو (ديوان لغات الترك)، ورفعه الى الخليفة العباسى المقتدر بالله فى بغداد عام ١٠٧٦م، كما ظهر غيرهم من الادباء والعلماء الاتراك الاسلاميين فى هذه الفترة، مثل الفيلسوف ابى النصر الفارابى المعلم الثانى الذى يرجع منشأه الى قرية فاراب من ضواحى بلاساغون عاصمة دولة قره خان، واسماعيل بن حماد الجوهرى صاحب صحاح الجوهرى والمؤرخ ابو الفضل محمد جمال قارشى ومحمد علاء الدين الختنى واحمد بن محمود يوكنكى وغيرهم .وكانت المدرسة الساجية فى كاشغر من ابرز المعالم الثقافية والعلمية فى هذا العهد .وقد ذكر نظامى عروض السمرقندى فى كتابه جهار مقاله من ان ثلاثة عشر شاعرا مجدوا ال خاقان كما يسميهم ،وهو يمتدح خضر خان بن ابراهيم بالاخص ،ويقول : انه راع جواد كريم ظهر فى عهده عمق البخارى امير الشعراء ورشيدى السمرقندى سيد الشعراء .وكان والده قيلج ابراهيم تبغاج خان محبا للعلم والعلماء، وقد الفت باسمه بعض الكتب منها (تاريخ ملوك تركستان) للامام الشريف مجد الدين محمد عدنان، ومنها (انشاء سندباد) لبهاء الدين ظهيرى السمرقندى .

دولة قراختاى :

وفى عام ١١٢٤م تعرضت تركستان لغزو قبائل قراخيتاى الوثنية، التى قدمت اليها من شمال الصين، بعد انهيار دولتها المعروفة باسم (لياو) Liao ، وقيام دولة سلالة كين التترية المغولية، التى تعرف بالمغولية والتركية (التون خان). واستقرت قبائل قراخيتاى فى منطقة التاى، حيث بنت مدينة اميل، التى تقع بجوار

مدينة جوكوجاك الحالية فى تركستان الشرقية ،ومنها استولت على بلاد ساغون وكاشغر عام ١١٣٦م، ثم بدأت تمد سيادتها الى الاقاليم والمدن الاخرى فى تركستان .واشتبك كورخان قراخيتاى مع السلطان سنجر ملك السلاجقة فى منطقة تطوان بسمرقند فى عام ٥٣٦ / ١١٤١م، انهزم فيها السلاجقة واحتل كورخان قراخيتاى سمرقند وبخارى ، ثم اغار على ممالك خوارزمشاه، وفرض عليهما الجزية عام ١١٤٢م، وكان القراخيتائيون يدينون بالشامانية دين الاتراك القدماء، ولكن عرفت سياستهم الداخلية بالحرية الدينية والتسامح .ولم يتعرض ملوكهم للمساجد والجوامع وبرز فى عهدهم بعض العلماء مثل ابى يعقوب بن يوسف السكاكى مؤلف مفتاح العلوم ،وابى الحسن برهان الدين مرغينانى صاحب الهداية فى المذهب الحنفى ،كما ظهرت فى عهدهم ولايات اسلامية جديدة فى اماكن لم تكن مسلمة من قبل، مثل ولاية قاياليق فى منطقة ينتى سوو ولاية الماليق التى توجد خرائبها الان فى شمال غرب مدينة غولجه فى تركستان الشرقية .

ولم تدم دولة قراخيتاى طويلا، اذ تعرضت تركستان لغزوات القبائل المغولية، حيث تمكن كوجلوك خان - زعيم قبائل النايمان من الاجهاد على دولة قراخيتاى، وبسط سلطانه على الاراضى الواقعة من بلاد التبت حتى الدولة الخوارزمشاهية، ونجح فى تأسيس دولة جديدة، تقوم على حدود البلاد الاسلامية .

وقد ارتد كوجلوك عن المسيحية الى البوذية بدعوة من زوجته ابنة كورخان قراخيتاى ،ثم أجبر كوجلوك المسلمين على الارتداد عن دينهم واعتناق احدى الديانتين المسيحية أو البوذية ،أو ارتداء ملابس قراخيتاى . وكان المسلمون

يرتضون الحل الاخير مضطرين ، لانه أهون عليهم من الارتداد عن دينهم .
وكان هذا اول اضطهاد ديني لاقاه المسلمون في آسيا الوسطى . وتصدى لـــه
الامام علاء الدين محمد الختني الذي صلب على باب احدى المدارس فـــي
خوتن (؟) . ولم يستقر كوجلوك في حكمه الا قضى عليه جنكيز خان عام ٦١٥هـ / ١٢١٨م ،
واطلق الحرية الدينية للجميع فتنفس المسلمون الصعداء ، ورحب اهالـــي
تركستان الشرقية بالمغول ، وخضعت لهم بلادهم بدون قتال ، ولم تتعرض
مدنها الى مثلما تعرضت له مدن ماوراء النهر من الدمار والخراب .

المغول في تركستان الشرقية :

على الاويغور اهالي تركستان الشرقية اساتذة ومعلمين للمغول ، وعلموهم اصول الكتابة ، وخط المغول سجلاتهم ودواوينهم بالابجدية الاويغورية ، الـــتي لا تزال شائعة بينهم الى اليوم .

وتأثر المغول بواسطتهم بالحضارتين الاسلامية والتركية ، كما يظهر من دراسة ثقافتهم ومدنيتهم ، وكان الاويغور يعطون وزراء وحكام في دولة المغول ، منهـــم سوينج توغريل وزير جنكيز خان ، ومستشاره اويغورتاي ، ومحمود يلواج الذي تولـــى حكم الولايات الغربية الصينية .

وفي عام ١٢٢٥م قسم جنكيز خان مملكته بين اولاده الاربعة ، وكانت تركستـــان من نصيب أبنه الثاني جغتاي خان ، ولم يحكم جغتاي خان أو اولاده تركستـــان حكما مباشرا ، بل كانت الحكومات المحلية تقوم بشئون الحكم والرعية ، وكـــان الاشراف عليها بيد محمود يلواج واولاده ، ثم تولت أسرة دوغلات حكم تركستان

الشرقية عام ١٣١٨م .وتعرضت هذه الدولة الى فتن وحروب داخلية عمت المنطقة بعد موت تيمورلنك عام ١٤٠٥م،ولكن عاد الامر واستتب في عهد السلطان يونس خان جد الامير ظهير الدين محمد بابر مؤسس الدولة المغولية في الهند عام ٩٢٥هـ/١٥١٩م ،بيد ان تجدد الاضطرابات والمعارك بين الامراء والحكام في تركستان قضى على دولة دوغلات،وادى الى ظهور الدولة السعيدية عام ١٥١٤م التي اتخذت ياركند عاصمة لها ..

الخوجوات والغزو الصيني :

منيت الدولة السعدية بالفتن الدينية التي اشعلها الصوفيون ضدها، وخاصة ابناء احمد خوجه الملقب بالمخدوم الاعظم، الذي ينتسب الى الامام حسين بن علي رضي الله عنه[٢٢] .ومع تزايد نفوذ هذه الاسرة الدينية التي عرفت باسم الخوجوات،تطلع احدهم وهو هداية الله الملقب باپپاق خوجه الى تولي زمام الحكم والسيادة في تركستان الشرقية ،فحارب السلطان محمد امين بهادرخان عام ١٦٧٩م،واستعان على ذلك بقوات وثنية بوذية أمده بها غالدان خان زعيم قبائل القالموق المغولية،التي كانت في حروب مع الصين ،وذلك بتوصية من دلاي لاما ملك التبت وزعيم البوذيين ،واستطاع بمساعدة تلك القوة من قتل السلطان محمد امين بهادرخان،وتولى حكم تركستان الشرقية بحماية البوذيين القالموق والتبت .[٢٣]

(م.ر)
٣/١٤

فى القرن الثامن عشر الميلادى وقعت اجزاء كثيرة من العالم الاسلامى فريسة للاستعمار الاوروبى والاسيوى ،وفى آسيا كانت روسيا والصين تحقق اطماعهما الاستعمارية فى آسيا الوسطى ،وادى ذلك الى اشتباك قواتهما لاقتسام ارض المسلمين الاتراك .واتفق المستعمران الروسى والصينى على تقسيم المناطق بينهما من خلال معاهدة نرشينسك (Nerchinsk) فى اغسطس عام ١٦٨٩م،ومعاهدة بورا (Bura) فى اغسطس عام ١٧٢٧م،ومعاهدة كياختا (Kiakhta) فى يونيه عام ١٧٢٨م.

ثم استغلت الصين هذه المعاهدات فى التوسع الاستعمارى فى آسيا الوسطى فى مأمن من روسيا،حتى ان طلب غالدان (Galdan) ملك الجونغار فى شمال تركستان الشرقية مساعدة القوات الروسية لصد الغزو الصينى باء بالفشل ،كما لم يفلح سى وانغ (Tse Wang) فى نيل مؤازرة روسيا القيصرية لاسترجاع املاكه،ودرد القوات الصينية الغازية عن بلاده،ودخلت القوات الصينية تركستان الشرقية،بعد ان سقطت دولة جونغاريا التى كانت تتبعها تركستان الشرقية آنذاك . وسقط هذا الجزء المسلم بيد القائد الصينى جاوخوى (Chao hui)بعد ان قتل خوجه برهان الدين فى بدخشان عام ١٧٥٩ .ولقى ٢١٠٠٠٠ تركستانى حتفهم،ونفى ٢٢٠٠٠ عائلة تركية الى داخل الصين .

(م٠ر)
٣/١٤

وكان طمع ايباق خوجه فى الحكم بلاء على الخوجوات ودمار لتركستان الشرقية المسلمة .

وهكذا وقعت تركستان الشـــرقية فريسة للاستعمار الصينى المانشورى (جنغ Ch'ing) ويقول الاستاذ بدر الدين و.ل .حى : "وتعتبـــر أسرة تسنغ فى الصين على وجه عام اسرة مضطهدة للمسلمين وكانت تعمـــل بالاستمرار على تطبيق سياسة جائرة عليهم ،غير عادلة فى حقهم فى جميـــع انحاء الصين ولقد لاقى المسلمون فى سنكيانغ (تركستان الشرقية) وشمال الصين الغربى ويونان بصورة أخص أسوأ معاملة فى تاريخ الصين على ايـــد حكام اسرة (تسنغ) " وثار المسلمون فى تركستان الشرقية ضد الاستعمـــار الصينى المانشورى والاضطهاد البوذى ١٧ ثورة كبيرة عارمة ،أشهر آخرها عام١٨٦٣م على تحرير تركستان الشرقية من الحكم الصينى ، وتكوين مملكـــة مستقلة فى القرن التاسع عشر الميلادى .

مملكة تركستان الشرقية ١٨٦٣- ١٨٧٨ :

تمكن المسلمون من خلع نير الحكم الصينى المانشورى الذى استبـــد بالمسلمين ظلما وبطشا وشكل الثوار حكومات محلية فى خمس مناطق،ولكنهـــا جميعا انضوت تحت حكم اتاليق غازى يعقوب بك الذى منحه السلطان - العثمانى لقب امير المسلمين .

واعترفت بحكومة تركستان الشرقية بعض الدول فى ذلك العهد وعقدت صلات تجارية وصداقة ،وتبادلت التمثيل الدبلوماسى معها . مثلا :

أ - قدم سيد يعقوب خان تورە سفير حكومة تركستان الشرقية الى السلطـــان

العثمانى عبد العزيز خان اوراق اعتماده باسم الملك يعقوب بك فى تاريخ ١٦ يونيه ١٨٧٣ وبالمقابل منحه السلطان عبد العزيز لقب امير المسلمين وارسل الى تركستان وفدا برئاسة مراد افندى يضم بعض الضباط منهم العميد (كاظم بك والعميد محمد يوسف بك ويوسف جركس واسماعيل حقى) مع كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر ، وذلك للمساعدة على تدريب الجيش التركستانى .

ب - مرزا محمد شاهدى كان اول سفيرا لحكومة تركستان الشرقية الى الهند البريطانية وسلم رسالة بدولت يعقوب بك الى نائب ملكة بريطانيا فى الهند اللورد مايو (Mayo) وهو

السيد ريتشارد سوث ويلى بورغ (Richard Southwell Bourge) فى ٨/ ٣/ ١٨٧٠ ثم وقع معاهدة تجارية مع مهراجا كشمير فى ٢/ ٥/ ١٨٧٠. ووصل سفير بريطانيا السيد دوغلاس فورست (Dougles Forsyth) الى ياركند فى ٢٨/ ٨/ ١٨٧٠م ولكن لم يتمكن من مقابلة يعقوب بك حينذاك، ثم عاد الى كاشغر مرة ثانية يحمل رسالة من ملكة بريطانيا الى دولت يعقوب بك فى ٤/ ١٢/ ١٨٧٣ وبتاريخ ٢/ ٢/ ١٨٧٤م تم توقيع معاهدة تجارية وصداقة بين حكومتى تركستان الشرقية وبريطانيا فى كاشغر .

جـ - فى اواخر عام ١٨٦٨ نقل مرزا محمد شاهدى سفير تركستان الشرقية الى المسئولين الروس فى طاشكند وبتروسبورغ ، رغبة يعقوب بك فى حسن الجوار مع روسيا ، كما استقبل بدولت يعقوب بك المبعوث الروسى الكابتن رينتال فى كاشغر فى ذات العام .

Ref. _____ مرقم _____

Date _____ تاريخ _____

Encl. _____ مرفقات _____

وفى ٢/٦/ ١٨٧٢ نقل السفير الروسى بارون كاول بارس (Baron A.W.Kaul) اعتراف روسيا بحكومة تركستان الشرقية، ووقع مع بدولت يعقوب بك معاهدة تجارية وصداقة بتاريخ ٨/٦/ ١٨٧٢. وبالمقابل قام سفير تركستان الشرقية سيد يعقوب خان توره بمقابلة القيصر الكساندر الثانى فى بتروسبورغ فى اوائل عام ١٨٧٣م.

بيد ان الاطماع الاستعمارية لروسيا والصين تجددت بعد المحادثات) التى تمت بينهما فى ١٥ مايو ١٨٧٢م، واستعدت روسيا لمساعدة الصين فى غزو تركستان الشرقية ،وقدمت الامون والحبوب للقوات الصينية فى يوليو ١٨٧٥م، وكان هدف روسيا من ذلك هو تحقيق رغبتها فى اقامة دولة فاصلة بين الهند البريطانية وآسيا الوسطى الروسية، والتخلص من يعقوب بك ملك تركستان الشرقية، الذى اعلن خضوعه لسلطان الدولة العثمانية ،وحاول الاستعانة بالانجليز وهم الاعداء التقليديين لروسيا لحفظ كيان دولته المتآخمة لتركستان الغربية فى روسيا .

وعلى الرغم من معارضة بعض الامراء والحكام الصينيين لاحتلال تركستان الشرقية، ومطالبتهم بصرف النظر عنها، منهم لى يون لين " Li Yun-lin " الحاكم العسكرى لمنطقة ايلى ، ولى هونغ جانغ (Li Hung-chang) الحاكم العام لمقاطعة جيهلى (Chihli). حتى ان الامبراطور الصينى الشاب (تونغ جيه (Tung-chih) كتب لوالدته الامبراطورة دواغر هيسا جين (Dowager Hsiao-chin) الوصية على الحكم فى ١٠ مارس ١٨٧٥م يقول : " ان تركستان محاطة بروسيا من الشمال وبعدد

(م.ر)
٣/١٥

من الدول الاسلامية مثل تركيا والعرب وايران فى الغرب وهى متاخمة لحدود الهند البريطانية فى الجنوب - لذا اقترح على جلالتك ان تأمرى ببقاء القوات حيث هم على الحدود الغربية بدلا من التقدم الى الامام . .واذا حدث ان تم الغزو وعدنا الى تركستان فلا يوجد ضمان لنا بأن ثورة المسلمين لن تتجدد وتهدد المناطق حول جيايوكوان (Chia-yu-kuan) .[٦]

استولى تسوتسوتانغ (Tso Tsung-t'ang) على تركستان الشرقية فى عام ١٨٧٨ واستمر نقاش طويل فى البلاد الصينى حول ماهية نظام الادارة الذى يجب تطبيقه فى هذه البلاد المحتلة ، فقد كان بعض الزعماء الصينيين يرون ادارتها بواسطة قوة عسكرية ، ولكن القائد الصينى (تسو) عمل مرة ثانية فى اقناع البلاط الصينى على تحويل تركستان الشرقية الى مقاطعة وصدر المرسوم فى ١٨ نوفمبر ١٨٨٤ بجعل تركستان الشرقية مقاطعة وتسميتها سنكيانغ اوشنجانغ (Sinkiang / Xinjiang) اى المستعمرة الجديدة وجعل اورومجى عاصمة لها .

ومع ان تركستان الشرقية اصبحت مقاطعة فى الصين منذ ذلك الوقت ، الا ان اقلية صينية اغلب افرادها من ولاية هونان (Hunnan) الصينية موطن تسوتسونغ تانغ - كانت تحكم البلاد بطريقة غير مباشرة ، حيث كان الامراء والحكام المحليين يتولون الادارة والسلطة ويدفعون الجزية لرؤسائهم الصينيين واستمرت الادارة المحلية فى يد الاهالى ومن نماذجها امارة ولاية

(م٠ر)
٣/١٥

قمول التى استمرت فى يد امرائها القدماء حتى وفاة الملك شاه مقصود عام ١٩٢٨م .

يتحدث الدكتور موريس روزابى (Moris Rossabi) عن تركستان الشرقية شبه المستقلة ويقول : لم تخضع تركستان الشرقية لأى قوة اجنبية بعد سقوط امبراطورية المانشور فى الصين، كما لم تقطع صلاتها بالصين تماما بالرغم من الثورات العديدة للمسلمين الاويغور والقازاق .

ومع قدوم النظام الجمهورى الذى حل فى الصين عام ١٩١١ تولى يانغ تسنغ هسين (Yang Tseng-hsin) حكم تركستان الشرقية مدة ١٧ عاما حكما فرديا، اعتمد على اقربائه الذين عينهم فى المراكز والمناصب الهامة فى المقاطعة . ولم يكن له ارتباط ملحوظ بحكومة الصين المركزية، ولم تتمكن السلطات المركزية من اقالته او تنحيته ، كما لم يلتزم بتطبيق تعليمات وسياسة الادارة المركزية فى بكين فى حكمه لتركستان الشرقية، وقد احدث نقدا خاصا بتركستان الشرقية بقيمة عشرة ملايين تيزة، وكانت المعاملات التجارية بين داخل الصين وتركستان الشرقية تتم بالمقايضة، او بتبادل العملات بين الطرفين .

وفى عام ١٩٢٨م ارسلت الحكومة الصينية البعثة العلمية الصينية السويدية التى تضم علماء من الصين والمانيا والسويد برئاسة الدكتور : سفن هيدين (Dr Sven Hedin) الى تركستان الشرقية، ولكن يانغ تسنغ هسين لم يسمح لها بالعمل والحركة، ولم يسمح الا لرئيس البعثة الدكتور

(م.ر)
٣/١٥

(سفن هيدين) فى السفر الى اورومجى وقمول لفترة وجيزة .[٢٩]

اما فى سياسته الخارجية فقد استقل يانغ تسنغ هسين ايضا عن الارتباط بالحكومة الصينية المركزية فى بكين . فعقد الاتفاقات والمعاهدات مع الاتحاد السوفياتى عام ٩٢٧ ام وبعثت القنصلية العامة لتركستان الشرقية فى سيمبالاتنسيـــــــك (Semipalatinsik) فى الاتحاد السوفياتى بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٢٧ م مذكرة الى الصحف المحلية تتضمن بان القنصلية العامة فى سيمبالاتنسك ليســـت لها علاقة بالصين المركزية ولا تتحمل بالتالى مسئولية الاحداث الاخيرة التى حدثت فى الصين .وان هذه القنصلية التى تمثل غرب الصين لا ترغب فى اى حال من الاحوال ان تسيء الى علاقة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى . واشارت جريدة ازفستيا الصادرة فى موسكو بتاريخ ٨ يناير ٩٢٨ ام الى العلاقات الودية التى تربط غرب الصيـــن (تركستان الشرقية) والاتحاد السوفييتى .ليس فى الاتصالات التجارية فحسب بل فى السياسة العامة ايضا .[٣٠]

الصين وجمهورية تركستان الشرقية :

ثار التركستانيون ضد الاستعمار الصينى مئات المرات واستشهد مئات الالاف من المسلمين فى سبيل خلاصهم وخلاص بلادهم من الحكم الصينى البوذى .وكانـــت الحكومة الصينية تقمع تلك الانتفاضات الوطنية بكل وحشية وقسوة .وكلما تزيد فـــى اضطهادها وعنفها تجد فى اهلها الاصرار والتشبث بالحرية والجهاد فى سبيل الله ، حتى تمكن الثوار المسلمون من تحرير بلادهم وتشكيل جمهورية تركستان الشرقيـــة الاسلامية برئاسة الحاج خوجه نياز فى كاشغر بتاريخ ١٢ نوفمبر ٩٣٣ ام .

(م .ر)
٣/١٥

ولكن روسيا التى خشيت ان يؤدى قيام دولة اسلامية فى تركستان الشرقية، الى تهديد مصالحها الاستعمارية فى تركستان الغربية، ويشجع المسلمين فى الشق الغربى الى الثورة والتحرر، أمدت الوالى الصينى شنغ شى تساى (Sheng Shih-ts'ai) المحصور فى اورومجى، بعشرة الاف جندى مجهزين بالاسلحة الحديثة والدبابات، وثلاثين طائرة حربية، ومجموعة من الخبراء والمستشارين الروس والقواد، مما مكن الوالى الصينى ان- يجمع فلول القوات الصينية المنهزمة، ويقضى على الثوار وجمهوريتهم فى شهر يوليو ١٩٣٤ م. ووقعت تركستان الشرقية بذلك تحت السيطرة السوفياتيه الصينية، وهدأت الثورة الوطنية بتعيين الحاج خوجه نياز نائبا لحاكم تركستان الشرقية والجنرال محمود محيطى قائد الثوار مستشارا عسكريا، بينما تولى شنغ شى تساى منصب الحاكم العام فوصل بهذا الى السلطة فى عام ١٩٣٤، واعتمد فى حكمه على مساعدات الاتحاد السوفياتى العسكرية والعلمية والاقتصادية، واستقل عن سلطات الحكومة الصينية المركزية حتى ان موظفا بريطانيا زار تركستان الشرقية فى عام ١٩٤٠ م، افاد بأنه استطاع ان يكون رأيا شخصيا عن مشاهداته وملاحظاته لوثائق المقاطعة، مثل خطب الحاكم نفسه، بأن نظام الحكم فى تركستان الشرقية فردى تماما، وان سلطات الحاكم فى تركستان الشرقية تماثل سلطات الجنرال شيانغ كاى شيك رئيس الحكومة الصينية المركزية فى الصين [٣١].

وفى عام ١٩٣٥ منح شنغ تسى تساى تنازلات اقتصادية للاتحاد السوفياتى مقابل مساعدات حربية بدون موافقة حكومة الصين المركزية .. وفى ١٦ مايو ١٩٣٥ م وقع اتفاقية قرض مع الاتحاد السوفياتى، بالرغم من اعتراض الحكومة المركزية على ذلك رسميا. وفى عام ١٩٣٨ م حول بنك المقاطعة التجارى الى بنك سنكيانغ التجارى برأس مال خاص وصك عملات خاصة باسم سنكيانغ، وتحولت تركستان الشرقية الى جمهورية شبه سوفياتيه يديرها

الخبراء والمستشارون السوفيات، وكان منهم بعض الزعماء الشيوعيين، امثال سفانيدا (Svanidae) صهر جوزيف ستالين .ممن استعان بهم شنغ شى تساى فى حكم تركستان الشرقية، حكما مستقلا، عن حكومة الصين المركزية، حتى انه وقع معاهدة مع الاتحاد السوفياتى فى ٢٦ نوفمبر ٩٤٠ ام، يقضى بمنح الاتحاد السوفياتى امتيازات التنقيب واستغلال الثروات المعدنية لمدة خمسين عاما، بدون ان يكون لحكومة الصين المركزية حق التدخل او الاشراف على النشاط السوفياتى . مما اضفى على حكومة تركستان الشرقية برئاسة شنغ تشى تساى الاستقلالية التامة عن الحكم الصينى المركزى فى نانكين .

اذا كان الحكام الصينيون وسياستهم التى مارسوها فى تركستان الشرقية، يتميز بالاستقلالية وضعف الارتباط بالحكم الصينى المركزى ، بالاعتماد على المميزات والصفات الخاصة بتركستان الشرقية وشعبها، التى تؤكد انفصالها وتنافرها مع الصين وشعبه وثقافته ، حتى مكّن اولئك الحكام الصينيين من ممارسة استقلاليتهم بعيدا عن السلطة المركزية ، فان هذا يؤدى الى التساؤل والاستفسار عما اذا كان اولئك الحكام الصينيون يستطيعون ممارسة هذه الاستقلالية فيما لو كانت تركستان الشرقية جزءا من الصين، وكان شعبها صينيون مثل بقية الشعب الصينى ؟! .

فى اوائل الثورة الشيوعية الصينية كان ماوتسى تونغ مؤسس وزعيم الحزب الشيوعى الصينى، يعرف ان تركستان الشرقية ليست من الصين، ولا يمكن ان تكون جزءا من الصين، وقد اعترف بهذا الوضع عندما قرر حقها فى الانفصال عن الصين، حيث جاء فى الدستور المؤقت للجمهورية الديمقراطية للعمال والفلاحين الصينيين الذى وافق عليه جميع

Ref. _____

Date_____

Encl. _____

_____ رقم

_____ تاريخ

_____ مرفقات

اعضاء المؤتمر الاول لجميع ممثلى العمال والفلاحين فى الصين فى عام ١٩٣١ م النص الاتى :

- فى المناطق مثل منغوليا والتبت تركستان يحق لشعوبها ان تقرر بذاتها اذا كانت تريد الانفصال عن جمهورية الصين السوفياتية، وتشكل حكوماتها المستقلة أو ان تنضم الى الاتحاد او تكون مناطق ذاتية الحكم ضمن جمهورية الصين السوفياتية - . .ويقول اوين لاتيور بهذا القرار اعلن الشيوعيون الصينيون مبدأ حق الانفصال .وان الجنرال شانغ كاى شيك فى خطابه بتاريخ ٢٤ اغسطس ١٩٤٥ م، الذى اعلن فيه الاعتراف بجمهورية منغوليا الشعبية، اعترف ايضا بحق الانفصال ليس للمغول فقط بل للقوميات اللا صينية الاخرى — كما عبر عن تعديل مدهش لارائه فى كتابه قضاء الصين (China's Destiny).[٢٢]

عانى المسلمون التركستانيون شتى المظالم والتعذيب اللانسانى ، من رجال الحكومة المزدوجة من الصينيين والسوفيات .وتعرض نصف مليون مسلم للاعتقال والسجن ،ولقى اكثر من مائتى الف شخص حتفهم ، ومع ذلك انفجر المسلمون فى ثورة عارمة ضد الاستبداد الصينى، ونجح الثوار فى اعادة تشكيل حكومة جمهورية تركستان الشرقية من جديد برئاسة الشيخ على خان توره فى ايلى بتاريخ ٣٠/ ١/ ١٩٤٥ م، واستطاع التركستانيون فى تحرير معظم اجزاء بلادهم من الاستعمار الصينى، ولكن روسيا التى تقلقها دوما ان ترى تركستان الشرقية مستقلة، عادت الى الظهور على مسرح السياسة، وتدخلت تعمل وسيطا للصلح بين حكومة تركستان الشرقية والحكومة الصينية ، وقبل التركستانيون الصلح

تحت ضغط روسيا ، بعد ان رفضوه حين عرض الصينيون ذلك، وكانت شروط التركستانيين هو ان ينسحب قوات الاحتلال الصينية من تركستان الشرقية .وتم الصلح فعلا على اساس الاعتراف بالاستقلال الذاتى لتركستان الشرقية، واجراء انتخابات حرة لاختيار اعضاء الحكومة الاقليمية لها، واحلال الوطنيين فى الوظائف مكان الصينيين الدخلاء ، وتم توقيع الاتفاقية من قبل الجنرال (جانغ جى جونغ) (Chang Chih-chung) الذى عين قائدا عاما لشمال غرب الصين، وممثلا لحكومة الصين التى كان يرأسها الجنرال (شانغ كاى شيك) آنذاك، وممثلى حكومة تركستان الشرقية السيد رحيم جان صابر وابى الخير توره واحمد جان قاسمى فى اورومجى بتاريخ ٦ يونيه ٩٤٦ م، ونشرت الاتفاقية رسميا باللغة الصينية فى جونكين بتاريخ ٧ يونيه ٩٤٦ م .

وفى اوائل عام ٩٤٧ م جرت الانتخابات العامة لاختيار اعضاء الحكومة الذاتية الاقليمية لتركستان الشرقية ، وتولى رئاسة الحكومة الاقليمية الدكتور مسعود صبرى فى مايو ٩٤٧ م ، بيد ان روسيا السوفياتية التى كانت تدعم الشيوعيين الصينيين ،وتعمل على توطيد اقدامها فى البلاد، بثت رجالها وجواسيسها بحجة دعم الثورة الوطنية وضغطت على الحكومة الصينية فى تعيين برهان شهيدى، بدلا من الدكتور مسعود صبرى فى رئاسة الدولة فى ديسمبر ٩٤٨ م، ولم يمض وقت طويل حتى سيطر الشيوعيون - الصينيون والسوفيات على مهام الامور ومنى الجنرال شانغ كاى شيك بالهزيمة والالتجاء الى جزيرة تيوان .

(م ٠ ر)

٣/١٥

الاستبداد الشيوعى فى تركستان الشرقية :

فى ٢٦/٩/٩٤٩ ام اعلن برهان شهيدى الحاكم العام وتاوتسى يو (Tao Chih-yueh) قائد الجيش الصينى فى تركستان الشرقية استسلام البلاد وخضوعها لماوتسى تونغ زعيم الحزب الشيوعى الصينى، ودخلت القوات الصينيه الشيوعية تركستان الشرقية فى ١٢/١٠/٩٤٩ ام، وبذلك بدأ عهد جديد من الارهاب والظلم فى تاريخ تركستان الشرقية المسلمة .وقد صرح برهان شهيدى الحاكم العام فى اذاعة اورومجى بتاريخ ١/١/٩٥٢ ام عن اعدام مائة وعشرين الف شخص من العلماء والزعماء والادباء حتى ان احمد جان قاسمى وابى الخير توره وعبدالكريم عباس من زعماء الثورة التركستانيين الشيوعيين تم قتلهم بحادث سقوط طائرة مصطنعة كانت تقلهم الى بكين فى ١٥/٨/٩٤٩ ام وذلك لان وطنيتهم كانت اكبر من شيوعيتهم وارتباطهم بالحكم الصينى .

والحكم الشيوعى الصينى الاخير فى تركستان الشرقية ينقسم الى ثلاث فترات متباينة كالاتى :

١- فترة البناء الشيوعى والسيطرة الصينية ١٩٤٩-٩٦٥ ام: بعد ان ثبت الشيوعيون الصينيون اقدامهم فى تركستان الشرقية .وكون وانغ انيمو (Wang Enmao) الحزب الشيوعى الصينى لمقاطعة تركستان الشرقية فى ديسمبر ٩٥٤ ام عمل الشيوعيون الصينيون فى ثلاث اتجاهات هى :

أ - القضاء على الزعماء الوطنيين والعلماء بشتى انواع التهم والاساليب والتعذيب.

ب - تطبيق النظام الشيوعى بمصادرة الاملاك والاوقاف واعتقال الاثرياء والمفكرين وتكوين المليشيات الشعبية من اللصوص والمنحرفين والهجوم على المؤسسات الاجتماعية والثقافية باسم معادات العمال والفلاحين .

ج - بسط السيطرة الصينية بتكثيف الموظفين الصينيين فى الادارات والمراكز الحكومية والشعبية، وتنفيذ خطة التهجير الصينى البوذى الى تركستان الشرقية، وفرض سياسة التصيين الثقافى والتعليمى .

٢- فترة الثورة الثقافية ١٩٦٦ - ١٩٧٦ م: عمل الشيوعيون الصينيون فى هذه الفترة للقضاء على التعاليم الاسلامية والحضارة التركية والمعالم الوطنية فى تركستان الشرقية . فقد اغلقت جميع المساجد والجوامع واستعملت لغير اغراضها وانتهكت الحرمات ومنع المسلمون من ممارسة الشعائر الدينية بالقتل - والارهاب، وفرض استعمال اللغة الصينية على الجميع فرضا قسريا، واحرقت وصودرت جميع الكتب الاسلامية والتركية، واجبر جميع المسلمين على قراءة كتب ماوتسى تونغ - كما فرض الزواج المختلط بين المسلمين والصينيين، وتميزت - هذه الفترة بمحاولة القضاء الجبرى على بقايا الفترة الاولى ،وتشديد الحكم الشيوعى والسيطرة الشيوعية الصينية .وتدمير المؤسسات الثقافية والمعالم الفكرية والدينية للمسلمين التركستانيين .

٣- الفترة المعاصرة ١٩٧٧ - ١٩٨٧ م: وتتميز بتحول الشيوعيين الصينيين من تطبيق سياسة الارهاب المكشوف الى ممارسة سياسة تطبيق الشيوعية العلمية والتصيين الثقافى، بعد ان نجحت سياستهم الارهابية فى تحقيق اهداف ثلاثة هى :

أ - بث الرعب والخوف فى نفوس المسلمين ونشر الامية العلمية والفكرية بينهم .

ب - التخلص من القوى الاسلامية والوطنية المؤثرة والمعارضة .

جـ - سيطرة الصينيين على مقدرات وادارة البلاد، وتمكّنهم من تهجير اكثر من خمسة ملايين بوذى الى تركستان الشرقية .

وفى ظل هذه السياسة الحديثة لحكومة الصين الشعبية التى تسمى بسياسة الانفراج النسبى، يتمتع المسلمون فى تركستان الشرقية ببعض ظواهر التسامح الدينى المحدود والانتعاش الاقتصادى والاجتماعى . ولكن الخطر الحقيقى يقع فى هذه الظواهر، التى تلهى عامة المسلمين عن اهداف السياسة الصينية .التى تسعى على تهجير مائتى مليون صينى بوذى الى تلك البلاد المسلمة ، وتكون كافية فى امتصاص المسلمين بالاغلبية الصينية عرقيا وثقافيا ودينيا واقتصاديا . ذلك لان المسلمين محرومون من التعليم الدينى بل وغيره من انواع التعليم بدليل تفشى الامية بينهم ، ومحرومون من العمل فى الاجهزة الحكومية والصناعية ، الا بالقدر الذى يساعد الحكم الصينى فى تنفيذ سياسته الاستعمارية . بدليل انتشار البطالة والتدهور الاقتصادى والحضارى لتركستان الشرقية . واخيرا التركستانيون معرضون للابادة بدليل التفجيرات النووية ببلادهم بدون ان تتخذ الحكومة اجراءات السلامة اللازمة مع حرمان المسلمين من الرعاية الصحية والاجتماعية . .

(م ٠ ر)
٣/١٥

الفصـــل الاول : لمحة عن جغرافية تركستان الشرقية :

4- Lee Fu-hstang: The Turkic Moslem Problem in Sinkiang: A case study of the Chinese Communists' Nationality Policy; Rutgers University, New Jersey, Ph.D.1973,p.170

2- Ibid p.171.

3- 3 mineral belts found in Xinjiang; China Daily, Dec.1,1987p.3

4- Ibid. p.3

٥- ئابدوقادير يونوس: ئانا يورت ـ ئالتون ديار، شنجاڭ ياشلار ـ ئوسمورلەر نەشرياتى ئورورمجى ، ١٩٨٨ بەت ٥ ، ١٠٤

٦- المصدر السابق ص ٩٦ ويقدر الاحتياطى بحوالى ١٢ او ١٣ بليون برميل (3 Mineral belts found in Xinjiang; China Daily, Dec.1,1987,p.3)

٧- المصدر السابق ص٦

٨- البتكين ،عيسى يوسف: ترجمة اسماعيل حقى شن كولر قضيـــة تركستان الشـــرقية ،موئسسة مكة للطباعة والاعلام ١٣٩٨هـ ص ٣٦

٩- ئابدوقادير يونوس : ئانا ـ يورت ـ ئالتون ديار بەت ٦

10- Xinjiang In Brief 1987; Foreign Affairs Office, The People's Government of Xinjiang Uygur Autonomous Region China, Urumqi, 1987. p.6.

الرقم _____
التاريخ _____
المرفقات _____

Ref. _____
Date _____
Encl. _____

١١ــ شنجاڭ ئويغور ئاپتونوم رايونينڭ ئومومى ئەھوالى ،شنجاڭ خەلق نەشرياتى ،
ئورورمجى ١٩٨٥ بەت ١٥١

١٢ــ ئەبەيدوللا تيب موخسوم ئيلاخونلار : بوگونكى شنجاڭ ،شنجاڭ خەلق نەشرياتى ،
ئورور مجى ١٩٨٦ بەت ٧

١٣ــ شنجاڭ ئويغور ئاپتونوم رايونينڭ ئومومى ئەھۋالى ،بەت ١٦٣

١٤ــ المصدر السابق ص ١٧

الفصـــل الثانى

المسلمون فى تركستان الشرقية : شعب ذو تاريخ وحضارة

١ــ ياقوت الحمــوى : معجم البلدان ، دار صادر ــ داربيروت ١٣٧٥/١٩٥٦ المجلد الثانى
ص ٢٣

٢ــ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ،تقيــويم البلدان باريس ١٨٤٠ ،ص٥٠٤

3- Le Coq,Albert von: Buried Treasures of Chinese Turkestan , Berlin, 1928.

4- Oztuna,T.Ylmaz: Turkiye Tarihi: Başlanğicidan Zamanimiza Kadar; Hayat Yayin,Istanbul 1963, Cilt I,p.94.

5- Ibid p.121

6- Samolin,William: East Turkistan to the Twelfth Century, Mouton & Co.,The Hague 1964, p.19.

٧ــ بارتولد فاسيلى فلاديميروفيتش ترجمة :/صلاح الدين عثمان هاشم (الدكتور)
تركستان من الفتح العربى الى الغزو المغولى ، المجلس الوطنى للثقافـــة
والفنون ،الكويت ١٤٠١/١٩٨١ ، ص٣١٦

٨ــ بارتولد ،و . ترجمة :/ احمد السعيد سليمان (الدكتور)
تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ١٩٥٨ ، ص٥٣

9- Minorsky, V.: Tamim ibn Bahr's Journey to the Uyghurs, Bulletin of School of Oriental and African Studies, London,(1948) vol.XII, p.279.

٩ــ

١٠ــ ابو الحسن على بن الحسين المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر فى التاريخ
دار الطباعة العامرة ،بولاق ، ١٣٨٣هـ ،المجلد الاول ص ٣٠٠

١١ــ بارتولد ، و. : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ص ٥٤

١٢ــ محمود ، حسن احمد الدلمو
الاسلام فى آسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتركى
الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ، ١٩٧٢ ،ص ١٥٩

13- Gibb,H.A.R.: The Arab Invasion of Kashgar in A.D.715,
Bulletin of School of Oriental and African Studies,
London (1922) vol.ii, p.467-477.

١٤ــ بارتولد،فاسيلى فلاديميروفيتش: تركستان من الفتح العربى الى الغزو المغولى ص٣٠٤

١٥ــ بارتولد ،و. : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ص٥١

١٦ــ بوغرا ، محمد امين : شرقى تورکستان تاريخى ،فاطمة بوغرا ،انقرا ١٩٨٧ ،ص١٨٠

17- Grenards,F.: La Legende de Satuk Boghra Khan et
l'histoire; Journal Asiatique,Paris,(1900)Bd.XIVp.5-79.

و قد كتب السيد سيف الدين عزيزى نائب رئيس مجلس الشعب الصينى و عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى ،وهو اويغورى من تركستان الشرقية و حاكم سابق لها رواية تاريخية باسم " سوتوق بوغرا خان " صبعت ونشرت باللغة الإويغورية فى بكين عام ١٩٨٧ ،تحكى قصة اسلام سوتوق بوغراخان الذى نشر الاسلام فى المنطقة واسس اول دولة تركية مسلمة فيها .

١٨ــ محمود / الدكتور حسن احمد : الاسلام فى آسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتركى
ص ١٨٢

١٩ــ بارتولد ،و ٠ : الايلكخانية ، دائرة المعارف الاسلامية ،الترجمة العربية ،دارالشعب
القاهرة المجلد الخامس ،ص ٣٩٨

٢٠ــ السمرقندى ،النظامى العروضى ،ترجمة عبدالوهاب عزام و يحيى الخشاب
جهار مقاله (المقالات الاربع) ،لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ١٣٦٨هـ
ص ١٤١ــ١٤٤

٢١ــ الجوينى ،عطــا ملك : ترجمة الدكتور محمد التونجى
جهانكشــاى (تاريخ فاتح العالم) دار الملاح للطباعة والنشر ،دمشق
١٩٨٥/١٤٠٥ ص ٩٢ــ٩٤

22- Shaw,R.B.: The History of the Khojas of Eastern Turkistan
-summarized from the Tazkira-i-Khwajagan of Muhammed Sadiq
Kashghari, Journal of the Asiatic Society of Bengal,
Extra No.1897 p.8

٢٣ــ جنكيز خان ،عبد العزيز عاشور : تركستان قلب آسيا ،الجمعية الخيرية التركستانيــة
القاهرة ١٩٤٥ ،ص ١٠٠

٢٤ــ التركستانى ،محمد امين اسلامى : حقائق عن التركستان المسلمة ،
المؤسسة العربية للطباعة ،جده ١٣٨٤هـ ،ص١٥

٢٥ــ حى ، بدرالدين و٠ل ٠ : تاريخ المسلمين فى الصين فى الماضى والحاضــر
دار الانشاء للطباعة والنشر / طرابلس٠ لبنان ١٣٩٤هـ ص ٥٢

26- Wen-Djan Chu : The Moslem Rebellion in Northwest China 1862-1878; Mouton & Co.,The Hague 1966,p.171-172

27- Forbes, Andrew D.W.: Warlord and Muslims in Chinese Central Asia: A political history of Republican Sinkiang 1911-1949; Cambridge University Press, Cambridge 1986, p.247

28- Rossabi, Morris : China and Inner Asia from 1368- to the Present Day; Thames and Hudson , London,1975 ,p.220-221

29- Lattimore,Owen ed.: Pivot of Asia : Sinkiang and the Inner Asian Frontiers of China and Russia, AMS Press, New York,1975, P.64

30- Ibid p.63

31- Ibid p.74

32- Ibid p.115

مكتب الأمين العام

المرفقات .....

اضخم تهجير اجنبي الى بلد مسلم
(في العصر الحاضر)

تركستان الشرقية التي يسميها الصينيون اليوم مقاطعة شنجانغ اويغور ذاتية الحكم، Xinjiang Uighur Autonomous Region بلد اسلامي في آسيا الوسطى، تبلغ مساحته ٧٥٠ ٧٣٤ ١ كم٢ بما يعادل ١/٦ مساحة الصين الكلية! وقد احتلتها امبراطورية الصين المانشورية بعد مقتل ملكها بدولت يعقوب بك عام ١٨٧٨م، ثم ضمتها الى الصين مقاطعة، وسمتها سنكيانغ Sinkiang أو شنجانغ Xinjiang اى المستعمرة الجديدة. New Dominion وجعلت عاصمتها اورومجي بمرسوم صدر بتاريخ ١٨ نوفمبر عام ١٨٨٤م. وكان هذا العمل اعلانا ببدأ سياسة التصيين الرسمية في تركستان الشرقية لاستئصال هويتها الاسلامية.

وقبل هذا التاريخ حكم المانشور، وهم اباطرة الصين، تركستان الشرقية حكما عسكريا على انها مستعمرة في خارج حدود الصين، وليس جزءا منها ٣ وان سكانها الأويغور شعب يغاير الصينيين، ويستلزم ادارتهم مستقلا. والحقت سلطتها مباشرة بالقصر المانشوري ، وتولى المانشور دون سواهم ادارتها ٤ . وكانت السلطة بيد الحاكم العسكري في ايلي يساعده ثلاثة حكام عسكريين في ايلي وتاربغتاي ويا ركند وخمسة قواد عسكريين في اوش ، اورمجي ، تورفان ، كوجنغ ، قورق اوسو (شيخو) وستة مفوضين في كاشغر وقراشهر وكوجار واقسو وخوتن وقمول ، ومساعدين مفوضيين في اوش وقمول، وكان هؤلاء الحكام جميعا من المانشور، او على الاقل من فرسانهم. اما الادارة المدنية فقد كانت تتم بواسطة الزعماء المحليين ٥.

ولم يكن هذا الحكم العسكري الذي يميز تركستان الشرقية عن مقاطعات الصين الاخرى امرا اعتباطيا ، بل كان تطبيق هذا النظام الخاص فيها لاعتبارات ثلاثة هي :

مكتب الأمين العام

(١) وضع سكان تركستان الشرقية تحت سلطة عسكرية قوية لمنع ثوراته لانه شعب محتل .

(٢) ترك ادارتهم فى ايدى الزعماء المحليين، لانهم شعب غير متحضر.

(٣) تركستان الشرقية بلاد مستعمرة يكون للمانشور وحدهم استغلالها وادارتها .

بيد ان هذا النظام العسكرى لم يكن سوى تشديد السطوة على المسلمين وتدميرکيانهم اذ استخدم المانشور سياسة (فرق تسد) وسياسة التهديد والتخويف وهى التى يستعملها الاستعمار عادة فى فرض سيطرته على الشعوب الاجنبية ، وخاصة لان الأويغور شعب كثير الثورات والانتفاضات، حتى ان الصينيين يرددون المثل القائل (الأويغور ينتفضون مرة كل خمسة عشر عاما ويقومون بثورة عارمة كل ثلاثين عاما)، وقد عانى المسلمون شتى انواع الظلم والاضطهاد والابادة والقتل الجماعى، بشهادة كتابهم الصينيين امثال تسنع وينغ وو، (Tseng Weng-Wu) اذ بلغ عدد القتلى فى هذه الفترة مليون شخص فيها. وقد ابيد سكان منطقة جونغاريا شمال تركستان الشرقية تقريبا، حيث تشير المصادر الصينية بانه قتل ٥٠٪ من سكان جونغاريا البالغ عددهم اكثر من ٦٠٠،٠٠٠ نسمة، ومات منهم بالمرض ٢٠٪، وهرب ٢٠٪ منهم الى سهول سيبيريا الجنوبية، وتفرق منهم ١٠/ فى البلاد. ثم اضطر المانشور على تعمير جونغاريا بالتهجير الاجبارى، حيث نقل اليها المانشور من بكين، وقبائل سولون وشيوه من منطقة آمور فى مانشوريا، وقبائل اغوار ومغول من منغوليا، ومسلمين صينيين (خوى) من مقاطعتى كانسو وشنسى . كما نقل عشرات الالاف من المسلمين من جنوب تركستان الشرقية الى شمالها منهم ١٢،٠٠٠ شخص من كاشغر وحدها. وقد عرف هؤلاء المهجرين المسلمين

مكتب الأمين العام

فى منفاهم باسم (ترانجى)،وهناك العديد من قصص المآسى، التى ظهرت فى هذه الفترة ،اشهرها قصة نوزكوم[١٤]. وقد سجل الشيخ بلال بن يوسف زلك فى كتابه (غازات ملوك جين)، الذى وضعه عام ١٨٧٥، ونشره المستشرق الروسى ن٠ن بانتوسوف فى قازان[١٥]. وقد جعل المانشور تركستان الشرقية منفا ومعسكرا للاعمال الشاقةوالسخرة للمجرمين والعصاة الصينيين ، وكان المجرمون على مختلف جرائمهم المدنية والحكومية يرسلون من انحاء الصين الى لانجو عاصمة مقاطعة كانسو،الذى يعتبر المدخل الرئيسى الى تركستان الشرقيةومنها يرسلون الى معتقلات السخرة هناك. ويوضع على رأس المجرم علامة مكتوب عليها Wai Ch'ien مرسل الى منطقة الحدود . ولم يكن يسمح بعودة المنفى الى وطنه بعد انتهاء فترة حكمه بل يجبر على الاقامة والاستيطان فيها ، ومن يساعد على قمع ثورة المسلمين تحسن الدولة معاملته وتطلق سراحه.[١٦]

ولم تكن الامبراطورية المانشورية ترخص لهجرة الصينيين اليها والاستيطان فيها، حتى ان التجار الصينيين لا يدخلون اليها الا بجواز خاص،ثم يعقب على خروجهم منها ،ويعاقب المحليين الذين يتسترون عليهم[١٧] ، ويقال ان الامبراطورية المانشورية ارادت ان تكون تركستان الشرقية لها وحدها .

ولكن هذا النظام الذى انفردت به تركستان الشرقية فى الامبراطورية المانشورية فى الصين، وارتباطها المباشر بالعائلة المالكة،وتحديد هجرة الصينيين اليها ، مع ماتميز به من قسوة وعنف نحو المسلمين،اثار اطماع رجال الدولة الصينيين ومطالبتهم على تحويلها الى مقاطعة ومساواتها فى الادارة مع بقية مقاطعات الصين .

ع/ع

مكتب الأمين العام

فقد رأى تسوتسونغ تانغ Tso Tsung-t'ang القائد الذى تزعم غزوها واحتلالها ، ان هذا النظام لم يكن فعالا على قمع ثورات المسلمين واخضاعهم للاستعمار المانشورى الصينى، وطالب فى مذكرته المؤرخة فى ٦ يوليو ١٨٧٧ بالغاء نظام الحكم العسكرى فى تركستان الشرقية وتحويلها الى مقاطعة داخل الادارة الصينية[١٨] بتطبيق مايلي :

(١) جعل اورومجى عاصمة لمقاطعة تركستان الشرقية، وتعيين والى عام عليها، والغاء الحكام والمفوضين العسكريين، وتقسيم المقاطعة الى ولايات يتولاها حكام صينيون او مانشور، مع استخدام الرؤساء والزعماء المحليين مأجورين وليس موظفين رسميين[١٩]، فى تصريف الامور المحلية، وجمع الضرائب من المسلمين .

(٢) تهجير الصينيين من مناطق الكثافة السكانية او المتضررة بالمجاعة فى الصين الى تركستان الشرقية[٢٠]، وتشجيع التجار والجنود المتقاعدين والمدنيين فى الاستيطان بها، واستصلاح اراضيها الزراعية[٢١] لتوفير المؤن وجعل قاعدة اقتصادية للموظفين الصينيين على قمع ثورات المسلمين، وصد الغزو الروسى وتوطين الجنود بها، لاستغلال ثرواتها الزراعية والمعدنية والحيوانية لزيادة الميزانية والايفاء بمصروفات ادارة المقاطعة .[٢٢]

(٣) نشر الثقافة واللغة الصينية بين المسلمين من خلال انشاء مدارس صينية،[٢٣] وفرض العادات الاجتماعية الصينية على المسلمين، واستخدام اللغتين الصينية والمحلية فى الادارة المحلية، لان فوارق الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ستدفع المسلمين الى تعلم اللغة الصينية والتأثر بالحضارة الصينية الغالبة[٢٤] والانصهار فى المجتمع السياسى الصينى، الذى يتحكم فيه مبادئ كونفوشيوس البوذية .

والحقيقة ان احتلال تركستان الشرقية وتحويلها الى مقاطعة بعناد واصرار تسوتسونغ تانغ ،كان تحقيقا لاحلام كونغ زوجن Kung Tzu-Chen (١٧٩٢-١٨٤١) الذى ذكره فى كتابه (اقتراح بجعل بلاد الغرب مقاطعة Hsi-yu chih hsing Shengi)،حيث طالب بضم البلاد التى تقع فى الغرب الى الصين، ذلك لان الشرق والجنوب محاط بالبحر،ولا يمكن التوسع البشرى الا نحوالغرب . ولم يتوقف الامر الى هذا الحد،بل تخيل ويوان Wei Yuan (١٧٩٤-١٨٥٦) فى كتابه سجل الاستغلال الامبراطورى الحربى Sheng wu chi ، بضم بلاد القازاق والقيرغيز وافغانستان وكشمير وغيرها الى الصين،لانها ارض شاسعة تستطيع استيعاب الاكتظاظ السكاني فى الصين،لما فيها من امكانيات زراعية وثروات معدنية .

تولى ليوجين تانغ Lui Chin-t'ang (١٨٨٤-١٨٩٢) منصب اول حاكم عام لمقاطعة (تركستان الشرقية)،وتلاه تاومو T'ao Mo (١٨٩٢- ١٨٩٧)، وعمل الاثنان على فرض الادارة الصينية فى تركستان الشرقية وتحويلها الى مقاطعة صينية،لانفاذ سياسة التصيين البشرى والثقافى،لاستئصال هويتها الاسلامية وضمها كلية الى الصين . وكان فتح المدارس الصينية ونشرالثقافة واللغة الصينية من اوائل مهام الولاة،للاسراع فى عملية الامتصاص الثقافى للمسلمين ، ولم يكن يحتمل الانتظار حتى يتحول الناس طواعية الى مثقفين صينيين وخصصت الحكومة المحلية المبالغ، لانشاء المدارس وتجنيد موظفى الجيش مدرسين فيها وتشجيع التحاق الطلاب فيها بمكافآت واغراءات مادية ومعنوية ، كما انشأ مطبعة فى اورومجى لطبع الكتب الدراسية، ولكن اقبال المسلمين لهذه المدارس الصينية،كان نادرا،ولم تؤدى الضغوط الحكومية الا الى زيادة كره المسلمين ومقاومتهم لها. فقد كان المسلم يفضل ان يذهب الى مكتب

ع/ع

يعنى كتّاب فى مسجد، من ان يلتحق بمدرسة حكومية. وكان اغنياء المسلمين يستأجرون ابناء الفقراء لارسالهم الى المدارس الصينية بدلا من ابنائهم، ولما ضاق الامر عليهم، اضطر بعض المسلمين على الهجرة الى تركستان الغربية، وعلى طلب الجنسية البريطانية من القنصلية البريطانية فى كاشغر، ومع ذلك فقد بلغ عدد المدارس (٦٢٠) مدرسة تضم ١٦٠٠٠ طالبا من الصينيين والمانشور والمسلمين فى عام ١٩١١م.

والى جانب هذه المدارس الصينية، انشأ الصينيون معابد لهم فى مناطق اسلامية، واجبر المسلمون على زيارتها وتقديس رجال الدين البوذى. ويذكر ليود نجى، وهو كاتب صينى معاصر، ان بناء المعابد ازدهر بعد غزو تسوتسونغ تانغ لتركستان الشرقية لغاية عهد ولاية يانغ زينغ شين Yang Tsing-hsin عام ١٩١١ م. ويبلغ عدد ٢١ معبدا رئيسيا فى تركستان الشرقية، ولا شك ان الهدف الاساسى لهذه المعابد، هو التأثير الدينى والاجتماعى على المسلمين. علاوة على تشجيعها حركات التنصير الاوروبية فى تركستان، ومن اهمها بعثة التنصير السويدية Svenska Mission Stiyckeriet فى كاشغر ويارکند، وبعثة الصين الداخلية China Inland Mission التى نظمها البريطانيون والامريكان فى اورومجى، ومن رجالها جورج هنتر. George Hunter

وازا كان تطبيق سياسة تصيين سكان تركستان الشرقية ثقافيا واجتماعيا، بدأ عقب تحويلها الى مقاطعة، وتأسيس الادارة المدنية فيها ؛ فان سياسة التهجير والتوطين الصينى فيها، حدث خلال الغزو الصينى لها، فقد جلب اليها تسوتسونغ تانغ اسر وعوائل الجنود والموظفين الصينيين العاملين فى مختلف المناطق، كما منح امتيازات اقتصادية لتجار صينيين من مقاطعة تينسن Tientsin مقابل تأمين قروض محلية لعمليات الغزو فى تركستان الشرقية، وانشأ مراكز فى اورومجى

لاستقبال المهجرين الصينيين، وتوطينهم فى ارض المسلمين الزراعية. وطبقا لافادة جاوينيغ جي Jao yin-chi الذى تولى منصب الوالى العام فى مقاطعة تركستان الشرقية عام ١٨٩٧، فان البلاد كانت تستقبل مابين ١٠٠-٤٠٠ مهجر صينى شهريا[٣٠]، وارتبط المهجرون الصينيون عموما بمناطق الولاة الصينيين القادمين منها اصلا فى الصين، فغالبية المهجرين فى عهد تسوتسونغ تانغ كان من مقاطعة هونان، حتى قيل ان تركستان الشرقية غدت مستعمرة هونانية[٣١]. وفى عهد يانغ تسنغهسين Yang Tseng Hsin الذى كان من مقاطعة يونان، قدم اليها المستوطنون الصينيون من يونان Yunnan ، وفى عهد جنغ شورين Chin Shu-jen الذى كان من مقاطعة كانسو جلب اليها صينيين من كانسو، وهكذا. وكان الولاة الصينيون يستغلون نفوذهم السياسى والعسكرى على نهب ومصادرة اراضى المسلمين الزراعية، ومنحها للمهجرين الصينيين، وتوطينهم فيها. مما ادى الى سخط المسلمين واستيائهم، واحيانا على الثورة ضد الاستبداد والظلم، كما حدث فى عام ١٩٣٠م حينما امر الوالى العام جنغ شورين Chin Shu-jen بتوطين ثمانين مهجرا صينيا من مقاطعة كانسو فى اراضى المسلمين التى صودرت فى منطقة قمول[٣٢].

كان الرفض الوطنى لعمليات التصيين والامتصاص الثقافى والعرقى قويا وشاملا فى تركستان الشرقية، فقد رفض المسلمون المدارس الحكومية وبدأ العلماء والمفكرون فى الاهتمام بالتعليم الاسلامى، فوضع الشيخ عبد القادر داملا جملة كتب فى التعليم الحديث ودعى لمحاربة الامية[٣٣]. واستقدم الوطنيون اساتذة من تركيا وفتح بمساعدتهم معهدا لاعداد المعلمين فى عام ١٩٠٧م[٣٤]. وتنبه المسلمون الى اهداف السياسة الصينية فى الاستيطان واستئصال الهوية الاسلامية لهم، وكانت ثورة مدينة قمول عام ١٩٣٠م تتويجا للانتفاضة الشعبية حيث انطلقت شرارتها بتوطين ثمانين صينيا

ومحاولة حاكمها جانغ مو Chang Mu [٣٥] الصينى فى الزواج من فتاة مسلمة. فقتل المسلمون الحاكم وجميع الصينيين فى مدينة قمول، وثارت جموعهم ضد الاستبداد الصينى فى كل ارجاء البلاد، حتى تكونت جمهورية تركستان الشرقية المسلمة بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٣٣م. ولكن الوالى الصينى شنغ شى تساى استنجد بالاتحاد السوفياتى، وبعث الاخير قواته الحربية وقضى على حكومة الثوار المسلمين.

ثم عاود المسلمون الثورة ضد الحكم الصينى على اثر توطين اكثر من ٤٠٠٠ صينى من مقاطعة هونان الصينية فى مدينة كوجنغ تز فى شمال تركستان الشرقية فيمابين ١٩٤٢-١٩٤٣م [٣٦]، وانتهت الثورة بتدخل الاتحاد السوفياتى ايضا، وتوقيع معاهدة بين الثوار التركستانيين وجمهورية الصين بتاريخ ٦ يونيه ١٩٤٦ م، تضمنت حق المسلمين فى انتخاب حكومتهم المحلية، واستعمال اللغة التركستانية فى الادارات الحكومية والتعليم، وتشكيل الجيش الوطنى، ومناطق تواجده فى تركستان الشرقية، مع التأكيد على الحرية الدينية واحترام العقائد والاعراف الاجتماعية، وتحقيق فرص اقتصادية لابناء البلاد المحليين.

فى الواقع كان الوجود الصينى وجودا اداريا وعسكريا غير مستقر قبل الحكم الصينى الشيوعى فى تركستان الشرقية، التى كانت فى نظر الصينيين حينذاك تمثل منطقة استثمار تجارى. فالصينيون موظفون او مهجرون كان هدفهم الاول هو الاثراء ثم العودة الى موطنهم الاصلى .. وكانت اقامتهم فيها مؤقتة، علاوة ان نفور المسلمين منهم والاحداث الدامية، التى تقع ضدهم وتعرضهم الى القتل والتشريد خلال الثورات الاسلامية، لا تتيح لهم فرص الاستقرار فيها الا نادرا. ولم يحدث ان اصبح الصينيون اكثرية سكانية فى اى منطقة فيها، لان غايات الموظفين انحصرت فى انجاز المهمة ثم انتهاز الفرصة على العودة الى الموطن الاصلى. مع ان الحكومة الصينية جعلت

مكافآت وامتيازات مالية واجتماعية للمهجرين للاستيطان فيها . وكان الوجود الصيني ينحصر قبيل الحكم الشيوعي ، ويتمثل عموما في افراد الجيش والموظفين والتجار الصينيين. وقد بلغ عددهم ٢ ٠٢ ٢٣٩ نسمة بنسبة ٤٤ره/ من اجمالي السكان البالغ عددهم ٣ ٧٣٠ ٠٦١ في عام ١٩٤٠م.[٣٧]

ع/ع
٢/١٦

الصين الشعبية وسياسة التهجير الصينى

كان المانشور والصينيون عموما، ينظرون الى المسلمين الاتراك على انهم شعب مسلم، وطنهم تركستان، التى عرفت احيانا باسم خوى جيانغ Hui Chiang اى بلاد المسلمين[٣٨]، وهدفهم هو فرض السيادة عليهم وامتصاصهم واستعمار بلادهم. وجاء الوالى شنغ شى تساى Sheng Shih Ts'ai (١٩٣٤-١٩٤٤) وهو صنيع روسيا وعضو الحزب السوفياتى الشيوعى، وباسم التقدم والتطور، نفذ السياسة السوفياتية فى تمزيق الشعب الواحد، الى قبائل وعشائر وطوائف، لا يستند فى ذلك الا على هوى سياسى فى التحكم والاستبداد الاستعمارى. فقسم سكان تركستان الشرقية الى اربع عشرة قومية وهى :[٣٩]

(أ) الأويغور - القازاق - القيرغيز - الاوزبك - التتار - الترانجى : وكلهم من قبائل الترك المسلمة .

(ب) التاجيك : جماعة ايرانية الاصل مستتركة يتوزع افرادها فى جنوب تركستان وشمال باكستان وافغانستان .

(جـ) المغول : واكثرهم من المهجرين اليها خلال الحكم المانشورى الصينى .

(د) المانشو - سولون - شيؤ : وهم من قبائل مانشورية نقلت اليها خلال الحكم المانشورى الصينى .

(هـ) المسلمون الصينيون : (خوى - دونكان) وهم من المهجرين اليها من مقاطعتى كانسو وشنسى فى عهد الحكم المانشورى الصينى .

(و) الصينيون : (هان) وهم الموظفون المدنيون والعسكريون والمجرمون المنفيون والتجار المرابون .

(ز) الروس: وهم اللاجئون اليها من الثورة الشيوعية فى روسيا عام ١٩١٧.

ع/ع

وقد استهدف شنغ شي تساى بهذا التصنيف البشرى ، اضفاء الصبغة القانونية على وجود المهجرين الصينيين وغيرهم، الذين نقلهم الحكم الاستعمارى واسكنهم بالقوة فى تركستان الشرقية، ومنحهم حقوق المواطنة كغيرهم من السكان الاصليين فى هذه البلاد المسلمة.

ثم جاء الصينيون الشيوعيون الى الحكم فى عام ١٩٤٩م، وكان امل الشيوعيين الوطنيين فيهم والذين غرتهم الوعود الزائفة ، وهم جميعا تلاميذ المدرسة السوفياتيه الشيوعية بأن يفى الصينيون بعهودهم السابقة، على منح حق تقرير المصير لشعب تركستان الشرقية فى الاستقلال والانفصال عن الصين، على غرار ماتم لجمهورية منغوليا الشعبية، او على الاقل تكوين اتحاد فيدرالى مع الصين مثل الاتحاد السوفياتى .. كما تضمن دستور جمهورية الصين السوفياتية، الذى اعتمده المؤتمر الاول لعموم الصين السوفياتية فى ٧ نوفمبر ١٩٣١م حيث جاء فيه :

" تعترف حكومة الصين السوفياتية بحق تقرير المصير للاقليات الوطنية فى الصين بحيث تستطيع اعلان انفصالها التام عن الصين وتشكيل حكومتها المستقلة .ويتمتع كل القوميات المغول والأويغور والتبت والميا والكوريين وغيرهم بحقهم الكامل فى تقرير المصير .ويمكنهم الانضمام الى جمهورية الصين السوفياتية الفيدرالية او الانفصال عنها واقامة مؤسساتها للحكم الذاتى ويجب ان يشجع النظام السوفياتى تطور ثقافات ولغات الاقليات القومية "[٤]

بيد ان الصينيين الشيوعيين بعد تولى السلطة ودخول قواتهم الى تركستان الشرقية بتسهيل الشيوعيين الوطنيين وعلى رأسهم برهان شهيدى رئيس الحكومة المحلية آنذاك، تغيرت سياستهم، وظهر سوء طويتهم حيث وضعت خطة فى التخلص من الزعماء الوطنيين، فقتل عصبة منهم بحادث سقوط طائرة مفتعلة فى

١٥ اغسطس ١٩٤٩م، ثم قبض على رجال الدين والفكر والوطنيين بتهم الرأسمالية ومعاداة النظام الشيوعى ، حتى اذا سكتت الاصوات بسياسة الرعب والبطش، قرر النظام الصينى الشيوعى معالجة قضية تركستان الشرقية وشعبها المسلم، بموجب البرنامج الذى وضعه على تشكيل الحكم الذاتى الاقليمى للاقليات العرقية فى ٩ اغسطس ١٩٥٢م، وكان الهدف من ذلك مايلي :

(١) ضم تركستان الشرقية الى الصين، واعتبارها جزءا لا يتجزأ منها وان سكانها الذين صنفهم شنغ شى تساى هم اقليات عرقية، تعيش مع غيرها من القوميات فى الصين .

(٢) اقامة حكم ذاتى صورى، وتقسيم تركستان الشرقية الى مناطق ووحدات ذاتية الحكم، لكل قومية من الاقليات العرقية، واستبعاد القومية الصينية من هذا التقسيم، لانها القومية الرئيسية، وتعزيز السلطة فى يدها .

(٣) تكثيف التهجير والتوطين الصينى فى تركستان الشرقية، لان الكثرة العددية، كما يزعمون، ستؤدى الى امتصاص الاقليات ثقافيا واجتماعيا، واستئصال كيانها بالهيمنة الاقتصادية والسياسية .

وكان تطبيق سياسة الصين للحكم الذاتى الذى تم على وضعه الحالى فى تركستان الشرقية، وعرف باسم مقاطعة شنجانغ اويغور ذاتية الحكم فى اول اكتوبر ١٩٥٥، يعنى عمليا، تولى الموظفين الصينيين السلطة الفعلية فى ادارة المقاطعة، والحكم اللامباشر الذى تلبس به، اقترن بسياسة تكثيف الهجرة الصينية وتوسيع سلطة الادارة المركزية على منطقة الحكم الذاتى، وعمل نظام الحكم على تحقيق اهداف السياسة الصينية، ولم تكن الحقوق التى التزمت بها نحو مشاركة الشعب فى الحكم، وتحقيق مصالحهم الذاتية، الا وعود جوفاء. اذ قال سيف الدين عزيزى فى ديسمبر ١٩٥٧م: بان الشعب غير راض عن الحكم الذاتى، الذى يطبق عليهم، ويعارض

استنزاف الاموال والثروات من تركستان الشرقية .. وما يتم ان جميع القـــرارات تصادق عليها السلطـة المركزية فى بكين، وان سلطة الحكم المحلى ترتبط بالحـــزب الشيوعى الصينى، الذى يسيطر عليه الصينيون والشيوعيون المحليون، وان الشعب الذى وعد بالمساواة السياسية يخضع لقيادة وسيطرة الصينيين.[٤٣]

واذا كان تحويل الحكم العسكرى فى تركستان الشرقية الى حكم مدنـــى وضمها مقاطعة الى الصين، بالمرسوم الصادر فى ١٨ نوفمبر ١٨٨٤، يشكل انعطافا تاريخيا فى مصيرها ، فان تحويل الحكم فيها الى حكم ذاتى، بموجب القـــرار الصادر فى ١٩ اغسطس ١٩٥٢م، يعتبر تكريس السلطة الاستعمارية وتطبيـــق سياسة التصبين، ومحو الشخصية الاسلامية لسكانها المسلمين، وتكثيف التهجير الصينى لامتصاص المسلمين بالاغلبية الصينية تدريجيا .

جـــدول (١)
سكان تركستان الشرقية قبل الحكم الشيوعي

بلغ عدد سكان تركستان الشرقية ٦١ ٠ ٧٣٠ ٣ نسمة في احصاء عـــام ١٩٤٠م حسب القوميات التي صنفها شنغ شي سي تساي كالآتي :

الأويغـور	١٧٣ ٩٠٠ ٢
القازاق	٧١٦ ٨١٣
القيرغيز	٢٤٨ ٦٥
الترانجي	٣٠٧ ٤١
الأوزبك	٩٦٦ ٧
التتار	٦٠١ ٤
التاجيك	٨٦٧ ٨
المسلمون الصينيون (خوى)	١٤٦ ٩٢
المغول	٠١٨ ٦٣
المانشو	٦٧٠
الشيبو	٢٠٣ ٩
السولون	٤٨٩ ٢
الروس	٤٠٨ ١٣
الصينيون (هان)	٢٤٩ ٢٠٢ ٤٤

المسلمون منهم ٠٢٤ ٩٣٤ ٣ بنسبة ٢ر٩٢ ٪، ونسبة المسلمين الاتـــراك عموما ٢ ٧ر٨٩ ٪، ونسبة الأويغور ٧٥ر٧٧ ٪، ونسبة الصينيين الوثنيين ٢ ٤ر٥ ٪، ونسبة المسلمين الصينيين ٧ ٤ر٢ ٪، ونسبة القوميات الاخرى ٨ ٣ر٢ ٪، حيث بلغ عدد هـــم ٧٨٨ ٨٨ نسمـــة.

جـدول (٢)

التزايد السكاني ونسبته في تركستان الشرقية خلال الحكم الشيوعي

اسم القومية	١٩٤٦		١٩٥٣		١٩٦٧		١٩٧٣		١٩٨٢	
	العـــدد	النسبة	العـــدد	النسبة	العـــدد	النسبة	العـــدد	النسبة	العـــدد	النسبة
الاويغور	٣٠٦٧٨٠٤	٧٦ر٤٨	٣٦٤٠٠٠٠	٧٤ر٧	٤٩٤٣٠٠٠	٦١ر٧٩	٥١٠٠٠٠٠	١١ر١٥	٥٩٤٩٦٥٥	٤٥ر٤٨
القازاق	٤٣٨٥٧٥	١٠ر٩٣	٤٧٥٠٠٠	٩ر٧	٦٤٣٠٠٠	٨ر٠٤	٧٠٠٠٠٠	٧ر٠٢	٩٠٣٣٣٥	٦ر٩١
القيرغيز	٦٥٩٢٣	١ر٦٤	٧٠٠٠٠	١ر٤	٩٥٠٠٠	١ر١٩	١٠٥٠٠٠	١ر٠٥	١١٢٩٧٣	٠ر٨٦
الاوزبك	١٠٢٢٤	٠ر٢٦	٨٠٠٠	٢ ر٠	١٨٠٠٠	٠ر٢٢	١٨٠٠٠	٠ر١٨	١٢٤٣٣	٠ر٩٦
التتار	٥٦١٤	٠ر١٤	٥٠٠٠	١ر٠	٨٠٠٠	١ر٠	٩٠٠٠	٠ر٩	٤١٠٦	٠ر٣٢
التاجيك	٨٢١٠	٠ر٢١	١٥٠٠٠	٣ر٠	١٩٠٠٠	٠ر٢٣	٢٠٠٠٠	٢ر٠	٢٦٤٨٤	٢ر٠
المسلمون الصينيون	٩٩٦٠٧	٢ر٤٨	٢٠٠٠٠٠	٤ر١	٢٧١٠٠٠	٣ر٣٩	٣٠٠٠٠٠	٣ر٠١	٥٧٠٧٨٩	٤ر٣٦
المانشو	٧٦٢	٠ر٠٢							٩١٣٧	٠ر٧١
شيؤ	١٠٦٢٦	٠ر٢٧	٢٠٠٠٠	٠ر٤	٣٣٠٠٠	٠ر٤١	٣٦٠٠٠	٣٦ر	٢٧٣٦٤	٢١ر
سولون	٢٥٠٦	٠ر٠٦								
المغول	٥٩٦٨٦	١ر٤٩	١٢٠٠٠٠	٢ر٥	١٦٣٠٠٠	٢ر٠٤	١٨٠٠٠٠	١ر٨٠	١٢١٨٣٠	٩٣ر
الروس	١٩٣٩٢	٤٨ر	١٣٠٠٠	٣ر	١٦٠٠٠	٠ر٢٠	١٠٠٠٠	١٠ر	٢٦٦٢	٠٢١ر
الصينيون	٢٢٢٤٠١	٥ر٥٤	٣٠٠٠٠٠	٦ر١	١٧٩١٠٠٠	٢٢ر٣٩	٣٥٠٠٠٠٠	٣٥ر٠٨	٥٢٨٦٥٣٢	٤٠ر٤١
آخرون	-	-	٨٠٠٠	٠ر٢	-	-	-	-	٥٤٣٣٣	٤٢ر٠
المجموع	٤٠١١٣٣٠	٪١٠٠	٤٨٧٤٠٠٠	٪١٠٠	٨٠٠٠٠٠٠	٪١٠٠	٩٩٧٨٠٠٠	٪١٠٠	١٣٠٨١٦٣٣	٪١٠٠

المرفقات .....

جدول (٣)
المسلمون وانخفاض نسبتهم فى تركستان الشرقيـــــة
خـــلال الحكم الشيوعـــــى

المسلمون وغيرهم	١٩٥٣		١٩٦٧		١٩٧٣		١٩٨٢	
	العـــدد	النسبة	العـــدد	النسبة	العـــدد	النسبة	العـــدد	النسبة
المسلمون الاتراك	٤٢١٣٠٠٠	٨٦ر٤٤	٥٧٢٦٠٠٠	٧١ر٥٧	٥٩٥٢٠٠٠	٥٩ر٦٥	٧٠١١٩٣١	٥٣ر٦٠
المسلمون المغول دونغ شيانغ	-		-		-		٤٠٣١٨	٠ر٣١
المسلمون الصينيون	٢٠٠٠٠٠	٤ر١١	٢٧١٠٠٠	٣ر٣٩	٣٠٠٠٠٠	٣	٥٧٠٧٨٩	٤ر٣٦
المسلمون عموما	٤٤١٣٠٠٠	٩٠ر٥٥	٥٩٩٧٠٠٠	٧٤ر٩٦	٦٢٥٢٠٠٠	٦٢ر٦٥	٧٦٢٣٠٣٨	٥٨ر٢٧
غير المسلمين	٤٦١٠٠٠	٩ر٤٥	٢٠٠٣٠٠٠	٢٥ر٠٤	٣٧٢٦٠٠٠	٣٧ر٣٥	٥٤٥٨٥٩٥	٤١ر٧٣
الاجمالى	٤٨٧٤٠٠٠	١٠٠	٨٠٠٠٠٠٠	١٠٠	٩٩٧٨٠٠٠	١٠٠	١٣٠٨١٦٣٣	١٠٠

يشير كتاب (الاحوال العامة لمقاطعة شنحاج اويغور ذاتية الحكم)، وهو كتاب رسمي، وضع باشراف لجنة الشئون القومية برئاسة السيد تيمور دوامت رئيس حكومة المقاطعة الحالي،عام ١٩٨٥م" انه في عام ١٩٤٩ كان سكان تركستان الشرقية ٤٣٣٠٠٠٠ نسمة وقد بلغ الآن (١٩٨٥م) اكثر من ١٣ مليون نسمة،بمعنى ان عدد السكان بعد ثلاثين عاما من الحكم الشيوعي، قد وصل الى الضعف،اي كانت الزيادة السنوية بنسبة ٣٣ر٦ كل عام،وان اسباب هذه الزيادة مرجعها الى ما يلي :

(١) ارتفاع التزايد الطبيعي بمعدل ١ر٢ في السنة.

(٢) هجرة اعداد كثيرة من داخل الصين اليها خلال السنوات الثلاثين الماضية، حيث كان متوسط الهجرة السنوية عشرات الالف من المهجرين.[٥]

ويفيد الكتاب ان النمو الطبيعي لقوميات تركستان الصينية مرتفع حيث يتراوح بين ٢-٤ بالمائة في السنة (ص١٩). بيد ان الكتاب يوضح في جدوله في صفحة (٢٠)،بان نسبة النمو الطبيعي للاويغور فيما بين ١٩٤٩-١٩٧٩ كانت بمعدل ١ر٩٢٪، حيث كان عددهم ٣ ٢٩١ ١٤٥ في عام ١٩٤٩، فوصل الى ٦٤١٥٩٣ نسمة في عام ١٩٧٩م. والاويغور كما هو معروف القومية الرئيسية الاولى في تركستان الشرقية، وهذه النسبة ١ر٩٢ هي اقل من النسبة العامة ٢ر١ لنمو السكان في المقاطعة، واقل عن النسبة العامة ٢ر٢٥ لعموم الصين. مما يثير جملة تساؤلات عن اسباب انخفاض النمو الطبيعي للاويغور، وارتفاعه عند المجموعات القومية الصغيرة الاخرى، وكذلك الصينيين ايضا . فقد تجنب الكتاب وضع نسبة مئوية او معدل سنوي لتزايد الصينيين الطبيعي والتهجيري في تركستان الشرقية، ولكن الجدول (٢) يبين مقدار التزايد الصيني في تركستان الشرقية فبعد ان كان عددهم ٢٢٢٤٠١ نسمة عام ١٩٤٦م، و٣٠٠٠٠٠ عام ١٩٥٣، ارتفع الى ١٧٩١٠٠٠ عام ١٩٦٧، ثم ارتفع الى ٣٥٠٠٠٠٠ عام ١٩٧٣، ثم

الى ٥٥٣٤٥٦٠ نسمة عام ١٩٨٦م وبينما بلغ الاويغور عام ١٩٨٦ ضعف ماكان عددهم تقريبا عام ١٩٤٦م تزايد الصينيون خلال نفس الفترة ٢٤ ضعفا . واما من الناحية الاسلامية فقد كان نسبة المسلمون ٥٥ر٩٠٪ وغير المسلمين ٤٥ر٩٪ فى عام ١٩٤٦ ثم تغيرت هذه النسبة فى عام ١٩٨٢ حيث بلغ نسبة المسلمين ٢٧ر٥٨٪ ونسبة غير المسلمين ٧٣ر٤١٪ ، اى تضاعف غير المسلمين بنحو ثمانية اضعاف عددهم عام ١٩٤٦ بينما انخفض المسلمون الى اقل من $\frac{1}{3}$ نسبتهم فى عام ١٩٤٦م .

وحيث ان الاحصائيات الرسمية لا توضح نسبة الزيادة الطبيعية ونسبة التهجير فى تركستان الشرقية خلال الاعوال الماضية فان السيد / درو Drew قام بعملية حسابية باستخدام معدل الزيادة ٢ر٢٥٪ فى السنة لايضاح ذلك كالآتى :

الاعوام	الزيادة الطبيعية	التهجير	اجمالى التزايد الصيني
منتصف ١٩٥٣ الى نهاية ١٩٥٧	٣٢٠٣٥	٢٥٣٠٠٠	٢٨٥٠٣٥
١٩٥٨-١٩٦٢	٦٨٩٩١	٦٩٧٣٠٧	٧٦٦٢٩٨
١٩٦٣ - ابريل ١٩٦٧	١٣٤٠٨٣	٣٠٥٣٨٢	٤٣٩٤٦٥

ومن هذا يتضح ان كثافة التهجير الصينى بدأ فعلا بعد الاستيلاء الشيوعى لتركستان الشرقية وازداد بالتدريج حتى وصل الذروة فيما بين ١٩٦٨-١٩٧٣م حيث بلغ معدل التهجير السنوى اليها اكثر من ٢٥٠,٠٠٠ صينى .

وبتطبيق نفس الطريقة ولكن مع استخدام معدل الزيادة الطبيعية ٢ر١ فى السنة كما ورد فى الكتاب الرسمى فيكون كالآتى :

الاعـــوام	الزيادة الطبيعية	التهجـــير	اجمالى التزايـــد
١٩٦٨-١٩٧٣	٤١٨ ٤٨٥	١ ٢٩٠ ٥١٥	١ ٧٠٩ ٠٠٠
١٩٧٤-١٩٨٢	٨٦٣ ٧٨٠	٩٢٢ ٧٥٢	١ ٧٨٦ ٥٣٢

ويظهر من ذلك ان التهجير الصينى الى تركستان الشرقية يبلغ حاليا بمعدل مائـــة الف مهجر صينى فى السنة على الاقل، وان عدد المهجرين الصينيين حسب معطيـــات الاحصائيات الرسمية يزيد عن ٤٫٥ مليون فى عام ١٩٨٢، بيد ان التقارير الصحفيـــة تؤكد ضعف هذا الرقم[٥٣].

وقد ادى هذا التهجير الصينى الكثيف الى تغيير نظام فى التوزيع البشـــرى فى المدن، وتحولها الى مدن صينية، فمثلا نسبة الصينيين فى قراماى ٨٠٪ من جملـــة السكان ١٧٠٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٤، وفى شيخنزه[٥٣] ٩٠٪ من جملة السكان ١١٩ ٠٠٠ عام ١٩٨٤، وفى مدينة اورومجى[٥٤]، عاصمة تركستان الشرقية، بلغت نسبة الصينيـــة ٧٤٪ من جملة السكان ١٦٠٠٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٤، بينما كانت نسبتهم[٥٥] ٣٦٪ فقط فـــى عام ١٩٤٠م. ويقول الدبلوماسى الهندى مينون Menon الذى زار اورومجـــى عام ١٩٤٤ بانه لم يكن يرى حينذاك وجها صينيا فى السوق الا نادرا، وان الصينيـــين القلة يعيشون فى حى منعزل[٥٦]. اما فى الوقت الحاضر فالوجوه الاسلامية اصبحـــت هى النادرة.

مع ان التنوع العرقى بدأه اباطرة المانشور بتهجير قبائل مانشورية ومغولية وصينية الى تركستان الشرقية، بعد ان كان اهلها الاصليون اتراكا مسلمين، مع اقلية مغولية مستتركه، الا ان هذا التشكل زاد تعقيدا فى الوقت الحاضر. فبعد ان كان عدد القوميات ثلاثة عشر قومية فى عام ١٩٧٣، فقد زاد عددها بالتهجير الى ٤٧ قومية فى عام ١٩٨٢، منها قومية دونغ شيانغ وهم مسلمون مغوليون وعددهم ٤٠٣١٨ نسمة، وقومية سالار وهم مسلمون اتراك من مقاطعة كانسو وعددهم ٢٩٤٥ نسمة، وقومية التبت من التبت وعددهم ١٩٩٠ نسمة، وقومية جوانغ Chuang من مقاطعتى كوانغ سى Kwangsi، ويونان Yunnan، وعددهم ٤٤٩٥ نسمة، ويبلغ عدد افراد بقية القوميات التى لم يرد اسماءها ٤٥٨٥ نسمة.[٥٧]

وفى هذه الاحصائية الرسمية التى تمت عام ١٩٨٢ بلغ عدد سكان تركستان الشرقية ١٣ ٠٨١ ٦٣٣ نسمة، وبلغ عدد الذكور ٦ ٧٣٢ ٧٩٢ بنسبة ٥١ر٤٧٪، والاناث ٦٣٤٨٨٤١ بنسبة ٤٨ر٥٣٪، ويبلغ كثافة السكان فى الجنوب بنسبة ٤٨٪ وفى شمالها بنسبة ٣٨٪، وفى شرقها بما فيها منطقة اورومجى ١٤٪، وازدادت كثافة السكان فى تركستان الشرقية عموما من ٤ر٥ شخص لكل كم٢ واحد عام ١٩٦٤، الى ٨ر١ شخص لكل واحد كم٢ عام ١٩٨٢. ويبلغ نسبة الفلاحين ٢٨ر٤٪، ونسبة الامية ٢٠ر٩٪، ونسبة الدارسين الابتدائيين ٣٣ر٨٪، ونسبة خريجى المدارس المتوسطة ١٧ر٥٪، ونسبة خريجى المدارس الثانوية ٦ر٤٪، ونسبة الجامعيين ٠ر٥٪، بمعدل ٤٦٧ جامعى لكل مائة الف من السكان ٥٨٠.

المهجرون الصينيون ومواطنهم وفئاتهم

عمل الشيوعيون الصينيون على تكثيف التهجير الصينى الى تركستان الشرقية، مع بدء سيطرتهم عليها فى عام ١٩٤٩، وكانت قوات حكومة الجنرال شيانغ كاى شيك (الكومنتانغ) الذى استسلم افرادها لهم، مع الجنود الذين تم تسريحهم بعد الحرب الكورية عام ١٩٥٢، هم اوائل المهجرين والمستوطنين فى تركستان الشرقية، وقد بلغ اعدادها اكثر من ٢٠٠٠٠٠ صينى [٥٩][٦٠].

وفى الاجتماع الذى عقد بتاريخ ١ اكتوبر ١٩٥٤، تذمرت حكومة مقاطعة تركستان الشرقية من التدفق الجماعى للمقاطعة، وقد قيل فى الاجتماع، ان الحكومة لا تعرف عدد المهجرين الى تركستان الشرقية [٦١]. وفى ذات العام طافت فرق تجنيد حكومية مختلف مقاطعات ومدن الصين بهدف تجنيد عمال وشباب للمساهمة فى بناء مناطق الحدود فى تركستان الشرقية [٦٢]، وتم ارسال المهجرين اليها من شاندونغ Shangdong وكيانغسو Kiangsu وان هوى An hui وهوبى Hubei وهونان Honan، ومدن بكين وتيانجين وشنغهاى وجونكين وغيرها. وقد بلغ عدد المهجرين من مقاطعة هونان وحدها ٤٠٠٠٠ فلاحا، تم توطينهم فى مناس واقسو وقراشهر فى عام ١٩٥٦ [٦٣]. كما بلغ عدد المهجرين من مقاطعات كيانغسو وهوى وان هوى اكثر من ١٠٠٠٠٠ صينى عام ١٩٥٩ [٦٤].

والواقع ان تتبع مواطن التهجير الصينى وتحديد اعداد المهجرين من كل منطقة عملية معقدة، وخاصة ان التهجير شمل مناطق الصين كلها، على شكل زحف بشرى مستمر نحو تركستان الشرقية، ولكن يمكن ان تكون شنغهاى مثالا لا يضاح ما تم فى عمليات التهجير وما نتج عنها.

بدأ التهجير الصيني لمواطني شنغهاى مع ارسال معظم خريجي جامعة فوتان في شنغهاى البالغ عددهم ٦٣٠٠ شخصا الى تركستان الشرقية عام ١٩٥٤ م.[٦٥] ثم توالى التهجير من عام ١٩٥٥ حتى ١٩٥٦، حتى غدت مصدرا هاما للمهجرين الصينيين الى تركستان الشرقية. وفي عام ١٩٥٩ كان ٦٠٠ر٠٠٠ مهجرا من ١٠٠ر٠٠٠ صيني من الذين تم توطينهم فيها من شباب شنغهاى.[٦٦]

ونشرت جريدة الشعب المسائية الجديدة Hsin-min Wan Pao الصادرة في شنغهاى بتاريخ ١ نوفمبر ١٩٦٣م، انباء عن نشاطات شباب مناطق شنغهاى المهجرين الى تركستان الشرقية في ذات العام، منهم ١٣٠٠ شاب من منطقة هوانغبو Huangpu يعملون في رابطة فلاح شباب سنكيانغ الشيوعيين، واكثر من الف شاب من منطقة هونغكو Huang Ku يعملون في مزرعة النصر رقم ٩ و ٧٠٠ شاب من منطقة لووان Lu Wan في مزرعة النصر رقم ٨ و ١٢٠٠ شاب من منطقة جنغان Chingan.[٦٧] وفي ٢٥ اكتوبر اذيع عن وجود ٣٠٠ر٠٠٠ شاب صيني من شنغهاى في تركستان الشرقية في اكتوبر ١٩٦٣. ومع بداية عام ١٩٦٥ بعث مكتب العمال ورابطة الشباب في شنغهاى ٥٠٠ر٠٠٠ بطاقة تهنئة الى شباب شنغهاى في تركستان الشرقية.[٦٨] وفي اوائل عام ١٩٦٥ ذكر ان ٧٠٠ر٠٠٠ شاب من شنغهاى يعملون في جيش الانتاج والبناء في تركستان الشرقية، وان ٦٠٠ر٠٠٠ يعملون في حوض تاريم. وفي عام ١٩٧٢ تم توطين اكثر من ٤٥٠ر٠٠٠ شاب قدم اليها من شنغهاى ووهان وغيرها خلال الثورة الثقافية[٦٩] يعني فيما بين ١٩٦٦ - ١٩٧٢.

في الحقيقة اليوم يقابل الزائر في كل مكان بتركستان الشرقية مهجرين من شنغهاى، يعملون سواء في مكاتب الدولة والمحلات التجارية الحكومية والخاصة او في الزراعة والحرف اليدوية، مثل الخياطة واصلاح الاجهزة، وحتى في كنس الشوارع وتنظيف المدينة.

ع/ع

ومع بداية الحكم الشيوعى فى تركستان الشرقية كانت الحكومة الصينية قد وضعت سبل الارتباط الاقتصادى مع شنغهاى، وبدأ العمل فى عام ١٩٥١ بفتح فرع لبنك الصين الشعبى، الذى مركزه شنغهاى فى اورومجى . وفى النصف الاول من ذات العام بلغت تجارة شنغهاى مع تركستان الشرقية ٤٪ من مجموع تجارة شنغهاى مع الصين، مع ان نسبة سكانها هو ٠ر٨ ٪ بالنسبة الى سكان الصين.[٧٠] واهتمت شنغهاى بالمقابل بمنتوجات تركستان الشرقية الزراعية، ونشطت حملات دعائية مكثفة عن ازدهار تركستان الشرقية فى منتصف الخمسينات[٧١]، وكان الهدف هو التمهيد لاعمال التهجير الصينى من شنغهاى اليها .

وخلال برنامج قفزة كبرى للامام عام ١٩٥٨ حدث تعاون بين وحدات جيش الانتاج والبناء لمقاطعة تركستان الشرقية مع زميلاتها لمدينة شنغهاى على تشجيع التهجير، وتقديم الحوافز المالية المطلوبة من الملابس والتذاكر. كما ان الفرق المسرحية من وحدات جيش الانتاج والبناء جاءت الى شنغهاى بغرض تشجيع الهجرة الى تركستان الشرقية، وبذلت جهود كبيرة لاقناع اولياء الشباب، بان تركستان الشرقية لم تعد ارض قاحلة وغريبة، وان تضحياتهم واجبة لخدمة الثورة[٧٢] . وفى عام ١٩٦٤ فتحت مكاتب محلية فى كل من شنغهاى وتركستان الشرقية لمساعدة المهجرين على الهجرة والاستيطان. وكان التهجير جبريا بحيث تشكلت مجموعة عمل فى كل حى من احياء شنغهاى، يضم رئيس لجنة الحى، وسكرتير مكتب رابطة الشباب، ومدير مجموعة التمثيل النسائى، واعضاء من رجاء الشرطة ومساعدة مدراء المدارس ورؤساء الاقسام الثقافية والتعليمية فى لجان الشوارع. وعندما يصل المهجرون الى تركستان الشرقية تستقبلهم مكاتب التهجير فى جيش الانتاج والبناء، وتأمن لهم العمل والسكن[٧٣] .

وصحب عمليات التوطين بطبيعة واسعة من الحياة الهانئة التى حظى بهـــا المهجرون فى تركستان الشرقية،وتحدثت نى Ni من منطقة نان شيـه Nan Shih فى شنغهاى،التى زارت ابنتها فى معسكر كيوى Kuei فى تركستان الشرقية فى مساء شنغهاى،بما تحظى به ابنتها من المهجع النظيف والاغطية السميكة والملابـــس القطنية والغذاء الجيد والاطعمه المعده على طريقة شنغهاى.كما نشرت رسائـــل عديدة عما يتمتع به المهجرون من حياة رغيدة هانئة،مما حفز اولياء امور بعض الشبـــاب على الهجرة مع ابنائهم [٧٤].

وازداد اهتمام الجهات العليا بالامر اكثر،عبر توثيق العلاقة بين شنغهاى وتركستان الشرقية،حيث قام سونغ جه جانغ Song Jihchang نائب محافظ شنغهاى،بزيارة للمهجرين فى اورومجى عام ١٩٦٥.كما قام وزير الخارجية والمحافـــظ السابق جين يى Chan Yi بمقابلة بعض المهجرين الشباب الى اورومجى فى بكين عام ١٩٦٦،وعندما عاد شوين لاى Chou En-Lai وجين يى Chen Yi من القاهـــرة بتاريخ ٥/٧/١٩٦٥ توقفا فى اورومجى لزيارة المهجرين فى مدينة شيخنره فـــى تركستان الشرقيـة،واجتمع بمجموعة من المهجرين من شنغهاى وصرح لهم بان الحـزب يهتم بتزايدهم فى كل يوم ودقيقة ونشرت صحف شنغهاى صور شوين لاى،وهـــو يتحدث الى مهجرين من شنغهاى يعملون فى المزارع هناك [٧٥].

وبالرغم من هذا الاهتمام وتوفير سبل الراحة والعمل للمهجرين الصينيـــين فى تركستان الشرقية،على حساب المسلمين المستضعفين،فقد حاول الكثيرون منهم العودة الى مواطنهم الاصلية،ويقدر عددهم ٢٣٠٠٠ شخصا من شمال غرب الصين عـام ١٩٥٦، وحدثت اشتباكات عنيفة بين المهجرين الراغبين فى العودة الى مواطنهم وبين افـراد الجيش الصينى فى تركستان الشرقية،منها حادثة شيخنزه فى ٢٥ يناير ١٩٦٧ تمكـن بعدها الاف المهجرين من العودة الى شنغهاى.ولكن لجنة شنغهاى الثوريـــة [٧٦]

اصدرت قرارا فى ٢ يونيه ١٩٦٧، يتضمن عدم اعطاء العائدين حق الاقامة والاعاشة فيها واجبارهم على العودة الى تركستان الشرقية على حسابهم . وتظاهر فيها العائدون ضد هذه الاحكام فى فبراير ١٩٧٩ كما تظاهر فى اقسو ٨٠٠٠٠ مهجرا، يطالبون بالعودة الى شنغهاى فى نوفمبر ١٩٨٠. مما اضطر وانغ جمن Wang Zhen عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى ورئيس اللجنة الادارية لجامعة شنغهاى على القدوم الى تركستان الشرقية فى يناير ومايو واغسطس عام ١٩٨١. كما جاء اليها دينغ شياو بينغ Deng Xiaoping رجل الصين بنفسه فى اغسطس ١٩٨١ للعمل على تهدئة الامور، وافهام المهجرين بان من واجبهم البقاء للدفاع عن الصين، لان السوفيات لم يتخلى عن احلامه فى غزو الصين، وجرى التشديد على ادارة التعليم ومكاتب الاسكان التهجيرى فى تركستان الشرقية بالعمل على اصلاح الاوضاع، وتقوية التعليم الايدولوجى لمنع مثل هذه الاضطرابات.[٧٧]

وينقسم المهجرون الصينيون عموما الى سبعة اصناف وهم :

(١) افراد الجيش النظامي المسرحين وقد بلغ عددهم ٢٢٥٠٠٠٠ نسمة فى عام ١٩٨٢[٧٨] ومن اهم مؤسساتهم وحدات جيش الانتاج والبناء .

(٢) الموظفون الصينيون الذين يعملون فى مختلف مكاتب وادارات الحكومة الصينية.

(٣) خريجو الجامعات والمعاهد الصينية وهم اقل الفئات تهجيرا الى تركستان الشرقية اذ بلغ عدد المهجرين منهم ٣٣٠ شخصا فى عام ١٩٨٣م.[٧٩]

(٤) طلاب المدارس الاعدادية والثانوية.

(٥) العمال العاطلون والمتسولون وكان منهم ١٨٠٠٠ فردا فى عام ١٩٥٦م.[٨٠]

(٦) المجرمون واعداء الشعب الذين حكم عليهم بالعمل الشاق والسخرة،

وبعد افراد جيش الانتاج والبناء يشكل طلاب المدارس والعمال العاطلون والمتسولون اكثرية المهجرين الصينيين الذين يعملون فى الزراعة واعمال البناء والنظافة وعمالا فى مختلف المؤسسات والمصانع . ومع ان نفى المجرمين الى تركستان الشرقية سياسة امبريالية انتهجتها اباطرة الصين المانشور الا انه لا زال معمول بها الى الوقت الحاضر ويبلغ عدد المجرمين المنفيين الى معسكرات الاشغال الشاقة فى تركستان الشرقية ٣٧ الف شخص خلال اعوام ٨٤-١٩٨٦[٨١] ويقدر عدد المجرمين الصينيين الذين تم توطينهم فيها باكثر من مليون نسمة[٨٢] ويعمل هؤلاء المجرمون فى مختلف الحرف والاعمال بين السكان المحليين المسلمين .

وقد ادى تكثيف التهجير الصينى من العمال العاطلين والمجرمين الصينيين الى تركستان الشرقية الى سخط المسلمين حيث نظم المتظاهرون التركستانيون مسيرتهم فى بكين واورومجى فى ديسمبر ١٩٨٥ للمطالبة بالغاء جعل تركستان الشرقية معسكرا للمجرمين الصينيين وايقاف التهجير الصينى اليها .

وحدات جيش الانتاج والبناء :

ان تطور سياسة التصيين والاستبداد الصينى الشيوعى فى تركستان الشرقية، يعود الى نشاط قوات جيش التحرير الشعبى، وبخاصة الى فرقته الاولى، التى كانت تحت قيادة وانغ جن Wang Zhen ، ومنظره السياسى وانغ اينماو Wang Enmao، وبعد ان دخل هذا الجيش تركستان الشرقية فى ٢١ اكتوبر ١٩٤٩ بدون مقاومة، على اثر استسلام تاوجى يو Tao Zhiyue قائد قوات الكومنتانغ صدر قرار فى ١٨ ديسمبر ١٩٤٩ بضم جميع افراد قوات الكومنتانغ البالغ عددهم ١٠٠٠٠٠ جندى اليه باسم الفرقة الثانية والعشرين، وكذلك الحاق افراد جيش ايلى الوطنى (جيش جمهورية تركستان الشرقية) اليه باسم الفرقة الخامسة. كما تضمن القرار جعل

تركستان الشرقية منطقة عسكرية مركز قيادتها اورومجى واسند رئاستها الى وانغ جن .[٨٣]

وشكل وانغ جن القيادة الجديدة عموما من قواد فرقته الاولى، ونشر جنده فى الشمال والشرق. وتمركز وانغ اينما وفى كاشغر، وتفرق قواده فى الغرب والجنوب . وهكذا حكم جيش التحرير الشعبى، الذى بلغ افراده ٢٢٥٠٠٠ جنديا تقريبا فى عام ١٩٥٠ قبضته على البلاد . ثم نقل وانغ جن الى بكين وزيرا للزراعة واستصلاح الاراضى فى الحكومة المركزية وخلفه فى رئاسة القيادة وانغ اينما و عام ١٩٥٢ الذى بدأ عمله بضم جيش ايلى الوطنى الى جيش التحرير الشعبى .

كان جيش ايلى الوطنى الذى تراوح افراده مابين ٣٠٠٠٠ر٠٠٠ـ٢٠٠٠٠ر٠٠٠ جنديا تركستانيا، هو جيش جمهورية تركستان الشرقية، التى شكلها الثوار التركستانيون برئاسة الشيخ على خان توره فى ١٩٤٥/١/٣٠. وبعد توقيع معاهدة ٦ يونيه ١٩٤٦ بين الثوار التركستانيين والصين بقى هذا الجيش محافظا على تشكيلاته بموجبها، وبعد ان تم التخلص من زعماء الثورة التركستانية بحادثة مفتعلة فى ١٩٤٩/٨/١ م، ادمج هذا الجيش الوطنى التركستانى بجيش التحرير الشعبى، ووضع قواده تحت القيادة الصينية المباشرة، ووزع افراده فى مراكز نائية، حيث سرح هناك لاعمال مدنية وتم احلال القوات الصينية فى مناطقه الاصليه وخاصة فى منطقة ايلى .[٨٤]

بعد هذه العملية فى ٢٠ يناير ١٩٥٤ صدر قرار جمهورى بتحويل ١١٠٠٠٠ جندى من اصل ١٩٣٠٠٠ جندى حينذاك من افراد جيش التحرير الشعبى الى وحدات عمل للمساهمة فى تحقيق الاكتفاء الذاتى[٨٥] وتكوين وحدات جيش الانتاج والبناء . وفى الاجتماع الذى ضم رؤساء وحدات جيش الانتاج والبناء فى ٥ ديسمبر ١٩٥٤ اكد المجتمعون على تعيينهم تاو جى يو قائدا لهم وترشيح وانغ اينما و منظرا سياسيا اولا لهم، وسكرتيرا للجنة الحزب الشيوعى فيها. كما تم ترشيح جانغ جونغ هان Zhang Zhong han احد قواد الفرقة الاولى، نائب المنظر السياسى.[٨٦]

وادى الترشيح الى تجمع السلطة الفعلية لوحدات جيش الانتاج والبناء فى يـــــد وانغ اينماو وزملائه من قواد الفرقة الاولى لجيش التحرير الشعبى، التى كان يقودها وانغ جن . والواقع ان وحدات جيش التحرير والبناء ربط مباشرة بوزارة الزراعـــة واستصلاح الاراضى المركزية، والتى يرأسها وانغ وجن فى بكين، فيما يخص نشاطاتـــه البشرية، ووضع تحت قيادة منطقة تركستان الشرقية العسكرية، التى وضعت مباشـــرة تحت قيادة الجيش المركزية فى بكين بصفة استثنائية .

وفى الوقت الذى تأسس حكما ذاتيا لمقاطعة تركستان الشرقية بهدف تحقيق حكما لا مباشرا، يحقق رغبات التركستانيين فى تسيير شئونهم، ظهرت قيادة وحـــدات جيش الانتاج والبناء تمارس السلطة الفعلية فى توسيع سيادة الادارة المركزيـــة على منطقة الحكم الذاتى، بقوة السلاح وسياسة التهجير الصينى والتحكم الاقتصـــادى. وهذا ما يفسره الدكتور دونالد ماكميلان Donald H. McMillen بقولـــه (ان سلطة الحزب الصينى الشيوعى تعززت بالتدريج وبقوة بزعامة وانغ جن ووانـــغ اينماو وزملائهما الصينيين من قواد الفرقة الاولى لجيش التحرير الشعبى، وبقيـــت السلطة السياسية بيد هذه المجموعة. بالرغم من اعطاء حق الحكم الذاتى للمقاطعة تحت الزعامة الاسمية لممثلى القوميات، امثال سيف الدين عزيزى وبرهان شهيدى) [٨٧].

واستغلت وحدات جيش الانتاج والبناء سلطاتها الواسعة المستمدة مـــن حكومة الصين المركزية فى بكين، على وضع خطط التهجير الصينى، واستملاك الاراضـــى ومصادر المعادن، بحجة الاستصلاح والاستثمار. وبرزت هيئة صينية بحتة تعمل علـــى تنفيذ توجيهات واوامر بكين، ويقوم بالدور الذى كان يؤديه جيش الاحتلال فى عهـــد اباطرة المانشور فى الصين، وكان الاستيطان من اهم اعمال هذا الجيش .

و فى عام ١٩٥٤ زار فرق من وحدات جيش الانتاج والبناء مختلف مقاطعات ومدن الصين لاستجلاب مهجرين صينيين، وفتحت مكاتب فى مناطق التهجير والتوطين لاستقبال وترحيل المهجرين الصينيين. وقد بلغ افراد وحدات جيش الانتاج والبناء حوالى ٦٠٠ ٠٠٠ عام ١٩٦٦ [٨٨] وفى عام ١٩٨٢ كان عددهم ٥٠٠٠٠٠ شخص فى منطقة شيخنزه فقط، التى فى غرب اورومجى، [٨٩] وقد راجمالى عددهم بحوالى ٢ ٢٥٠ ٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٢. وتدير هذه الوحدات ٢ر٥ مليون فدان من الاراضى الزراعية يمثل ١٧٠ مزرعة حكومية آلية [٩٠] و ٦٩١ مشروعا صناعيا، من ادارة مصادرة الطاقة الى مفازل الصوف [٩١] والاشراف على معسكرات السخرة التى تعرف باسم مكاتب الاصلاح بالعمل. [٩٢]

ومع ان وحدات جيش الانتاج والبناء قد الغى فى الصين عام ١٩٧٤، ولكن فى فبراير ١٩٨٢ اعاد دينغ شياوبينغ Deng Xiao Ping تنظيمها فى تركستان الشرقية بقيادة جن شيه Ch'en shih والمنظر السياسى كوجينغ Ku Ching، وهو المنظر السياسى لمنطقة اورومجى العسكرية، [٩٣] ويتضح ان وحدات جيش الانتاج والبناء هى تحت قيادة منطقة اورومجى العسكرية، ولها فروع رئيسية فى مناطق عديدة منها شيخنزه والتاى وغولجه وقمول وقراشهر وكورلا واقسو. [٩٤]

ان وحدات جيش الانتاج والبناء الى جانب تخطيط وتنفيذ عمليات التهجير وتوطين الصينيين وتوفير مجالات العمل والسكن لهم، تقوم بتدريب المهجرين الصينيين على اساليب القتال وفنون الحرب، ويؤدى الافراد دورا ثنائى فى ادارة المصانع والمزارع والمهام الحربية، فالمزرعة او المصنع يضم [٩٥] فرقة حربية كاملة يمكن ان تقوم بدورها الحربى فى لحظات وبشكل الاحتياط الاستراتيجى العسكرى لصد غزو خارجى او قمع ثورات المسلمين ضد الاستبداد الصينى، مما كان الاداة التى استخدمها الصينيون لانفاذ سياسة تصيين تركستان الشرقية وربطها سياسيا واقتصاديا وثقافيا بالصين وفرض الثقافة واللغة الصينية على المسلمين.

التسلط الاداري والسياسي :

يحمل معنى الحكم الذاتي ان المسلمين يتمتعون بتصريف شئونهم، ويشير الى هذا المعنى ما جاء في المادة (١٨) من نظام الحكم الذاتي الصادر في ١/١٠/١٩٨٤، التي تضمنت بان ادارات ومكاتب حكومة مقاطعة الحكم الذاتي، تستخدم موظفين من الاقليات التي تشكل الحكم الذاتي، بل اشارت المادة (٢٣) الى اعطاء الاولوية في التوظيف لابناء الاقليات العرقية ؟

بيد ان الواقع العملي لا يمثل تطبيق هذا النظام، بل يؤكد على ان ما يعمل به هو عكس ما يعلن عنه، وينشر رسميا، ويبقى القانون والنظام مجرد حبر على ورق، والحكومة المركزية عبر مؤسساتها العسكرية ووحدات جيش الانتاج والبناء وبقوة التهجير الصيني تنفذ ما تشاء.

جاء في محاضرة حاجي نورحاجي عضو الاكاديمية الاجتماعية في اورومجي بتركستان الشرقية، في الندوة العالمية الثانية لاسيا الوسطى المنعقدة في لندن فيما بين ٧-١٠ ابريل ١٩٨٧: (في عام ١٩٨٤ بلغ عدد الموظفين من افراد الاقليات حوالي ١٩٢٠٠٠ شخص بنسبة ٤٤ر٤٪ من مجموع موظفي تركستان الشرقية) مع انه يذكر في نفس الوقت ان نسبة الاقليات هي ٦٣ر٦٠٪ من اجمالي سكانها وقد اكد الصحفيون والزائرون لتركستان الشرقية حقيقة سيطرة الصينيين على الوظائف والاعمال. فمثلا اوردت مجلة دير شبيغل Der Spiegel الالمانية في عددها الصادر في سبتمبر ١٩٧٩ بأن نسبة العمال الصينيين هي ٩٠٪ من مجموع العمال البالغ عددهم ٢٠٠٠٠٠ في المصانع المنتشرة حول اورومجي. وتقول الدكتورة عدن نبي التي زارت تركستان الشرقية في صيف عام ١٩٨٧، في محاضرة القتها في الندوة العالمية الاولى لتاريخ وثقافة تركستان المنعقدة في استانبول فيما بين ٦-٨ ابريل ١٩٨٨ ان الصينيين

يعملون فى كل ميدان من رئاسة الحزب الصينى الشيوعى الى كنس الشوارع فى اورومجى. واشتغال الصينيين بالاعمال الدنيئة، يعنى تزايد اعدادهم. وذكر كاتب صينى لو يون Lu Yun بان ٦ر٤١٪ من مجموع ٤٣٠٠ عاملا فى مصنع القطن فى كاشغر هم من المحليين، مع ان نسبة المسلمين هى ٨٥٪ من مجمل سكان كاشغر. وقد اكد هذا الانخفاض فى عدد الموظفين المحليين تيمور دوامت رئيس الحكومة الحالية لمقاطعة تركستان الشرقية ذاتية الحكم بقوله، بان عدد الكوادر المحلية يبلغ ١٨٠٠٠ شخصا، يمثلون نسبة ٤٣٪ من مجموع كوادر المقاطعة. ويذكر لوبون Lu Yun منطقة شيخنزه التى فى غربا وروميجى ويقول ان سكانها ٥٦٠٠٠٠ نسمة من مختلف انحاء الصين يديرون ٣٥ مصنعا و ١٨ مزرعة حكومية تبلغ مساحتها ٨٠٠٠ هكتارا، ونسبة الصينيين فيها هى ٩٠٪ من مجموع السكان . هذا على النطاق مستوى الوظائف والاعمال العامة، واذا نظرنا الى الوظائف والمراكز العليا فى تركستان الشرقية فالوضع لا يختلف كثيرا، ولا يمثل النسبة المطلوبة لتمثيل المسلمين فى تحقيق الحكم الذاتي لهم. فالمكتب السياسى للحزب الشيوعى لمقاطعة تركستان الشرقية الذى يعتبر اعلى سلطة فيها يرأسه سونغ هان لياغ Song Hon، ويتكون من ١٥ عضوا ثلاثة منهم اويغور وواحد قازاق وواحد مغول والعشرة الباقين هم صينيون . واللجنة المركزية تتكون من ٥٦ عضوا منهم ١٣ اويغور و٢ قيرغيز و٢ خوى و٤ قازاق و٢ مغول و٣٣ صينى. واللجنة الدائمة لمجلس الشعب لمقاطعة تركستان الشرقية تتكون من ١٦ عضوا تسعة منهم صينيون. وفى المستويات الرئيسية يزيد التمثيل المحلى فيها مثلا :سكرتارية المكتب السياسى يتكون من :

سونغ هان لیانغ (صینی)سکرتیرا

تیمور د وامت (اویغوری) مساعد سکرتیر

جنابل (قازاق) مساعد سکرتیر

لی شوشان (صینی) مساعد سکرتیر

حمد ین نیاز (اویغوری) مساعد سکرتیر

جانغ شی شو (صینی) مساعد سکرتیر.١٠١

وبهذا یکون التمثیل بنسبة ٥٠٪ لکل من المسلمین والصینیین،مع ان نسبة الصینیین ٤٠٪ من جملة سکان البلاد وفی رئاسة الحکومة المحلیة لمقاطعة ترکستان الشرقیة تزید النسبة عن النصف فهو کالآتی :

تیمور د وامت (اویغوری) رئیس الحکومة

توختی صابر (اویغوری) نائب الرئیس

هوانغ باوجانغ (صینی)نائبا لرئیس

حید ربای (قازاق)نائبا لرئیس

یوسف محمد (اویغوری)نائب الرئیس

جین یون خوی (صینی)نائبا لرئیس

ماوده هوا (صینی)نائب الرئیس. ١٠٢

وکما یقول اندرس ویمبوش S.Endern Winbush : ان الموضوع الذی یعتبر اکثر اهمیة من التساوی فی التمثیل، هو مسألة من یملك السلطة،حیث یلاحظ بوضوح تطور بطیء فی ترقی موظفی الاقلیات الی مراکز السلطة،والقاعدة بان الرجل الاول فی المقاطعة ینبغی ان یکون من الاقلیة العرقیة،التی تشکل المقاطعة،ولکن فی النهایة تکون السلطة بید الصینیین، ویمکن ملاحظة ذلك بسهولة،لان الرجل الثانی عادة یکون من

الصينيين . . فمثلا مساعد المحافظ في باركند شاب صيني من كاشغر يجيد الاويغورية بطلاقة[١٠٣] ويؤكد هذا ما جاء في مجلة دير شبيغل Der Spiegel في عددها الصادر في شهر نوفمبر ١٩٨٣ (حيث تقول ليس من الصعب ان يتقرر في دقائق ان الرؤساء الحقيقيين هم الصينيون ذلك ان اى رئيس اويغوري يتكلم مع اجنبي ينظر دوما الى مساعده الصيني الدائم الحضور حتى يتعرف منه بان ما يقوله هو المطلوب) .

المهجرون الصينيون وسياسة تصيين المسلمين :

لا شك ان التهجير الصيني الكثيف الى مناطق المسلمين، وسيطرة الصينيين على مواقع العمل والانتاج والادارة والسيادة كان ذا اثر كبير في حياة المسلمين المضطهدين. وخاصة اذا كان الهدف الاساسي، هو تذويب المسلمين ومتصاهم بالاغلبية الصينية ثقافة وجنسا ، لان الضغط كلما كان شاملا وكثيفا كان كفيلا بالتأثير والتذويب ، فقطرة ماء لا تطفئ شعلة حريق والصينيون يراهنون على الزمن بزيادة التهجير الصيني .

واللغة الصينية تأتي من اهم المؤثرات التي جاءت مع المهجرين الصينيين الى المجتمع التركستاني المسلم، اذ لم يكن المهجرون الصينيون يتعلمون اللغة المحلية للتفاهم مع المسلمين، بل كان يفرض على المسلمين تعلم اللغة الصينية وعندما يتذمرون بأنهم لا يرغبون تعلم اللغة الصينية لانها صعبة عليهم، اذ لا توجد لها ابجدية معلومة، وان اشكالها تزيد عن عدد شعر رأس الانسان ، يجابون بان هذه مشكلة يجب التغلب عليها ، واذا قيل بان الاشخاص الذين يتعاملون مع الصينيين يجب عليهم تعلم اللغة الصينية ، يقال لهم بان اولئك يتعلمون اللغة الصينية لانهم يضطرون على التفاهم مع الصينيين بها، ويهملون اهميتها في دراسة فلسفة الصين وحكمة الاخوة الكبار (الصينيون يسمون انفسهم الاخوة الكبار للاقليات) ويقال لهم

بان الشخص الذى لا يستطيع ان يتحدث باللغة الصينية هو اصم، وان الذى لا يستطيع ان يقراءها هو اعمى [١٠٤].

وخلال زياراتي المتعددة وجدت بان معظم شباب المسلمين يتعلمون اللغة الصينية، او على الاقل يستطيعون التخاطب وعندما استغربت عن ذلك، كانت اجابتهم كيف لا نتعلم اللغة الصينية واغلب سكان الحى صينيون ، ومن لا يعرف الصينية لا يجد عملا ، كما لاحظت ان لغة المطارات فى اورومجى وكاشغر وخوتن واقسو التى زرتها هى اللغة الصينية فقط، ولا يستعمل الموظفون والمضيفون اللغة المحلية فى اعلاناتهم الصوتية، مع ان المسافرين اكثرهم من المسلمين. وقد زرت اكثر من محل تجارى لشراء اشرطة للاغانى الايغورية والقازاقية، ولم نعثر الا على اثنتين، مع ان اشرطة الاغانى الصينية كانت متوفرة فى كل مكان .

ويقول الدكتور اندرس ويمبوش S.Enders Winbush ان القليل من الموظفين الصينيين يرغبون تعلم لغة الايغور، ولكن لا زال العبء يقع على اللاصينيين فى تعلم اللغة الصينية [١٠٥]. والواقع ان الصينيين يقولون بان الصين التى يتكلم ٩٤٪ من سكانها اللغة الصينية يجب ان تكون بلاد صينية [١٠٦].

وبرامج التعليم العام فى تركستان الشرقية وضع لخدمة المهجرين الصينيين وتحقيق سياسة التصيين ، فالمدارس الحكومية نوعين صينية ومحلية ويدرس الطالب فى المدارس الصينية حتى يتخرج منها، ثم يلتحق بالجامعات والمعاهد العليا بدون صعوبة، لان الدراسة فى كل هذه المراحل تتم باللغة الصينية . اما طالب المدارس المحلية يتعلم باللغة المحلية فى المرحلة الابتدائية، ثم يدرس اللغة الصينية فى المرحلة الثانوية، ولا يتمكن من الالتحاق بالجامعة الا اذا اجاد اللغة الصينية، لانها لغة التعليم فى الجامعات والمعاهد العليا فى تركستان الشرقية.

وهم بهذا الاسلوب يحققون هدفين :

(١) دفع ابناء المسلمين على تعلم اللغة الصينية اذا رغب الاستمرار في الدراسة الجامعية والتخصصات وبناء الشخصية العلمية و١/٥ الطلاب اللاصينيين يحققون هذا الهدف.[١٠٧]

(٢) اتاحة الفرصة للمهجرين الصينيين وابناءهم لاستكمال دراساتهم وتخصصاتهم العلمية والجامعية وخاصة من المعروف ان اكثر المهجرين الصينيين هم خريجوا المدارس الثانوية وعلى هذا يكون نسبة المسلمين ٥٣٪ من مجموع الطلاب الجامعيين[١٠٨] ويبلغ عدد الاساتذة والمحاضرين ٤٧٢٤ منهم ١٤٩٦ من غير الصينيين (المسلمون وغيرهم) بنسبة ٣١٫٦٧٪.[١٠٩]

وامام هذا النظام التعليمي يبقى ازدهار المطبوعات والمنشورات باللغة الاويغورية محدودة الفائدة، مادام التطور العلمي والعملي للمسلم مرتبط عمليا في النهاية باللغة الصينية، وهذا ما يؤكده مراسل واشنطون بوست Washington Post حيث يقول: على اى حال يتزايد عدد الشباب الاويغوري والقازاقي الذين يتعلمون اللغة الصينية لانهم يدرسون في برامج تعليمية واسعة حتى يصبح منهم الجيل الثاني من الزعماء والموظفين المحليين ، والتقدم في تركستان الشرقية وغيرها من مناطق الاقليات يعتمد على الطلاب ودراساتهم في الجامعة، حيث تقوم المعرفة على القدرة في التحدث والكتابة باللغة الصينية جيدا.[١١٠]

والواقع ان التهجير الصيني بدأ يؤثر في البناء الاجتماعي للمسلمين التركستانيين حيث يقول الدكتور مخائيل فري برن Dr. Michael Free Berne :هذا التهجير المكثف الى تركستان الشرقية ادى الى تغيير في نسبة السكان من حيث السن والجنس، فاصبح الشباب ومتوسطو العمر من الصينيين هم الغالب، وقل وجود النساء بينهم، ونادرا ماكانت مجموعة من الشباب تضم امرأة او اثنتين، وادى هذا

الى التسابق فى الزواج ،ودعت السلطات الصينية الى الزواج المختلط بين الصينيين والمسلمين، لان فى ذلك تحقيق المناخ السياسى والاجتماعى وتسهيل الامتصاص الجنسى للاقلية . وفى عام ١٩٥٩ نفذ قانون الزواج المدنى فى عقود الزواج والطلاق. كما عملت الاجهزة على دعوة النساء للعمل فى الزراعة والصناعة ووضعت الدولة حوافز مادية لمن يفلح فى الزواج من مسلمة او مسلم. ويتم اجراء عمليات التجميل للفتيات الصينيات على حساب الدولة، حتى تكون ذات فتنة للمسلمين الاويغور والقازاق . ويسجل الاطفال المولودون من الزواج المختلط على انهم من القومية الصينية .[١١٢]

وخلال زيارتى لتركستان الشرقية عام ١٩٨٧م تعرفت على فتيات تزوجن بصينيين، وهن قلة، وعندما استفسرت عن اسبابه، قيل لي ان الفقر والجوع دفعهما الى ذلك ، كما علمت ان اكثر هذا الزواج لم يدم طويلا، خاصة لاشمئزاز المسلمين وكراهيتهم لمن يتزوج او تتزوج بالصينى .

وفى السنوات الاخيرة عند ما بدأ العمل الاسلامى يستعيد نشاطه لاسباب سياسية، زاد الاحتكاك بين المسلمين والمهجرين الصينيين . فمثلا منع المسلمين من رفع الاذان واقامة الصلوات من مكبرات الصوت، لان ذلك يزعج سكان الحى من الصينيين. وعندما يقيم المسلمون صلاتهم فى الخلاء لادراك الصلاة المكتوبة فى وقتها، يقف بعض الشباب الصينى امامهم لاغاظة المسلمين، واشعارهم بأنما يركعون ويسجدون لهم، كأنما يؤدون طقوس السلام الصينية كيوتو Kow Tow [١١٣]، التى كانت للامبراطور الصينى . واشارت الانباء ان المظاهرة الطلابية التى حدثت فى اورومجى بتاريخ ١٥/٦/١٩٨٨م، انما حدثت لان جامعة شنجانغ فرضت على طلابها المسلمين مشاركة غيرهم فى مسكنهم ومطعمهم [١١٤]. وكثير ما تحدث مثل هذه المظاهرات

بسبب تقديم اطعمة محرمة من لحم الخنزير او لحم غير مذبوح على الطريقة الاسلامية.كما قيل عن مظاهرة الطلاب في اورومجي في ديسمبر ١٩٨٥ واقسو في ابريل ١٩٨٠م.[١١٥]

تحديد النسل والتركستانيون :

اظهرت الاحصائية العامة التي اجرتها حكومة الصين الشعبية في عام ١٩٨٢م،بان سكان الصين ١٠٨١ر١٧٥ر٢٨٨ر١ نسمة،منهم ٩٣٦ر٧٠٣ر٨٢٤ صيني بنسبة ٩٣ر٣٪،ويشكل افراد الاقليات العرقية نسبة ٦ر٧٪،اذ يبلغ عددهم ٦٧ر٢٣٣ر٢٥٤ نسمة،ويمثلون (٥٥) اقلية عرقية في الصين . وبمقارنة نتيجة الاحصائية الثالثة عام ١٩٨٢ مع الاحصائية الثانية عام ١٩٦٤،يتضح ان نسبة الزيادة السكانية خلال ١٨ عاما بلغت ٤٣ر٨٪ عند الصينيين حيث زاد عددهم ٤٠٧ ٤٥٦ ٢٨٥ نسمة،وفي الاقليات العرقية بلغت النسبة ٦٨ر٤٪ حيث زاد عددهم ٥١٨ ٣٠٩ ٢٧ نسمة.[١١٦]

كما اظهرت احصائية عام ١٩٨٢ بان الخطة السابقة بعدم تجاوز سكان الصين عن مستوى ١ ٢٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة عام ٢٠٠٠،لايمكن تحقيقها على ضوء المعطيات الجديدة،اذ يحتمل ان يصل العدد الى ١ ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة عام ٢٠٠٠.وان عددهم سيكون ١ ٨٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة بدلا من ١ ٤٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة عام ٢٠٣٠.علاوة ان مسحا اوليا اجرى في يوليه ١٩٨٧ كشف ان نسبة الزيادة السنوية ١ر٤٨٪ بقيت بدون تغيير ملحوظ منذ عام ١٩٧٧، بسبب فشل نظام تحديد النسل، مما اثار مخاوف المسئولين من التزايد المستمر لاعداد السكان.[١١٧]

ع/ع

وكذلك كشفت احصائية عام ١٩٨٢ ان نسبة النمو الطبيعى للاقليات العرقية تبلغ ٥ر٢٪ فى مقابل ٨ ٤ر١٪ بالنسبة الى الصينيين، وان استمرار ارتفاع النمو الطبيعى سيزيد من نسبتهم الى ١٠٪ من جملة سكان الصين خلال ١٥ سنة قادمة، واذا استمر التزام الصينيين بنظام طفل واحد للاسرة بدون التزام الاقليات العرقية بهذا النظام، فان عدد الصينيين سينخفض الى ٨ ٠ بليون نسمة، بينما يرتفع عدد الاقليات العرقية الى ٣ ٠ بليون نسمة [118]. وفى المسح الاولى الذى اجرى فى يوليه ١٩٨٧ قالت الحكومة بان عدد الاقليات العرقية منذ عام ١٩٨٢ زاد بحوالى ٩ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة، على ذلك قررت حكومة الصين الشعبية تطبيق سياسة صارمة لانفاذ نظام تحديد النسل على الاقليات العرقية فى الصين.

ولكن جون اريد John Arid المختص فى الدراسات السكانية فى الصين يقول : ان ارقام احصائية عام ١٩٨٢ تشير الى ارتفاع نسبة الاقليات العنصرية فى الصين، بينما الارقام السابقة تشير الى انخفاض عددهم على المدى البعيد. ونسبة الاقليات فى احصائية عام ١٩٥٣ تشير الى ١ر٦٪ وفى عام ١٩٦٤ انخفضت نسبتهم الى ٧ر٥٪ وكذلك فى عام ١٩٧٨. ولا يوجد سبب واضح يبين سبب انخفاضهم، مع ان نظام تحديد النسل، وتنظيم الاسرة لم يطبق عليهم الا منذ امد قريب، كما ان تطبيقه لم يكن بنفس القوة التى طبق بها على الصينيين . والايضاح الوحيد الذى يمكن تفسيره هو ان الاقليات بدأت تتصين وتفقد هويتها القومية، وما الارتفاع الاخير فى نسبتهم الا عودة بعض افراد الاقليات ممن تظاهر بانه صينى بسبب الاضطهاد، ثم عاد الى قوميته الاصلية فى السنوات الاخيرة [119].

بالرغم ان عدد المسلمين كان ٢٤٠ ١٠٤ ٤٨ نسمة فى الصين عام ١٩٣٥ [120]، فان الصين الشعبية اعلنت عام ١٩٥٢ ان عددهم نحو عشرة ملايين مسلم [121]، واستمرت

الحكومة الصينية والجمعية الصينية الاسلامية تصران على ان عدد المسلمين عشرة ملايين نسمة، الى ان بدأت سياسة الانفتاح الحديثة فى عام ١٩٨٠م، واعلن ان مجموع افراد القوميات الاسلامية العشرة هو ١٣ ١٥٢ ٢٠٠ نسمة[١٢٢]. ثم جاءت احصائية عام ١٩٨٢ تفيد بان عدد المسلمين ١٤ ٥٩٨ ٦٥٤ نسمة[١٢٣]، وفى الوقت الذى وصل عدد سكان الصين من ٥٧٤ ٠٠٠ ٠٠٠ نسمة عام ١٩٥٢ الى ١ ٠٨١ ١٧٥ ٢٨٨ نسمة، الى الضعف تقريبا (٩٧٪) فى عام ١٩٨٣ م، نجد ان نسبة زيادة المسلمين لم تبلغ الا ٥٤٪ فقط فى عام ١٩٨٢م حسب احصاء القوميات الاسلامية.

وبغض النظر عن الرقم الاجمالى المعلن عن عدد مسلمى الصين، وباعتماد الاحصائيات الرسمية لعدد كل قومية مسلمة فقد خلصت الدكتورة باربرا Dr. Barbara L.K. Pilisbury الى الجدول (٤) الآتى :

اسم القومية	عام ١٩٥٣	عام ١٩٥٧	عام ١٩٦١	عام ١٩٨٠	نسبة النمو السكانى فيما بين ٥٣-٨٢٪
خوى	٣٥٥٩٣٥٠	٣٥٥٠٠٠٠	٣٩٣٤٣٣٥	٦٤٩٠٠٠٠	٢ر٣
اويغور	٣٦٤٠١٢٥	٣٦٤٠٠٠٠	٣٩٠١٢٠٥	٥٤٨٠٠٠٠	١ر٦
قازاق	٤٧٥٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	٥٣٣١٦٠	٨٠٠٠٠٠	١ر٨
دونغ شيانغ	-	١٥٠٠٠٠	١٥٩٣٤٥	١٩٠٠٠٠	٠ر٨
قيرغيز	٦٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	٦٨٨٦٢	٩٧٠٠٠	١
سالار	-	٣٠٠٠٠	٣١٩٢٣	٥٦٠٠٠	٢
تاجيك	٨٠٠٠٠	١٤٠٠٠	١٥٠١٤	٢٢٠٠٠	١ر٤
اوزبك	١٣٠٠٠	١٣٠٠٠	١١٥٥٧	٧٥٠٠	- ٢ر٤
بوآن	-	٤٠٠٠	٥٥١٦	٦٨٠٠	١ر٦
تتار	-	٦٠٠٠	٤٣٧٠	٢٩٠٠	- ٤ر٣
المجموع	٧٨٢٧٤٧٥	٧٩٧٧٠٠٠	٨٦٦٥٢٨٧	١٣١٥٢٢٠٠	١ر٢٥

١٢٤

يتضح ان عدد المسلمين فى مجمله، لم يبلغ ايضا مبلغ النمو البشرى العام لسكان الصين، علاوة ان الزيادة التى طرأت فى عدد قومية خوى، ترجع الى عودة بعض افراد القومية الى اصلهم بعد زوال فترة العنف الشيوعى، كما سبق الاشارة الى مقولة السيد جون اريد . كذلك ان تناقص عدد قوميتى الاوزبك والتتار يعود الى عودة بعضهم الى الاتحاد السوفياتى، وهجرة بعضهم الى استراليا . اما بالنسبة الى سكان تركستان الشرقية فقد نشر كتاب (الاحوال لمقاطعة تركستان الشرقية ذاتية الحكم) عام ١٩٨٥م الجدول (٥) الآتى :

اسم القومية	عددها عام ١٩٤٩	عددها عام ١٨٧٩	نسبة النمو السنوى
اويغور	٣ ٢٩١ ١٤٥	٥ ٦٤١ ٥٩٣	١ر٩٢
قازاق	٤٤٣ ٦٥٥	٨٤٧ ٩٩٧	٣ر٤١
خوى	١٢٢ ٢٥١	٥٤٧ ٦١٨	٣ر٨٦
قيرغيز	٦٦ ١٤٥	١٠٥ ٦٢٣	٣ر٤٨
منغول	٥٢ ٤٥٣	١١١ ١٤٨	٢ر٤٥
شيؤ	١١ ٦٦٨	٢٥ ٩٩٤	٢ر٢٣
تاجيك	١٣٠ ٠٨٦	٢٣٠ ٥٣٢	٣ر٣٩

ولم يذكر الكتاب قوميات الاوزبك والتتار والروس التى تقلص عددها فى السنوات الاخيرة، كما لم يشير الى الاسباب التى ادت الى انخفاض نمو الاويغور، وارتفاع نمو الخوى والقازاق، مع ان مرجع ارتفاعهما يعود الى هجرة اعداد من قومية الخوى من مقاطعتى كانسو ويونان، وعودة جماعات من القازاق من مقاطعة جنغهاى اليها،

ع/ع

مما ادى الى ارتفاع عددهم، بدلا من الانخفاض الذى كان يتوقع ان يحدث بعد هروب الاف منهم الى قازاقستان فى عام ١٩٦٧م.

والواقع ان الادعاء الصينى بان المسلمين يتكاثرون اكثر من الصينيين فى الصين، قد يكون صحيحا، فيما لو كان المسلمون يعيشون حياة مستقرة مثل اخوتهم فى العالم الحر. اما فى ظروف الصين فالنتيجة معكوسة، كما يتضح، فالاويغور وهم اكبر قومية مسلمة رئيسية فى تركستان الشرقية نموهم السنوى هو ١٫٢٩٢٪[١٢٦] والمسلمون الذى كان عددهم عشرة ملايين عام ١٩٥٢ لم يبلغ حتى خمسة عشر مليونا عام ١٩٨٢م.

واسباب انخفاض الاويغور الذين يشكلون الاكثرية السكانية فى تركستان الشرقية غير مجهول، لانهم اكثر الجماعات مناهضة للحكم الصينى وبالتالى اكثرهم تعرضا للاضطهاد. فقد ذكرت المصادر العالمية بان عدد الذين تم اعدامهم فيما بين ١٩٥٠-١٩٧٢ يبلغ ٣٦٠٠٠٠ نسمة[١٢٧] وعدد اللاجئين الى الدول المجاورة ١٠٠٠٠٠ نسمة[١٢٨] وسيق اكثر من ٥٠٠٠٠٠ شخص الى معسكرات الاشغال الشاقة، التى يبلغ عددها ١٩ معسكرا لاعمال السخرة فى تركستان الشرقية[١٢٩]، كما ان عدد الذين اهلكتهم اثار تجارب التفجيرات النووية التى تتم منذ ١٩٦٤م فى منطقة لوب نور بتركستان الشرقية غير معروف مع ان اثارها على تفشى انواع مختلفة من السرطان، وخاصة سرطان الجلد قد اكدها بعض الصينيين، وقد اذاع راديو اورومجى مؤخرا بتاريخ ١٩٨٨/٣/٢٥م ان عدد المصابين بالتهاب الكبد بلغ ١٢٢٠٠٠ شخص توفى ٥٤٪ منهم.

وفى مثل هذه الظروف التى تؤدى الى انخفاض عدد المسلمين بدلا من نموهم، وفى الوقت التى تعمل حكومة الصين على نقل ملايين المهجرين الصينيين الى تركستان الشرقية، بحجة نقص الايدى العاملة اللازمة على تطوير البلاد، ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٨ بان قانون تحديد النسل سيطبق على مسلمى مقاطعة

تركستان الشرقية ذاتية الحكم منا ول شهر يوليو ١٩٨٨م.[١٣٠] فهل هناك هدف لهذا الاجراء سوى الاسراع بتصيين المسلمين واستئصال الشخصية الاسلامية لسكان تركستان الشرقية ؟ !

التهجير الصيني وموقف التركستانيين :

ان الرفض الوطني لعمليات التهجير الصيني الى تركستان ابدأ قبل الحكم الشيوعي الصيني ، وثورة هوجه نيازفي قمول عام ١٩٣٠ التي عمت البلاد ماهي الا نموذج لموقف التركستانيين ضد المهجرين الصينيين، ثم توالى هذا الرفض الوطني عبر التاريخ في اشكال مختلفة، وقد اشار سيف الدين عزيزي الى ذلك في خطاب له في راديو اورومجي في ١٦ سبتمبر ١٩٥٧ حيث قال : في الوقت الذي نعبر فيه الى الاشتراكية، فان الحركات الوطنية المحلية، وبالاخص بين المثقفين تشتد منذ سنوات ضد الصين، اذ يشنون حركات معادية ضد الصينيين وينظرون اليهم على انهم اجانب، ويحاول بعض الوطنيين المتطرفين طرد الصينيين من البلاد واخراجهم، لانهم سبب البلاء في تركستان الشرقية. وينظر بعض الانتهازيين الى الصين على انها دولة استعمارية وان اقامة الاشتراكية يمكن ان تتم بدون الصينيين »[١٣١]

وقد كتبت ليديا هولوبنيجي Lydia Holubinychy تقول : ذُكر في عام ١٩٥٨ اسماء عدد من الزعماء الشيوعيين المحليين الذين يطالبون بالانفصال عن الصين، منهم ضياء صمدي الرئيس السابق لرابطة الكتاب في تركستان الشرقية ومدير الادارة الثقافية فيها، وابراهيم تردي الرئيس السابق لادارة الشئون الداخلية، وعبد الرزاق قاري نائب الرئيس السابق لادارة التجارة، وعبد الرحيم عيسى نائب رئيس حكومة منطقة ايلي قازاق الذاتية في تركستان الشرقية . وقد لاحظ المراقبون الغربيون ايضا، ان رئيس حكومة منطقة ايلي قازاق الذاتية، ورئيس محكمة الشعب، ونائب

رئيس الادارة الاعلامية فى لجنة الحزب لمنطقة ايلى، الذين تمت تصفيتهم كانت لهم نفس الاراء. وتأكد من مطالعة الصحف المحلية عن وجود انقسام فى اجهزة الحزب الشيوعى فى تركستان الشرقية، حيث ظهر ان الاتجاه السياسى المعارض يتضمن ما يلى :

التأكيد بان تركستان الشرقية لم تكن جزءا من الصين، وان الشيوعيين المحليين يطلبون الانفصال عن الصين، وتأسيس جمهورية مستقلة ضمن اتحاد جمهورية فيدرالية على نمط الجمهوريات الفيدرالية فى الاتحاد السوفياتى .. كما يرغبون تغيير اسم مقاطعة سنكيانغ الى اسم اويغورستان او تركستان الشرقية .[١٢٣]

وقد اكد ليوى كوبينغ Liu Ku-Ping رئيس لجنة الاقليات القومية التابع لرئيس الوزراء الصينى فى بكين، سخط التركستانيين على الصينيين ومطالبتهم بالاستقلال، وايقاف التهجير الصينى الى بلادهم. ونقل اقوال التركستانيين فى ذلك كما هى :

" نريد الاستقلال، حتى ولو معنى هذا ان ننتخلى عن الاشتراكية . اذا استمر تدفق المهجرين الى بلادنا سنغلق الحدود . اذا رحل الموظفون الصينيون ستكون تركستان الشرقية مقاطعة تتمتع بالحكم الذاتى . ولكن اذا استمر بقاءهم فيها لن يكون هناك حكما ذاتيا ".[١٢٤]

وهكذا فان ردود الفعل الوطنية لايقاف التهجير الصينى، ظهرت مع استشعار المسلمين للمخاطر التى تتهددهم وبلادهم. وقد ذكرت وكالة الانباء الصينية فى تيوان بتاريخ ٤ يوليه ١٩٦٤ بان اكثر من ٨٠٠ حركة ثورية ومقاومة ضد الحكم الصينى حدثت خلال سنة واحدة فى الفترة من يونيه ١٩٦٣ الى يونيه ١٩٦٤م.

واذا كان ذلك قيد حدث خلال فترة العنف الشيوعى فى عهد ماوتسى تونغ فى الصين الشعبية، فان الامر لم يتغير كثيرا فى عهد دينغ شياوبينغ الانفتاحية فى الوقت الحاضر، لان الخطر موجود، والاضطهاد لازال قائما، وسياسة التصيين مستمرة اكثر

من ذى قبل ، والتفضيل فى معاملة جماعة على حساب جماعة اخرى، هو التمييز والتفريق وهو ما يؤدى الى الاضطهاد . ومع هذا فقد اعترف بهذا التمييز وانغ اينا و سكرتير عام الحزب الشيوعى لمقاطعة تركستان الشرقية، نفسه، فى حديث لجريدة واشنطن بوست حيث قال : فى الواقع هناك تمييز بين الصينيين والاقليات فهم غير متساويين اقتصاديا وحيثما يوجد التمييز يحدث الصراع.[١٢٤]

وكتب جيم مان Jim Mann فى مقال بعنوان (الاويغور يبحثون عن المساواة) فى كاشغر يسكن معظم الصينيين فى عمارات حديثة بينما يعيش الاويغور فى منازل طينية قديمة لا يوجد فيها مجارى الصرف[١٢٥]. وهناك نكتة يتداولها الوطنيون الاويغور عن اسكافى اويغورى شاهد صينيا حافيا وصل حديثا الى البلاد، وفى اليوم الثانى تعين ذلك الصينى رئيسا على الاويغور، وفى اليوم الثالث صار الصينى مديرا للمصنع، وبعد اسبوع غدى ذلك الصينى عضوا فى اللجنة الدائمة للحزب الشيوعى للمقاطعة.[١٢٦]

وكتبت لينا هـ. شن Lena H. Sun فى يوم الاحد فى كاشغر تجمهر عشرون شابا صينيا امام احد المتاجر، يدخنون، ويسمعون موسيقيا غربيا، يرتفع من آلة تسجيل، ولم يستطيع اى شخص غير صينى، ان يقترب منهم، وبدلا من ذلك تحول المحليون الى الطرف الآخر لاستكمال تسويقهم.[١٢٧]

واضطهاد المسلمين التركستانيين عمل مقصود ولا يقتصر على مجرد احتكاك عنصرى والا لكانت الحكومة تنصف المظلوم وتردع الظالم ولكن الذى يحدث ان الحكومة تتعاون مع المعتدين ضد المسلمين . بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٨٧ فى مدينة كوانجو (كانتون سابقا) تجمهر اكثر من ١٠٠ اويغورى امام مكتب محافظ المدينة للاستفسار عن سبب ضرب شرطة المدينة لبعض الاويغوريين.[١٢٨]

ع/ع

وفى السنوات الاخيرة حدثت عدة ثورات شعبية عارمة ضد المهجريـــــن والحكم الصينى المستبد، وقعت الاولى فى شهر ابريل ١٩٨٠ فى مدينة اقسو، عند مـــا قتل اويغورى على يد صينيين، فقام الاويغور بالهجوم على منازل الصينيين وتخريـــب المصانع التى يعمل فيها الصينيون، ودامت الثورة عدة ايام مما اضطـــــــر وانغ فينغ Wang Feng سكرتير الحزب الشيوعى، والسيد اسماعيل احمد رئيـــس حكومة مقاطعة تركستان الشرقية، على التدخل شخصيا، لاخماد الثورة التى تفاقمـــت بين الوطنيين والجيش الصينى .[١٣٩]

ثم حدثت الثورة الثانية فى كاشغر فى شهر اكتوبر ١٩٨٠ عندما دهـــس جندى صينى بسيارته شابا اويغوريا، كان يعمل اجيرا لديه، عندما طالبه بالاجـرة. فقضت المحكمة بقتل الصينى قصاصا لجرمه، ولكن الفرقة العسكرية التابعة للجيـــش الصينى، منعت تنفيذ الحكم، وهددت بقتل الاهالى، وثار المسلمون ضد المهجريـــن والجنود الصينيين، ودامت الثورة عدة ايام، حتى وصلت ست فرق حربية حاصـــرت المدينة، وفتكـــت بالمسلمين .[١٤٠] ثم وقعت الثالثة فى مدينة قارغليق فى شهر فبراير ١٩٨١م، والرابعة فى مدينة فيض آباد فى مايو ١٩٨١، والخامسة فى خوتن عام ١٩٨٢م

هذه الثورات الوطنية المتكررة جعلت المهجرين الصينيين يطالبون بالعودة الى مواطنهم الاصلية، كما حدث فى مدينة اقسو فى اكتوبر ١٩٨٠، اجبرت قادة الصيـن لمعالجة هذه الازمات شخصيا، فقام دينغ شياوبينغ Deng Xioo Ping رجـل الصين الحديث بزيارة تركستان الشرقية فيما بين ١٠-١٨ اغسطس ١٩٨١، للاطلاع على الاحوال، وتشديد الاوامر بقمع كل حركة للمسلمين، وخاصة قد لمس بعزم ثوار الاويغور على رفضهم السيطـرة الصينية ورغبتهم فى الادارة الذاتيـة .[١٤١]

ع/ع

الى جانب هذه الثورات الدموية التى عبرت عن رفض المسلمين التركستانيين، لسياسة التهجير، واستبداد الحكم الصينى، والمطالبة بخروج المهجرين الصينيين من بلادهم، ورغبتهم الاكيدة فى ادارة شئونهم، وتقرير حق المصير فى الحكم والاستقلال ، نظم الطلاب المسلمون مظاهرة سلمية فى اورومجى عاصمة تركستان الشرقية بتاريخ ٥ ١ ديسمبر ١٩٨٥ ١٤٢، ويقال ان السبب المباشر لهذه المظاهرة هو اعتداء شاب صينى على فتاة اويغورية مسلمة، ولكن كما اكدتها المصادر الرسمية ان السبب المباشر لها، والذى اكده المتظاهرون انفسهم هو اقالة الحكومة الصينية السيد اسماعيل احمد من رئاسة حكومة مقاطعة تركستان الشرقية، وتعيين تيمور دوامت المعروف بمحاباة الصينيين فى مكانه .ومهما يكن السبب المباشر لها، فان هذه المظاهرة التى استمرت عدة ايام فى اورومجى، ثم نظم مثلها الطلاب التركستانيون فى بكين وشنغهاى ١٤٣، ادهشت حكومة الصين الشعبية بتنظيم المسلمين وشجاعتهم للاعراب عن مطالبهم الآتية :

(١) وقف تجارب التفجيرات النووية فى تركستان الشرقية .

(٢) وقف التهجير الصينى الى بلادهم واغلاق معسكرات السخرة .

(٣) اعفاء المسلمين التركستانيين من نظام تحديد النسل .

(٤) اجراء انتخابات حرة لاختيار اعضاء الحكومة والحزب الشيوعى المحلى من الوطنيين .

(٥) اعطاء الاولوية لشباب المسلمين للعمل فى المؤسسات والمصانع فى بلادهم .

(٦) تمكين حكومة المقاطعة فى استغلال ثرواتها على تطوير وتحديث تركستان الشرقية . ١٤٤

(٧) الاهتمام برفع المستوى العلمى والصحى والاقتصادى لشعب تركستان الشرقية .

ولكن مع الاسف لم يحظى مطالب التركستانيين بالاهتمام، بل فرقت الحكومة الصينية المتظاهرين بالتهديد، والقت القبض على رؤسائهم . ولكن لم ييأس المسلمون، وانما اشتد عزمهم وعزيمتهم للمطالبة بحقهم، وحدثت المظاهرة الثانية في اورومجي في ١٥ يونيه ١٩٨٨، حيث نظم طلاب يتراوح عددهم مابين ٦٠٠-١٠٠٠ شخصا مسيرات طافت شوارع العاصمة، يطالبون بخروج الصينيين من البلاد واعفاء المسلمين من قانون تحديد النسل، والغاء الاجراءات التعسفية التي اتخذتها جامعة شنجانغ على الطلاب المسلمين مشاركة الصينيين في السكن والمآكل، لان ذلك يتنافى مع معتقداتهم الدينية وسلوكهم الاجتماعي .[١٤٥]

وفي اوائل شهر اغسطس ١٩٨٨ اصدرت السلطات الصينية في تركستان الشرقية، اوامر مشددة بمنع اي مظاهرة ضد الحكم الشيوعي، او المطالبة بالانفصال، واثارة العداء العنصري بين المهجرين الصينيين والمسلمين الاويغور سكان البلاد الاصليين .[١٤٦] بيد ان الاضطرابات تجددت في منطقة ايلي في شمال تركستان الشرقية، مما ادى بنائب رئيس حكومة المقاطعة جنابيل الى اتهام الاتحاد السوفياتي بتحريض المسلمين ضد الصين الشعبية في ٢٢/٨/١٩٨٨م،[١٤٧] كما حذرت الحكومة الصينية الاتحاد السوفياتي من منبة اثارة الحركات الانفصالية فيها بتاريخ ٣٠/٨/١٩٨٨م.[١٤٨]

التهجير الصينى بين الانفتاح السياسى والاقتصادى :

منذ ان تولى دنغ شياوبينغ زمام القيادة الصينية الحالية عام ١٩٧٨، فالصين الشعبية تتجه نحو الانفتاح النسبى فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية، وذلك لازالة اثار المنهج السياسى المتطرف الذى اتبعه ماوزيدونغ وعصابته الاربعة، خلال مايسمى بالثورة الثقافية فى الصين ، وادى الى التخلف الحضارى والتدهور الاقتصادى اللذين يعيشهما الشعب الصينى ، بالمقارنة الى الشعوب المجاورة ، ورأت الزعامة الحالية معالجتهما بتخفيف الضغط الاستبدادى واجراء بعض التعديلات فى السياسة العامة لانقاذ الشعب من الانحطاط الاقتصادى والحضارى ، من طريق نقل التكنولوجيا المتطورة من الدول الغربية، وجذب الاستثمار الاجنبى، وتنشيط التجارة فى الداخل والخارج، وتحقيق قدر من الحرية الدينية والشخصية لاحياء ثقة الشعب بالسلطة الحاكمة الذى قاسى منها انواع شتى من العنف السياسى والظلم الاجتماعى والتقشف المادى . ولم تكن بالطبع هذه التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والانفراج السياسى يؤديان الى تخلى الحكم عن المنهج الشيوعى ، بل هى وسيلة لمعالجة الاخطاء والانتكاسات الناجمة من فشل النظام الشيوعى فى تحقيق الرفاهية والتقدم الحضارى المزعومين للمجتمع الصينى .

والمسلمون عموما، وهم جزء من المجتمع الصينى يعيشون هذه التغييرات الحالية لحكومة الصين الشعبية، التى تولى تركستان الشرقية وسكانها المسلمون اهمية خاصة فى سياستها المعاصرة للاسباب التالية :

اولا : تقع تركستان الشرقية وهى بلاد مسلمة واهلها مسلمون على حدود تركستان الغربية بالاتحاد السوفياتى وافغانستان وباكستان وكشمير بالهند، ومن

وراءها الشرق الاوسط،وهى مناطق اسلامية يجمع شعوبها روابـــــط اجتماعية وثقافيـة وتاريخية وان الاهتمام بها يؤدى الى مايلي :

(١) تحسين صورة الصين وسمعتها فى العالم الاسلامى،وبفتـــــح المجال امام اهدافها التجارية والسياسية،خاصة وان الصيـــن تعتبر تركستان الشرقية بوابتها الرئيسية لغرب اسيا والشـــرق الاوسط والطريق الاقصر الى المحيط الهندى والمياه الدافئـــة، عبر طريق خنجراب البرى مع باكستان .

(٢) تخفيف اثر الانبعاث الاسلامى الذى يجرى فى العالم الاسلامـــى على تركستان الشرقية،بتهيئة الظروف داخليا بتحسين الظـــروف الاقتصادية،وتحقيق تسامح دينى واجتماعى،لممارسة نشاطـــات دينية وشخصية محدودة،وكذلك تخفيف حدة التوتر العنصـــرى بين المسلمين وغيرهم .

ثانيا : ان نجاح المجاهدين الافغان على تشكيل حكومة اسلامية بعد خـــروج الغـــزاة الروس من افغانستان،قد يشجع المسلمين المضطهدين على الثـــورة ضد الحكم الصينى المستبد،بالدعم او بالايحاء واقتباس العبرة والدروس فـــى الجهاد الاسلامى .

ثالثا : ان غزو الاتحاد السوفياتى لافغانستان،وما حدث من تدخل القوات الروسيـــة فى المجر عام ١٩٥٦ وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، قد يدفع بالاطماع الروسيـــة على التدخل فى تركستان الشرقية،ودعم ثورة المسلمين،وخاصة ان هنـــاك مايقرب من ثلاثمائة الف تركستانى شرقى فى الاتحاد السوفياتى لهم بعـــض النشاطات الوطنية نحو تحرير بلادهم من الاحتلال الصينى .

رابعا: ان تركستان الشرقية بموقعها الاستراتيجى وظروفها السكانية وثرواتهـــا

الغنية وامكاناتها الزراعية، تكون منطقة استغلال اقتصادى وقاعـــــدة جغرافيـــة لاستيعاب التزايد السكانى فى الجنوب والشرق، للانطلاق نحـو الغرب، وتحقيق سياسة التوسع الصينى على المدى البعيد. كما رسمها ساسة الصين فى القرن التاسع عشر الميلادى، ودفع ماوزيدونغ للادعاء بملكيـــــة الصين عليها ١٩٦٤ كما جاء فى كتاب مختصر تاريخ الصين الحديث، الـذى وضعه ليوبى هوا Liu Pei Hua وطبع فى بكين على التوالى فـــى ١٩٥٢ و١٩٥٤ و١٩٥٧.

ان التعرف على اهداف سياسة الصين فى الحاضر والمستقبل يتطلـــب دراسة التاريخ الصينى، بتمعن على مر العصور، لان التاريخ سلسلة متلاحقـــة ومترابطة. والصينيون من اوائل الشعوب الذين لهم تاريخ مسجل ومسطور، يعملـون على تحقيق ما تخيله اجدادهم وابائهم فى التوسع لاراضى الغير امرا ضروريـــا. لانهم منذ عهد توسعهم الاول من موطنهم الاصلى فى حوض النهر الاصفر الى سور الصيـــن استمر تجاوزهـــم بالغزو العسكرى، حتى وصل الى ماعليه اليوم، ثم بدأ فى التخطيط على التوسع القادم.

وانطلاقا من الاهمية التى تلعبها تركستان الشرقية فى اهداف الصيـــن التوسعية فى الحاضر والمستقبل، فان حكومة الصين تقوم بتنفيذ سياستها الاستعمارية على محاور ثلاثة هى :

اولا : توفير قدر من الحرية الدينية والاجتماعية والثقافية لمسلمى تركستان الشرقيـة، واتاحة فرصة النشاط الاقتصادى بالقدر الذى لا يتعارض مع غايـــات السياسـة العامة، بهدف صرف انتباه المسلمين، الى ممارسة نشاطاتهم التـــى منعت عنهم خلال العنف الشيوعى، وغدى الآن ميسرا لاشباع رغباتهـــم، عما تنفذه الحكومة الصينية من سياسة استعمارية.

ثانيا : تحسين العلاقات الدولية والاتصالات الدبلوماسية مع دول العالم وبالاخص مع الدول الاسلامية، وتشجيع الصلات الرسمية مع الهيئات الاسلامية تحت مراقبة الدولة والحزب لايهام الرأى العام العالمى والاسلامى، بتوفر الحريات والحقوق للافراد مسلمين وقوميات وطوائف .

ثالثا : تهيئة الظروف داخليا، وايجاد المناخ الدولى على تكثيف عمليات التهجير الصينى الى تركستان الشرقية، وتقوية سياسة تصيين المقاطعة وتغطية ذلك كله بالمشاريع الاقتصادية، واستغلال ثروات المقاطعة على تطويرها وتحديثها وتحقيق الرخاء لسكانها الذى سيكون حتما من الصينيين فى النهاية .

ولدكتور دونالد مكميلان Donald H. McMillen يقول : ان ثروة المصادر الطبيعية التى تقارب فى اهميتها ثروة مناطق الخليج الفارسى وجنوب غرب آسيا، علاوة على انها مجاورة لاسيا الوسطى السوفياتية، سيجعل الاهتمام الصينى فى تأمين حدودها الغربية كبيرا ومستمرا، وتعزيز الدفاع سيكون بوضع خطة دفاع استراتيجية بتقوية الوجود الصينى فى المقاطعة بالامتصاص الصينى التدريجى وتطوير وتحديث اقتصادها .

ويستمر فى توضيح السياسة الصينية فى المقاطعة فيذكر : تلاحظ الادارة فى اورومجى كيف يتحول العداء الدينى العنصرى الى حركات سياسية نشطة فى آسيا الوسطى، لكى تؤثر فى احداث المناطق المجاورة، ومعالجة السلطات المركزية فى بكين او الاقليمية فى اورومجى فى تحكم او اجتناب هذه التهديدات الحقيقية والمتوقعة، الى قنوات غير مدمرة، تعتمد بشكل كبير على معالجتها لمشاكل المقاطعة الاقتصادية، وحل شكاوى المهجرين الصينيين الشباب، وتحسين العلاقات بين المواطنين والاقليات والجيش وايجاد قيادة قوية وثابته تتعرف على الظروف الخاصة للمقاطعة،

ع/ع

بينما تعبر طريقها الصخرى للاندماج مع الصين .[١٤٩]

واذا كان هذا رأى احد المختصين الغربيين فى بحث سياسة الصين فى تركستان الشرقية من خلال الدراسات والاحداث فان هذا يتأكد من اقوال المسئولين انفسهم منها مايأتى :

(١) صرح هويا وبانغ Hu Yao Bang سكرتير الحزب الشيوعى الصينى السابق، بان تركستان الشرقية تعتبر مثل الصحراء الكبرى وحوض الامازون ذات امكانات عظيمة على الازدهار . وتركستان الشرقية التى يسكنها ٦ ملايين من الاويغور و٣ر٥ مليون صينى ويبلغ اجمالى سكانها ١٤ مليون نسمة تستطيع بسهولة استيعاب ٢٠٠ مليون صينى .[١٥٠]

(٢) قام كل من زاوزيانغ رئيس الوزراء Zhao Ziyang وهويا وبانغ Hu Yao Bang سكرتير الحزب الشيوعى الصينى السابق بزيارة تركستان الشرقية عام ١٩٨٣، بهدف تهيئة الظروف لارسال وتوطين مهجرين صينيين بدعوى اعطاء الاولوية والاهمية على تحويل تركستان الشرقية الى منطقة متطورة مع بداية القرن القادم .[١٥١] وحيث ان هذا الامر يتطلب اموالا وخبرات علمية، فقد قام وانغ اينما و سكرتير الحزب الشيوعى لمقاطعة تركستان الشرقية بجولة فى الولايات المتحدة الامريكية فى اكتوبر ١٩٨٥ وصرح: (لكى تزيد تركستان الشرقية مدخولها الصناعى والزراعى الى خمسة اضعاف مدخولها عام ١٩٨٠ فى نهاية القرن الحالى، يجب ان تعتمد بشكل كبير على العمال المهره والفنيين من داخل الصين .. وبهدف جلبهم الى هنا فقد خصصت لهم المقاطعة حوافز مادية . خريجو الجامعات سيتلقون اليا درجة اضافية فى رواتبهم مع بداية وصولهم وعلاوة كل ثلاث سنوات وحوافز الرواتب جيدة) .[١٥٢]

(٣) الدكتور اندرس ويمبوش Enders Wimbush عضو مؤسسة راند Ranad للدراسات الاستراتيجية فى امريكا الذى زار الصين الشعبية بدعوة رسمية عدة مرات منها مؤخرا فى عام ١٩٨٦ ، اكتب عن اجتماعه ببعض المسئولين فى زيارته الاخيرة يقول : توجه تركستان الشرقية نحو تنمية اقتصادها بمافيها الاقتصاد اللامركزى لا يسر كل واحد، خاصة ان معظم المسلمين المحليين يتوجسون خيفة من ذلك بما يشاهدونه من استعداد لان تكون المقاطعة هدفا الى الهجرة الصينى اليها من الداخل . معظم الاويغوريين يقدرون عدد المهجرين الصينيين هو ضعف ما هو معلن رسميا .

اخبرت بان تدفق الصينيين سيستمر الى المقاطعة لان الصينيين يملكون قدرات صناعية لا تتوفر عند المسلمين المحليين . احد الموظفين شبه تركستان بغرب امريكا لما كان متخلفا وسكانه قليلون وموظف آخر قال : كل واحد يستفيد من تطور تركستان الشرقية يجب ان نعرف ابعاد المشكلة. وهذا لا شك يعنى وصول اعداد كبيرة من الصينيين ولكن هذا يعنى ايضا، تحضر السكان المحليين اذا استهدف نجاح تطوير المنطقة، فلابد انها تحتاج الى مساعدة كبيرة من داخل الصين. علاوة انه يستحيل تصنيع انتاج تركستان الشرقية بفتح ابوابها لاسواق الصين بدون ان تقبل بالثنائية فى التجارة مقابل تدفق الناس اليها .[١٥٣]

والقيت الدكتورة عدن نبى Dr. Eden Naby استاذة دراسات تاريخ آسيا الوسطى فى جامعتى هارفارد ويسكنسون فى الولايات المتحدة الامريكية بعد زيارة تركستان الشرقية فى صيف عام ١٩٨٧ محاضرة عن انطباعاتها فى الندوة العالمية الاولى لتاريخ واقامة تركستان فى استانبول

فيما بين ٦-٨ ابريل ١٩٨٨، وتحدثت عن اثر الانفتاح فى تركستان الشرقية فقالت :
فتح تركستان الشرقية على العالم الخارجى وتسهيل وصول السائحين اليها يساعد على اتصال شعبها بالعالم الخارجى، وتأثرهم بالثقافة العالمية ومعرفة اخبارهم، وبالاخص مع الشعوب التى تربطها صلات حضارية وثقافية مشتركة.
ولكن هناك خطرين يهددها من هذا الانفتاح وهما :

(١) احتياج صناعة السياحة الى الايدى الفنية والمدربة على تسهيل خدمات السائحين فى الانتقال والاقامة وتوفير وسائل الراحة علاوة على عمليات الصيانه والملاحة . وحيث ان السياحة صناعة جديدة فى تركستان الشرقية فانها مثل صناعة استخراج النفط وتكريره وصناعة وتنقيب المعادن يديرها الصينيون والتوسع فيها حتما يؤدى الى زيادة التهجير الامر الذى يشكل تهديدا على لغة وثقافة وعادات الشعب المسلم.

(٢) سيطرة الصينيين على اجهزة السياحة تمنع السائحين والزوار من الاطلاع على ثقافة وحياة الشعب المسلم، والمواقع الاثرية صبغت بالمظاهر الصينية التى لا تعكس حقيقة الحضارة المتميزه لهذا البلد المسلم.

الخلاصـــة والتوصيـــــــة

ان الشواهد تؤكد بأن الصينيين ماضون فى عمليات التهجير والاستيطـــان الصينى وسياسة التصيين، والاستفادة من الظروف التى هيئتها سياسة الانفتـــاح والتحديث، التى تنتهجها حكومة الصين المعاصرة، على تكثيف التهجير الصينى فـــى تركستان الشرقية وقد تم حتى الآن توطين ٥ر٤ مليون صينى تقريبا حسب معطيـــات الاحصائية الرسمية، او ضعفى هذا الرقم حسبما تنقل الصحافة الدولية، الامر الـــذى جعل وغيل اوسكار Weggel Oskar يقول :(اذا استمر الحال على هذا المنوال، فـان الايغور سيصبحون فى القريب او البعيد اقلية فى وطنهم، ويصبح الوطن الايغورى فى تركستان الشرقية لا اساس له).[١٥٤]

واذا كان هذا الاستيطان الصينى الحالى، اصبح يشكل خطورة علـــــى هوية تركستان الشرقية فى القريب او البعيد، فان تـــوطين مائتى مليون صينى فيهـــا، كما جاء فى تصريح خويا وبانغ Hu Yao Bang سكرتير الحزب الشيوعى السابـــق لعموم الصين، او وجود مائة مليون صينى على حدود آسيا الوسطى السوفياتى سيكـــون كابوسا مخيفا للاتحاد السوفياتى، كما يقول وليم سكستون William Sexton.[١٥٥] بل سيكون اكثر خطورة لدول جنوب غرب آسيا والشرق الاوسط.

ان من الواجب الاسلامى والوطنى معا دراسة بـــواعث واهداف سياســـة التهجير والتصيين فى تركستان الشرقية، لان غض النظر او الاهمال عما يحدث فيهـــا من ممارسات غاشمة ضد سكانها المسلمين، سيعرض لا قدر الله تعالى الدول المجاورة الى مخاطر وتهديـــدات مستقبلية خاصة اذا تم توطين مائة او مائتى مليون صينى فى بلد اسلامى على حدود دول اسلامية مجاورة.

ع/ع

ان الصين عندما غزت تركستان الشرقية عام ١٨٧٨م صور لها تسوتسونغ تانغ بان امن وسلامة الصين هي في احتلالها .. ولا بد ان يعرف المسلمون بان سلامة وامن الدول الاسلامية هي في وقف التهجير الصيني والاحتفاظ بالهوية الاسلامية لتركستان الشرقية .

ان تركستان الشرقية تستحق اهتمام الهيئات والدول الاسلامية، لانقاذ اهلها وهم اخوة في الاسلام من الامتصاص والاستئصال، علاوة على ان الاهتمام بها سيخفف او يصد من الخطر الذي قد تتعرض لها الدول المجاورة . لذا وجب مساعدتهم ومعالجة قضيتهم بما يحفظ كيانهم وهويتهم الاسلامية، وذلك على مختلف المستويات والاجتماعات على النطاقين الشعبي والرسمي . ولينصرن الله من ينصره والله غالب على امره .

رحمة الله احمد رحمتي

ع/ع
٢/٢٣

الحواشي والمصادر

(١) ئابدوقادير يونوس:شنجاڭنڭ قسقىچە تەبئى جوغرابيس، شنجانغ خەلق نەشرياتى ، ئورومچى ١٩٨٦ ص ١-٣

(٢) Lattimore, O,ed: Pivot of Asia, Boston 1950 P-50

(٣) Macartney, G: Eastern Turkestan: The Chinese as Rulers over an Alien Race, The Proceedings of the Central Asian Society, London 1909

(٤) عبدالله تيمەن :مانجولارنيك جينى تۇركستانى ادارة فيلش سياستى ، خانتنكرى، تيوان١٩٧٩ سان٥ ص٨

(٥) Wen-Djang Chu: The Moslem Rebellion in Northwest China Mouton Co., The Hague 1966 P-191

(٦) Ibid P-191

(٧) عبدالله تيمەن :مانجولارنيك جينى تۇركستانى ادارة فيليش سياستى، ص ٥

(٨) ئەخەت توردى : ئونتولغان ئىشلەر، قەشقة رئويغۇرنە شريات قەشقەر، ١٩٨٨ ص١٥٢

(٩) Tseng, Wen-wu: Chung-Kuo Ching-ying Hsi yu Shih: تاريخ الادارة والسياسة الصينية فى بلدان الغرب Shanghai Commercial Press: 1936

(١٠) Fleming, P : News From Tartary, London, 1945 P-247

(١١) Wen Djang chu: The Moslem Rebellion in Northwest China

Hak

ع/ع

٢/٢٨

(١٢) Lattimore, O : Pivot of Asia P-195

(١٣) Ibid P-195

(١٤) ملا بلال بن ملا يوسف (نوزكوم) بولاق ژورنالى ، ئورومجى ١٩٨١ سان (١) ص٢٠٨-٢٢٥

(١٥) Pantusov, N.V.: Voina Musulman Pritiv Kitaitsev; tekst, Narechiia Tranchi Vyp 1-11 Kazan 1800-1801

(١٦) Josephine, chou Nailene: Frontier Studies and Changing
Frontier Administration in Late Ch'ing China
The Case of Sinkiang 1759 - 1911
Ph.D. University of Washington 1976 P-52 and 80

(١٧) عبد الله تيمەن : مانجولارنيك جينى تورکستانى ادارة قيلش سياستى ، تيوان صيف عام ١٩٨٠ عدد ٦ ص٧٠

(١٨) Ibid P-221

(١٩) Wen Djang chu: The Moslem Rebellion in Northwest China 1862 - 1878 P-193

(٢٠) Ibid P-192

(٢١) Josephine, C.N: Frontier Studies P-221

(٢٢) Ibid P-226

(٢٣) Ibid P-263

(٢٤) Ibid P-262

(٢٥) Ibid P-81-145

(٢٦) Ibid P-263-264

Hak

(٢٧)

(٢٨) Ibid P-299

Lee Fu-Hsiong: The Turkic-Moslem Problem in Sinkiang: A Case Study of the Chinese Communists Nationality Policy, Ph.D. Rutgers University 1973 P-14

(٢٩) ليودنجى (شنجاڭنيڭ يقىنقى دوريدىكى ئىلادەتخانا سارای مەرھۇملەر ساری) شنجانغ تاريخ ماتريالللرى شنجانغخەلق نەشرياتى ئورومجى ١٩٨٥ سان١٤ ص٢١١

(٣٠) Josephine, C.N : Frontier Studies P-267

(٣١) Lattimore, O. : Pivot of Asia P-140

(٣٢) Ibid P-68

(٣٣) تابدللاقا ليب ئويغور ماتاريىلى تاريخيدين ئوجركلار ، شنجاڭ خەلق نەشرياتى ئورومجى ١٩٨٧ ص٨١

(٣٤) Ibid P-92

(٣٥) Frobes, Andrew D.W. : Warlords and Muslims in Chinese Central Asia Cambridge University Press 1986 P-48

(٣٦) Ibid P-7

(٣٧) Lattimore, O.: Pivot of Asia P-79

(٣٨) عبدالله تيمەن ، مانجولار نيڭ جينى تۇركستانى ئىدارة قىلىش سياستى ، خان تەڭرى ، تيوان صيف عام١٩٧٨ عدد ٣ ص٥٣

(٣٩) Lattimore, O.: Pivot of Asia P-110

(٤٠) Lee Fu-Hsiang: The Turkic-Moslem Problem in Sinkiang P-86

Hak

(٤١) Forbes, A.: Warlords and Muslims in Chinese Central Asia P-221

(٤٢) Schwarz, H.G. : Chinese Policies Towards Minorities An Essay and Documents, Western Washington State College 1971 P-63

(٤٣) Lo J.P. : Five Years of the Sinkiang-Uigur Autonomous Region 1955 - 1960 China Quarterly Vol: VII (Oct., Dec., 1961) P-102

(٤٤) Lattimore, O. : Pivot of Asia P-110

(٤٥) Dr. Chi Chia-Hua: Taiwan and Sinkiang Chinese Associations for the United Nations, Taipei 1954 P-34

(٤٦) (٤٧) Drew, W.J.: Sinkiang The Land and the People Central Asian Review Vol: XVI No. 1968 P-208

(٤٨) McMillen, D.H.: Chinese Communist Power and Policy in Xinjiang 1949-1977, Boulder, Colorado 1979 P-10

(٤٩) مه ملسكه تليك ميللى ئيشلاركومتيتى رياسة تجيلكده :
شنجاڭ ئويغور ئاپتونوم رايونيك ئوموميى ئه هوالى . شنجاڭ خه لق نه شرياتى ئورومجى ١٩٨٥ ص ٦٦١

(٥٠) المصدرالسابق ص١٩

(٥١) Drew W.J. : Sinkiang The Land and the People P-209

(٥٢) Wimbush, S.E.: The China Story: Where now Xinjiang Islamic World Review: Arabia No: 70, June 1987 P-7

Hak

(٥٣) China bends but there are walk still to climb
Arabia No. 43 March 1985, P-91

(٥٤) Lu Yun: Xinjiang: A Centre for Future Development ,
Beijing Review Jan 7, 1985

شنجاڭ ئويغۇر ئاپتونوم رايونىڭ ئومۇمى ئەھوالى ص٣١

(٥٥) BBC - London 28 Jan - 1986

(٥٦) Wiens, H.J.: The Historical and Geographical Role of Urumchi Capital of Chinese Central Asia

Annals of the Association of American Geographers
53 : 4 Dec, 1963 P-455

(٥٧) شنجاڭ ئويغۇرئاپتونوم رايونىڭ ئومومى ئەھوالى ص٦٦

(٥٨) Arid, J.S. : The Preliminery Results of Chinese Census
The China Quarterly No. 96 Dec. 1983 P-617
Beijing Review Vol: 27 No. 14 April 2, 1984

(٥٩) McMillen, H.D. : Xinjiang and the Production and Construction Corps: A Han Organisation in a non-Han Region
The Australian Journal of Chinese Affairs 1981, No. 6

(٦٠) Heaton, W.R. : The Minorities and the Military in China
Armed Forces and Society Vol 3 No. 2 Winter 1977
P-332

(٦١) Schwarz, H.G. : Chinese Migration to North-West China and Inner Mongolia 1949 -59
The China Quarterly, Oct-Dec. 1963, P-63

Hak

(٦٣) McMillen, H.D.: Xinjiang and the Production and Construction P-75

(٦٣) Schwarz, H.G.: Chinese Migration to North-West China P-69

(٦٤) Holubnychij, Lydia: Chinese Treatment of Nationality Problem in Sinkiang
The East Turkic Review No. 2, 1960 P-104

(٦٥) Schwarz, H.G.: Chinese Migration to North-West China P-65

(٦٦) Weggel, Oskar: Xinjiang: Sinkiang: Das Zentralasiatische China Eine Landeskunde
Hamburg 1985 P-146

(٦٧) White Ill, Lynn T.: The Road to Urumchi Approved Institutions in Search of Attainable Goals During Pre 1968 Rustication from Shanghai.
The China Quarterly Sep 1979, P-5d

(٦٨) Ibid P-506

(٦٩) McMillen, H.D.: Xinjiang and the Production and Construction Crops P-84

(٧٠) White Ill, L.T. : The Road to Urumchi P-489

(٧١) Weggel, Oskar: Xinjiang P-146

(٧٢) McMillen, H.D. : Xinjiang and the Production and Construction Crops P-77

Hak

(٧٣) White Ill, L.T. : The Road to Urumchi P-503

(٧٤)

(٧٥) Ibid P-55

(٧٥) Ibid P-506

(٧٦) Schwarz, H.G. : Chinese Migration to North-West

(٧٧) China P-71
McMillen, H.D: Xinjiang and Wang Enmao
New Directions in Power, Policy and Integration
The China Quarterly No. 99 Sep. 1984, P-576

(٧٨) Ibid P-586

(٧٩) Weggel, O. : Xinjiang P-148

(٨٠) Ibid P-147

(٨١) United Press International 26/2/1986

(٨٢) The China Quarterly No. 16 Oct. 1963 and
Current Scene Vol XII No. 2 Nov. 1974

(٨٣) McMillen, D. : Xinjiang and the Production
and Construction Crops P-68

(٨٤) McMillen, D. : Xinjiang and the Production and
Construction Crops P-69

(٨٥) Holubnychy, L. : Chinese Treatment of the
Nationality Problem in Sinkiang P-103

(٨٦) McMillen, D.: Xinjiang and the Production and
Construction Crops P-71

Hak

McMillen H.D.: Xinjiang and Wang Enmao P-570 (٨٧)

McMillen H.D.: Xinjiang and the Production and Construction Crops P-78 (٨٨)

Hsiao Ch'un-fu : Commander of the Urumchi Military Region, Issues and Studies Vol: XVIII No. 12 Dec. 1982 P-86 (٨٩)

Remote Province Hopes to become China's California, Washington Post, Jan 13, 1985 (٩٠)

McMillen, D.H. : Xinjiang and Wang Enmao P-586 (٩١)

Sexton, W. : Chinese Move to Protect A Flank Newsday 26, July 1982 (٩٢)

Renmin Ribao 8 May, 1985 (٩٣)

Hsiao Ch'uan-fu: Commander of the Urumchi Military Region, Issues and Studies Vol: XVIII No. 12, Dec. 1982 P-84

Esposito, B.J. : The Militiamen of Sinkiang Asia Quarterly 1977, No. 2 P-170 (٩٤)

Sexton, W. : Chinese Move to Protect A Flank Newsday 26 July, 1982 (٩٥)

(٩٦) جوكخواه خه لق جومهوريتنك مىللى تيرتوريلىك ئاپتونوجيه قانونى ،سىستە تلەر نه شريياتى - بيجن ١٩٨٤ ص١١ و١٣)

Lu Yun: Xinjiang: A Center for Future Development Beijing Review, Jan 7, 1985 P-34 (٩٧)

Hak

(٩٨)

Ibid P-34

(٩٩)

Ibid P-30

(١٠٠)

Alptekin, Erkin: Dogu Turkistanda Bugunku Cin Idaresi, I. Milletterarasi Turkistan Kultur ve Tarih Semineri Istanbul, 6-8 April 1988

(١٠١)(١٠٢)

China Directory 1988 Radio Press Tokyo 1987 P 562 and 564

(١٠٣)

Wimbush, S.E.: The China Story: Where now Xinjiang, Islamic World Review June 1987

(١٠٤)

Dreyer, Teufel: Language Planning for China's Ethnic Minorities; Pacific Affairs, Canada, Vol: 51 No. 3, 1978 P-373

(١٠٥)

Wimbush, S.E. : The China Story: Where now Xinjiang - Islamic World Review June 1987

(١٠٦)

Xinjiang Ribao 14 - 12 1960

(١٠٧)

Wimbush, S.E. : The China Story P-8

(١٠٨)

Alptekin, Erkin: Dogu Turkistand a Bugunki cin Idaresi

(١٠٩) شىنجاڭ ئويغۇرئاپتونوم رايونىڭ ئومومى ئەھوالى ص٠ ٤٢

(١١٠)

The Washington Post Jan 14, 1985

(١١١)

Freeberne, M. : Demographic and Economic changes in S.U.A.R. P-107

(١١٢)

China: Xinjiang's Muslims Flight Assimalition Moves Arabia : No. 58 June 1986 P-36

(١١٣)

Sun, H.L. : Ethnic Conflict in Chinese Province Newsday March 26, 1985

Hak

(١١٤) Xinjiang Muslim Students rekindle Fears of Unrest
Arab News Sept. 24, 1988

(١١٥) Weisskopf, M. : Ethnic Conflict in Strategic West-ern Province - Alarms Peking
Washington Post Sept. 12, 1981

(١١٦) Weggel, O. : Xinjiang P-45

(١١٧) Sinkiang : The Problems Facing a Muslim Community under Chinese Communist Rule
Private Report on 22 Dec. 1987 P12-16

(١١٨) Wang Siu-Lun: Consequences of China's New Population Policy
The China Quarterly June 1984 No: 98
P-228

(١١٩) Arid, J.S. : The Preliminary Results of Chinese 1982 Census, The China Quarterly No. 96 Dec. 1983 P-619

(١٢٠) بدرالدين و.ل.حي :تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر
بيروت ١٣٩٤ ص ١٠٤

(١٢١) الجمعية الاسلامية الصينية - حياة المسلمين في الصين - بكيـــــن
١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ص٨

(١٢٢) Pillsbury, B.L.K. : The Muslim Population of China Clarifying the Questions of Size and Ethnicity
J. of institute of Muslim Minority Affairs
Vol: III, No. Winter 1981 P-39
Chang Yusuf

(١٢٣) The Hui (Muslim) Minority in China: An Historical Overview. Journal of Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 8 No. 1, January 1987 P-73

(١٢٤) Pillsbury, B.L.K. : The Muslim Population of China P-38

(١٢٥) شنجاڭ ئويغۇرتا پىتونوم رايونىڭ ئومومى ئه هوالى ص. ٢٠

(١٢٦) المصدر السابق ص ٣٠

(١٢٧) Newsday 26/7/1982

(١٢٨) Reuter 8-4-1982. The Washington Post II, 1981

Des Togerspiegel 17/9/1982

(١٢٩) Chen Shu Ping: The Chinese Communist System of Reform Through Labour, Taiwan April 1978

(١٣٠) Chinese Muslims told to practice family planning
Arab News 19/6/1988

(١٣١) Saifudin Reports on Local Nationalism at Enlarged Meeting of CCP Sinkiang Committee JMJP (Dec. 26, 1957) current Background No. 512

(١٣٢) Holubnychy, L.: Chinese Treatment of the Nationality Problem in Sinkiang P-112

(١٣٣) Lal, Amrit, : Significatin of Ethnic Minorities in China, Current Scene, Hong Kong Feb 15, 1970 Vol: VIII No. 4 P-21

(١٣٤) Washington Post Jan 14, 1985

(١٣٥) Mann, Jim : China's Uigurs - A Minority seeks Equality
Los Angeles Times July 31, 1985

(١٣٦)

Ibid

(١٣٧) Sun, Lena H. : Ethnic Conflict in Chinese Province
Newsday, New York, March 26, 1985

(١٣٨)

Impact International, London
Oct 9-22, 1987

(١٣٩) Weisskopf, M. : Ethnic Conflict in Strategic
Western Province Alarms Peking
Washington Post, Sept. 12, 1981

(١٤٠) Roche, Andres: Xinjiang Muslims in the blues
under Red Rule, Arab News, May 18, 1988

(١٤١) McMillan, D.H. : Xinjiang and Wang Enmao:
New Directions in Power, Policy and Integration.
The China Quarterly No. 99 (Sept. 1984) P-581

(١٤٢) O'Neil, Mark: China hit by unusual series of
Protests.
Arab News Dec. 28, 1985

(١٤٣) Ibid and: Xinjiang Students Stormout of Peking
Meet.
Arab News, Dec. 26, 1985

(١٤٤) Hold Protest in Peking Against N-Tests.
Ethnic Chinese Urge more Autonomy;
Arab News Dec. 24, 1985
Meeting Called to View Xinjiang Pupils Demands;
Arab News Dec. 25, 1985
Muslim Students in Shanghai Protest N-Tests;
Arab News, DEC. 27, 1985

Hak

Xinjiang Muslim Students rekindle fears of unrest (١٤٥)
Arab News Sept. 24, 1988

China bans Separatist Protests, (١٤٦)
Arab News August 17, 1988

China Issues Warning Over Xinjiang Unrest (١٤٧)
Arab News August 31, 1988

Ibid (١٤٨)

McMillen, D.H. : Xinjiang and Wang Enmao (١٤٩)
China Quarterly No. 99 Sept. 1984
P-590 - 591

Pringle, J. : The Secret China - Travelling (١٥٠)
the Exotic Khunjerab Pass; Newsweek June, 16,1986
P-69-A and 69-D

McMillen, D.H. : Xinjiang and Wang Enmao - P-592 (١٥١)

Lena H. Sun: Minorities, Chinese live together (١٥٢)
Warily; Washington Post Jan 14, 1985

Wimbush, E.S. : The China Story (١٥٣)
Islamic World Review - June 1987 P-7

Weggel, Oskar: Xinjiang P 144-145 (١٥٤)
Pringle, J. : The Secret China
Newsweek June 16, 1986

Sexton, W. : Chinese Move to Protect A Flank (١٥٥)
Newsday July 26, 1982

هۆکۆفا ضالمه هوهوریتك سلای تیرتوریلك ئایتونوسه تانوی
سلك تلكرته خریای ... بكن ۱۹۸۴

2. McMillen, Donald H.: Chinese Communist Power and Policy in Xinjiang 1949-1977. Westview Press, Boulder, Colorado 1979.

3. Lattimore, Owen, ed.: Pivot of Asia: Sinkiang and Inner Asian Frontiers of China and Russia. Ams Press, New York 1975.

4. Wen-Djang Chu: The Moslem Rebellion in Northwest China 1862-1878. Mouton and Co. The Hague 1966.

5. Dreyer, June Teufel: China's Forty Millions. Minority Nationalities and National Integration in the People's Republic of China. Harvard University Press, Cambridge, Mass. 1976.

6. Josephine, Chau Nalene: Frontier Studies and Changing Frontier Administration in Late Ch'ing China. The Case of Sinkiang 1759-1911. University of Washington, Ph.D. 1976.

قايدوف فاديم يونوس: سنجاكنيك قسقيچه تەدقىقى جۇنغارىيەنى، شىنجاڭ مەلەنە سىياسى، ئورومچى ۱۹۸۶ ص ۱-۳۰

عبدالله تيمەن: مانچولازنىڭ چىنى تورگىستانغا ئىدارە قىلىش سىياسىتى، قەشقەر تارىخ ماتېرياللىرى ۱۹۷۸ - ۱۹۸۱ - يىللىق ۳ - ۸

ئۇيغۇر تورى: ئۇيغۇرلارنىڭ مەشھۇر ئۇيغۇرشۇناسلىرى، قەشقەر ۱۹۸۸

ھاجى بىلال ئابدۇللا يوسۇپ: ئۇيغۇرلوم ۋە بولۇپمۇ تۇرپان، ئورومچى يىلى ۱ - سان ۱۹۸۱ ص ۲۰۸-۲۲۵

لىۋرنچى، سنجاكنيك يېقىنقى دەۋرىدىكى ئىدارە تەلىماتى يىلارى مەزمۇنىدىكى رسالەسى ۋە ئۇنىڭ تارىخ ماتېرياللىرى، شىنجاڭ نەشرىياتى، ئورومچى ۱۹۸۵ يىلى ۱۲

ئابدۇللا تالىپ: ئۇيغۇر تارىخچىلىرىدىن ئۇچىرىغانلار، شىنجاڭ مەلەنە نەشرىياتى ئورومچى ۱۹۸۷.

مەلىكە تىلەك يىلى ئىلغار كومىتېتى رياسەتچىلىكىدە.
شىنجاڭ ئۇيغۇر تارىخ رايونىنىڭ ئومۇمى ئەھۋالى، شىنجاڭ مەلەنە نەشرىياتى ئورومچى ۱۹۸۵

بدرالدين و. ل. ص: تاريخ الصين من الصين الى الصين والحاضر، بيروت ۱۳۹۱ھ

الجمعية الاسيوية الصينية: حياة الصين والصين، كلكتا ۲۷۲ھ/۱۹۵۲.

البلاذ، عيسى يوسف: رحلة تركستان الصينية، ترجمة اسماعيل حقي شاكر
عبد الكريم يحيى عثمان ۱۳۹۸/۱۹۷۸

Fleming, P.: News from Tartary, Jonathan Cape, London, 1945.

Lee, Fu-Hsiang. The Turkic-Moslem Problem in Sinkiang: A Case study of the Chinese Communists Nationality Policy, Ph.D. Rutgers University 1973.

Forbes, Andrew D.W.: Warlords and Muslims in Chinese Cutral Asia, Cambridge University Press, London, 1986.

Schwarz, H.G.: Chinese Policies Towards Minorities An Essay and Documents, Western Washington State College, Program in East Asian Studies, Occasional Paper No. 2. Bellingham, Washington 1971.

Lo, J.P.: Five Years of the Sinkiang Uigur Autonomous Region 1955-1960, The China Quarterly, London, Vol. VII Oct.-Dec. 1961.

Dr. Chu Chia-hua: Taiwan and Sinkiang, Chinese Associations for the United Nations Taipei 1954.

Drew, W.J.: Sinkiang: The Land and the People, Central Asian Review, London, Vol. XVI No. 3 1968.

McMillen, D.H.: Xinjiang and the Production and Construction Corps: A Han organization in a non-Han Region, The Australian Journal of Chinese Affairs No. 6 1981.

Winbush, ,, The China Story: Where now Xinjiang, Islamic World Review: No. June 1987.

China backs but there are walk still to climb, Islamic World Review: Arabia, London 43 March 1985.

Lu Yun: Xinjiang: A centre for future Development, Beijing Review, Beijing January 7, 1985.

BBC, London 28 January 1986.

Wiens, H.J.: The Historical and Geographical Role of Urumchi, Capital of Chinese Central Asia, Annals of the Association of American Geographers 53: 4, Dec. 1963.

Aird, J.S.: The Preliminery Results of China's Census, The China Quarterly No. 96 Dec. 1983

Heaton, W.R.: The Minorities and the Military in China, Armed Forces and Society Vol. III, No. 2 Winter 1977.

Schwarz, H.G. Chinese Migration to North-West China and Inner Mongolia 1949-1959. The China Quarterly

Holubnychy, Lydia: Chinese Treatment of Nationality Problems in Sinkiang, The East Turkic Review

Weggel, Oskar: Xinjiang, Das Zentralasiatische China Eine Landskunde Hamburg 1985.

White III, Lynn T.: The Road to Chruchi Approved institutions in Search of Attainable Goals During Pre-1968 Rustication from Shanghai, The China Quarterly Sep. 1979.

McMillen, D.H.: Xinjiang and Wang Enmao:
New Directions in Power, Policy and
Integration, The China Quarterly No. 99
Sep. 1984.

Hsiao-chien-fu: Commander of the Urumchi
Military Region, Issues and Studies, Taipei,
Vol. XVII, No. 12 Dec. 1982.

Remote Province Hopes to become China's
California, Washington Post Jan 13, 1985

Sexton, W.: Chinese Move to Protect A Flank.
Newsday July 26, 1982.

Esposito, B.J. The Militiamen of Sinkiang
Asia Quarterly 1977 No. 2.

Alpkin, M.E.: Doğu Turkistan'da Bugunku
Çin Idaresi, T.C. Milletlerarasi Turkiste
kültür ve Tarih Seminer, Istanbul,
April 6-8, 1985.

Chinese Directory 1985, Radio Press Tokyo 1984

J.

Dreyer, Teufel: Language planning for China's Ethnic Minorities, Pacific Affairs, Canada, Vol. 51, No 3, 1978.

Freeberne, M.: Demographic and Economic Changes in the Sinking Uigur Autonomous Region, Population Studies, Vol. XX No 1 July 1966.

China: Xinjiang's Muslims flight assimilation Moves, Islamic World Review: Arabia. London No. 58, June 1986.

Sun, H.L.: Ethnic Conflict in chinese Province, Newsday, March 26, 1985

Xinjiang Muslim students Rekindle fears of unrest, Arab News Sep. 24, 1988.

Weiskopf, M.: Ethnic Conflict in strategic Wester Province Alarms Peking Washington Post, Sep. 12, 1981.

Sinking: The Problems facing a Muslim Community Under Chinese Communist Rule Private Report on ~~the~~ Dec. 22, 1987.

Wang Sicun: Consequences of China's New Population Policy
The China Quarterly No. 98, June 1984

Pillsbury, B.L.K.: The Muslim Population of China: Clarifying the Questions of Size and Ethnicity.
Journal, Institute of Muslim Minority Affairs, London, Vol. III, No. Winter 1981.

Hayi Yusuf Chang. The Hui (Muslim) Minority in China: An Historical Overview,
Journal, Institute of Muslim Minority Affairs, Vol. VIII, No. 1, January 1987.

Alpkin, M.E., Persecution of the Turkic Muslims of Eastern Turkistan, Alim, Vol. 7, January 1987, University of Durban, Westville.

Chinese Muslims told to Practice family planning,
Arab News June 10, 1985.

Pringle, J. The Secret China: Traversing
the Exotic Khunjerab Pass.
Newsweek, June 16, 1986

Sun, L.H.: Minorities, Chinese Live
Together Warily.
Washington Post, Jan. 14, 1985.

١- ياقوت الحموى : معجم البلدان : المجلد الثانى ص٢٣ - دارصادر - دار بيروت بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .

٢- ابوالفداء عمالدين اسماعيل بن محمد عمر صاحب حماة المتوفى عام ٧٣٢هـ : تقويم البلدان باريس ١٨٤٠ص ٥٠٤

٣- و. بارتولد : ترجمة د / احمد السعيد سليمان : تاريخ الترك فى اسيا الوسطى : مكتبة الانجلو المصريه : القاهره ١٣٧٨هـ/١٩٥٨ ص٥٤

4. George Macartney,
Eastern Turkestan: The Chinese or Rulers over an Alien Race,
The proceedings of the Central Asian Society, London, 1909.

5. Wen Djang Chu,
The Moslem Rebellion in Northwest China 1862-1978,
Mouton and Co., The Hague, 1966 p. 172.

6. Dr. Morris Rossabi,
China and Inner Asia from 1368 to the present day,
Thames and Hudson, London, 1975, p. 220.

7. Owen Lattimore ed.,
Pivot of Asia; Sinkiang and the Inner Asian Frontiers of
China and Russia, Boston, 1950 p. 63.

8. ibid., p. 74.

9. ibid., p. 115

10. Lydia Holubnychy,
Chinese Treatment of the Nationality Problem in Sinkiang,
The East Turkic Review p. 112.

11. Amrit Lal,
Sinification of Ethnic Minorities in China,
Current Scene, Hong Kong Feb. 15, 1970, Vol.VIII No. 4 p. 21.

12. Donald H. McMillen,
Xinjiang and Wang Enmao: New Directions in Power, Policy and
Integration, The China Quarterly No. 99, September, 1984, pp.569-568.

13. Bonlger, Demetrius Charles,
The Life of Yoqoob Beg Amir of Kashgar, W.H. Allen & Co. London,1879.

14. Dr. Andrew D. Forbes,
Warlords and Muslims in Chinese, Central Asia: A Political
History of Republican Sinkiang 1911-1949,
Cambridge University Press, London, 1986.

١- فاسيلى فلاد يميروفتش بارتولد ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم . تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي . الكويت عام ١٤٠١ / ١٩٨١م .

٢- و . بارتولد - ترجمة : احمد السعيد سليمان . تاريخ الترك فى آسيا الوسطى - القاهره ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

٣- النظامى العروضى السمرقندى - ترجمة : عبد الوهاب عزام ويحي الخشاب . جهارمقاله (المقاولات الاربع) فى الكتابه والشعر والنجوم والطب القاهره : ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .

٤- بدرالدين و.ل .ص . تأريخ المسلمين فى الصين - طرابلس لبنان : ١٣٩٤/١٩٨٤م .

٥- الدكتور فؤاد عبد المعطى الصياد . المغول التأريخ الجزء الاول بيروت ١٩٨٠م .

٦- عيسى يوسف البتكين : ترجمة - اسماعيل حقى شن كو لر . قضية تركستان الشرقيه مكة المكرمة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

٧- محمد امين اسلامى التركستانى . حقائق عن تركستان المسلمه جده : ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

٨- محمد سعيد اسماعيل : المسلمون فى الاتحاد السوفياتى والصين الشعبيه الجزء الاول القاهره ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

٩- محمد امين بوغرا . محاربة الحرية والاستعمار فى التركستان الشرقيه القاهره : ١٩٥٩م

١٠- سير توماس . و . ارنولد ترجمة : الدكتور حسن ابراهيم حسن والدكتور عبد المجيد عابدين . الدعوة الى الاسلام القاهره : الطبعه الثانيه ١٩٥٧م .

١١- الدكتور حسن احمد محمود : واحمد ابراهيم الشريف . "العالم الاسلامى فى العصر العباسى القاهره : ١٩٦٦ .

١٢- عبد العزيز عاشور جنكيزخان . تزكستان قلب آسيا القاهرة : ١٩٤٥م .

١٣- محمد تواضع : الصين والاسلام القاهره . ١٩٤٥

المراجع:

Donald H. McMillen,
Chinese Communist Power and Policy in Xiyiang (Xinjiang)
1949-1977
Westview Press, Boulder, Colorado, 1979. -١٤

Colin Mackerrs,
The Uighur Empire, Columbia 1972. -١٥

William Samolin -١٦
East Turkistan to the Twelfth Century Mouton Co.,
The Hague, 1964.

H.A.R. Gibb, -١٧
The Arab Invasion of Kashgar in A.D.715
Bulliten of School of Oriental and African Studies,
London, 1922, Vol. II pp. 467-474.

B. Ogel, -١٨
Sino - Turcica,
Taipei, 1964.

١٩- شنجاك ئويغور ئاپتونوم رايونلىك ئومومى ئه هوالي شنجاك خه لق نه شريياتى .ئورومجى ١٩٨٥

٢٠- شنجاك تاريخ ماتير ياللرى ١٦ نوم سنجاك خەلق نشرياقى-ئورومجى ١٩٨٥

Owen Lattimore (ed.) -٢١
Pivot of Asia, Boston 1950.

Morris Rossabi

٢٣- علاء الدين عطاء ملك الجوني : تاريخ جهانكشاى، ليدن ١٣٥٥هـ/١٩٣٧ مارس.

٢٤- ياقوت الحموى : معجم البلدان . القاهرة ١٣٢٣هـ

٢٥- المسعودى : مروج الذهب .

٢٦- محمد امين بوغرا : شرقى تورکستان تاريخن - سرينكار ١٩٤٠م(ترکستانى) .

٢٧- الدكتور حسن احمد محمود : الاسلام فى آسيا الوسطى القاهره : ١٩٧٢م.

٢٨- عبد الرحيم ثابت : فويفور كلاسيك ئه دبيات تأريخى كاشغر ١٩٨٤م (ترکستانى) .

٢٩- Dr. Reşat Genç
Karahanli Devlet Teşkilati
Istanbul 1981

٣٠- الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى : ابو دلف الخزرجى : الرياض ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣١- الدكتور حامد غنيم ابوسعيد : العلاقات السياسيه بين دولة الخطا والدول الاسلاميه المعاصر
مجلة كلية العلوم الاجتماعيه - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه - الرياض العدد الخامس
١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. صفحه ٤٠-٧٨

مكة المكرمة

المستشارون

التاريخ _____

المرفقات _____

رأى فى بحث
أضخم تهجير أجنبى الى بلد مسلم

١- البحث جيد وجدير بالاشاعة بين عامة المسلمين بهيئته الحالية .

٢- لو اضاف الباحث بعض اللمسات الفنية (كزيادة عناوين بعض الفقرات الطويلة ،والعناوين الفرعية) لأدى هذا الى التسهيل على القارئ العادى . وكذلك لو اختار عنوانا للبحث أكثر لفتاً للنظر .

٣- يمكن للباحث أن يقدم مؤلفا أكبر وأنفع فيما لو جمع مايتصل بالقديم الذى كتبه غيره (ويحضرنى كتابات د .محمد على البار فى صوت تركستان الشرقية العدد ١٨ ، وغيرها ،أو فتحى الجندى فى مجلة الرابطة . . على سبيل المثال) .

ومايتصل بالجديد مما أورده فى هذا البحث ،ولعل فى تقديم معلومات عن تاريخ التركستان وتاريخها الإسلامى وجغرافيتها الاقتصادية والبشرية خيراً يقدم لعامة المسلمين اليوم الذين يجهلون الكثير عن مواطن الشعوب الإسلامية ومنها التركستان .

٤- لاتعنى هذه الاقتراحات وجوب الإضافات قبل النشر بل أرى البحث بهيئته الحالية صالح للنشر .

خلاصة: أرى أن ينشر هذا البحث فى سلسلة دعوة الحق ، ويُسبَّق على غيره تحت إشراف المؤلف . كما أرى ان يترجم الى اللغة الانكليزية و ينشر بها .

والحمد لله رب العالمين ،،،

المستشار

حسنى شيخ عثمان

١٤٠٩/٣/٦

١٢ المحرم

(م.د) ٣/٦ طالب بهم إلى حضرتهم

ارفع كتاب فضيلة المستشار حسن عثمان شيخ

لتقديم سعادة المستشار رئيس الجامعة للتكرم بالتوجيه

سعادة رئيس الجامعة للتعليم والثقافة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

٢/٦

١٤٠٩/٢/١٨